بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 20 - 28 ذو القعدة 1435 هـ /15 - 21 سبتمبر 2014 العدد: 721 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

هل هو الحنين إلى «عهد الجزائر فرنسية»؟!

03

عن ثقافة الأزمة وأزمة الثقافة

08

المصالحة الفلسطينية على مرمى حجر من الفشل

فهل يستدرك شركاء الوطن الأمر قبل فواته؟

04

مفهوم الهوية ووحدة الأمة الإسلامية

08

على بصيرة

أ.د. عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أهي حرب عالمية على السّلام والإسلام؟

ويح الإنسانية المسالمة، مما يُكاد لها من هذا التحالف المتحالفِ على الشرّ، وويحَ الإسلام دين المحبّة، والتّسامح، والسّلام، مما يبيّتُه له أعداء الإسلام، بمباركة بعض المسلمين، من محاولة استئصاله، والعمل على تشويه آلهِ ومآلِه.

فلِمَنْ تُدَقُّ هذه الطبول، طبول الحرب العالمية، فيُحشدُ لها الأسطول، وتعبؤ لها المدرّعات، وعابرات القارات على خطوطِ العرض والطول؟ ولماذا تُقرع هذه الأجراس، أجراس التتار والمغول، بإمامَة أمريكا، ومباركة الصَليب، والهلال، والمساندين بالقواعد والفضول؟.

أكلّ هذا من أجل استئصال شأفة «الدولة الإسلامية» المزعومة التي لم تصل جرائمها إلى هدم البيت على ساكنيه، والمسجد على عابديه، والمستشفى على أطبائه ومرضاه، ومرضيه؟ ومن الذي مكّن لما يُسمى بدُوَيلةِ الإسلام حتى اشتدّ ساعدها، وقوي مُساعِدها، وانتشر سلاحها، وظَهر فائِدها؟.

وأين كان -لا كان- هذا التحالُف على غير هذا عندما كانت «الدولة الإسلامية» تقيم قواعدها وأركانها، وتَشيد أسلحتها وتُعلي بنيانها؟.

متابع 02

الحج مدرسة الأخلاق

10

الشيخ سعيد صالحي سفير جمعية العلماء في فرنسا

11

هل تمتلك الجزائر مفتاح الإقلاع الحضاري...؟

أ: محمد العلمي السائحي

إن الدولة لا تعد دولة ولا تعتبر كذلك، إلا إذا ضمنت لنفسها امتلاك مقومات أساسية بها تكون الدولة دولة بالفعل. فإن هي عدمتها، استحال عليها أن تحوز الاعتراف الدولي بها كدولة كاملة العضوية في المجتمع الدولي، تستوجب احترام الجميع لها، ويحسب لها ألف حساب. فقد تمتلك الدولة وحدة الإقليم وتجمعا سكانيا، لكن ذلك ليس بكاف لترتفع إلى مصاف الدول المعتبرة والمحترمة، بل عليها أن تمتلك ما هو أكثر من ذلك، من ذلك مثلا أن تمتلك القدرة على حماية وحدتها الترابية، وأن يكون بمقدورها توفير أسباب الحياة الكريمة الآمنة لسكانها، من خدمات تعليمية، وصحية، وإدارية، وأمنية، ونقل، مما يجعل الحياة تحت سلطتها متاحة ومقبولة، فإن توفرت على ذلك قد تسمى دولة، لكنها دولة فحسب، أي أنها ليست دولة فاعلة ومؤثرة، ولتغدو دولة مرهوبة الجانب، عليها أن تتمتع بالقدرة على منافسة باقي الدول، والسبيل إلى ذلك هو: حيازة مقومات الإقلاع الحضاري، أعني أن تكون قادرة على تحقيق نمو وتطور مضطرد في التعليم بجميع أطواره ومستوياته، وفي البحث العلمي والتطور التقني، وفي الزراعة والصناعة والتجارة، وفي جميع أنواع الخدمات التي يحتاج إليها الفرد والمجتمع على حد السواء.

إن الدولة التي تأكل مما لا تزرع، وتلبس مما لا تنسج، وتركب مما لا تصنع، وتحتاج إلى الغير لمداواة مرضاها، وإشباع جوعاها، وهي عالة عليه فيما ينوبها في صبحها ومساها، لا تستحق اسم الدولة، وعليها أن تعيد النظر في وجودها، وأن تراجع نفسها وتعيد حساباتها، وإلا فإن الزوال يترصدها، والاندثار هو عاقبتها لا محالة.

ومن هنا نقول: أن الجزائر على الرغم من امتلاكها للكثير من مقومات الدولة، إلا أنها لازالت تفتقر إلى ما يفعل تلك المقومات، ويجعلها تساهم في مساعدتها على الإقلاع الحضاري، فهي تمتلك الأراضي الشاسعة، والثروات المتنوعة الظاهر منها والخفي، والطاقات البشرية الهائلة، ولكنها مع ذلك لم تحقق الإقلاع الحضاري إلى اليوم، مع كونها قد استقلت منذ ما يزيد عن خمسة عقود ونيف، فما الذي حال بينها وبين ذلك يا ترى؟

إن السبب الرئيس ـ حسب ما أرى ـ في عدم تمكن الجزائر من الإقلاع الحضاري هو: اعتمادها على التعليم الشكلي والكمي، بدل التعليم الكيفي والنوعي، يؤكد ذلك أن ماليزيا التي لم تتوفر على ما توفرت عليه الجزائر من إمكانيات، قد حققت إقلاعها الحضاري فيما لا يزيد عن عقدين من الزمن، وكذلك هو الشأن مع كوريا الجنوبية التي باتت في مقدمة الدول الصناعية الكبرى في ظرف قياسي من الزمن، وكلتاهما أولتا عنايتهما للتعليم الذي كفل لهما امتلاك الكفاءات التي حملت على عاتقها مهمة التطوير في جميع المجالات.

ولهذا نؤكد أنه بات من الضروري للجزائر أن تولي اهتماما جديا للتعليم، وأن تنظر إليه باعتباره أهم أدوات الإقلاع وأن ترصد له ما يحتاج من أموال ووسائل وكفاءات، وعليها أن تتيقن أن التعليم الجيد، هو المفتاح الذي يشغل محرك الإقلاع الحضاري في أي مجتمع كان، كذلك كان في الماضي، وكذلك هو في الحاضر، وسيبقى كذلك في المستقبل...

تتمة ص 01

أهي حرب عالمية على السّلام والإسلام؟

ويح الإنسانية المسالمة، مما يُكاد لها من هذا التحالف، المتحالفِ على الشرّ، ووبحَ الإسلام دينِ المحبّة، والتّسامح، والسّلام، مما يبيّتُه له أعداء الإسلام بمباركة بعض المسلمين، من محاولة استئصاله، والعمل على تشويه آلهِ ومآلِه.

فلِمَنْ تُدَقُّ هذه الطبول، طبول الحرب العالمية، فيُحشَدُ لها الأساطيل، وتعبؤ لها المدرّعات، وعابرات القارات على خطوطِ العرض والطول؟ ولماذا تُقرع هذه الأجراس، أجراس التتارِ والمغول، بإمامَة أمريكا، ومباركة الصليب، والهلال، والمساندين بالقواعد والفصول؟.

أكلّ هذا من أجل استئصال شأفة «الدولة الإسلامية» المزعومة التي لم تصل جرائمها إلى هدم البيت على ساكنيه، والمسجد على عابديه، والمستشفى على أطبائه ومرضاه، ومرضيه؟ ومن الذي مكّن لما يُسمى بدَوْلةِ الإسلام حتى اشتدّ ساعدها، وقويَ مُساعِدها، وانتشر سلاحها، وظهر قائِدها؟.

وأين كان -لاكان- هذا التحالُف على غير هذا عندما كانت «الدولة الإسلامية» تقيم قواعدها وأركانها، وتحشِد أسلحتها وتُعلي بنيانها؟.

تبًا لهم!. أليست هذه حربًا على الفكرة الإسلامية بدل الدولة الإسلامية؟ أليست الإسلاموفوبيا هي الكامنة خلف هذا التحالف المتخالف، وهو يلّوح بشعار محاربة الدولة الإسلامية؟ وهل من حق البلاد العربية والإسلامية أن تسير معصوبة الإرادة، محطومة السيادة، خلف تحالف يريد أن يفتكّ منها كلّ معنى للريادة، ويحقّق بمالها وسلاحها، ورجالها، جريمة الاستئصال للسلم والسلام تحت عنوان حرب الإبادة!.

فأين كانت النخوة العربية، والغيرَة الإسلامية، بل والمشاعر الإنسانية عندما كان المستضعفون المقاومون في غزّة العزّة يعانون هول طائرات العدوّ الصهيوني الهمجي وهي تهدّم المعابد على المتعبّدين الرّكع، وتخرّب البيوت والعمارات على الأبرياء من الأطفال الرّضع، بل ولا تبالي أن تقلّب حتى حظائر الحيوانات على البهائم الرتّع؟.

أين كان -لاكان- حلف الشرّ والحرب على السّلام والإسلام، عندما كان دعاةُ السّلام من المسلمين الفلسطينيين يتضرّعون إلى ربّ السماء، وينشدون تدخل الأقوياء لإيقاف حرب العدوان على المستضعفين الأبرياء؟

إنّنا نبرأ إلى الله -حقًا- مما يفعله، باسم داحس أو داعش قوم يُقحمون الإسلام عن جهل أو عن سوء قصد في التضييق على الحرّيات في المعتقدات أو سَبيِ المحصنات الغافلات المؤمنات، فكلّ هذا ندينه لأنّه ليس من الإسلام في شيء، ولكنّ ألا يحقّ لنا أن نتساءل عن أسباب ميلادِ مثل هذه الظاهرة الغريبة التي لم تجد إلا الإسلام حصنًا تلجأ إليه فلجأت؟.

إنّ من أسباب نشأة الدولة الإسلامية يتشدّدها، وتطرّفها، وغلّوها، وما تفرّع عنها، جملة من الدوافع لعلّ أهمّها:

1- تفشي الاستبداد السياسي في الحكم وما نتج عنه من انحلال خلقي وتعصّب مذهبي، وانحراف طائفي فقدَ بسببه الإنسان أبسط حقّه في الوجود، وحُرِم المسلم فيه معالم إقامة شعائره في العبادات والمعاملات بدء بحريّة المسجد، والسّاجد، والسّجود.

2- نتاج الحرب العدوانية التي شنّها التحالف الغربي بمباركة العرب والمسلمين على النّظام العراقي، فزلزل أركانه، وهدّم سلطانه، فأطلق التحالف تحت سلطة الأمريكيين أيدي العابثين بالثوابت والمقدّسات، والمبَشّرين بفتنة الطائفية والمذهبية وإشاعة النعرات.

3- التدّخل الأجنبي في شؤون الدول والشعوب، لقلب نظام الحكم حتى ولو كان شرعيًا وديمقراطيًا، والتمكين لقوّة الخراب والقمع والخراب من تكميم الأفواه، وتخييط الشِفاه، والتّطاول على الرّسل والإله، والزّج في السّجون بالعلماء، والطّلاب والدعاة.

إنّ ما تعلمناه، كقواعد مبدئية، أنّ الضغط يولّد الانفجار، وأنّ الكبت يُؤدي إلى الانتحار، وأنّ الإيمان بالحقّ -سيقود حتمًا- إلى الانتصار.

فلا نعجب -إذن- إن رأينا ألوان الظلم والفساد، والاستبداد التي رانت على شعوبنا العربية الإسلامية، كلّ هذه العقود من الزمن أن تولد في الكهوف والخنادق، فكرًا رافضًا، كافرًا بكلّ القيم السّائدة، ومقدما على كلّ ما يُناقِض الأنظمة القائدة، وقديمًا قال الشاعر:

إذا لم تكن إلا الأسنّة مركبًا
فلا يسع المضطر إلاّ ركوبها

لقد ألقينا -بسبب الاستبداد، والعناد بأبنائنا في كهوف الجهل، والتطرّف، ونسج المؤامرات، وها نحن نحصد اليوم جراح ما زرعنا.

فليس الحلّ إذن، للقضاء على الغلّو والتطرّف، والتشدّد بإعلان الحرب العالمية على السّلام والإسلام، فمثل هذه الحرب ستتسبب، بالإضافة إلى الدّمار وتعطيل الإعمار في ميلاد تطرّف أكثر، وحقد أعمى وأشّد، وإصرار على الرّفض، والتمرّد على الأنظمة والقيم، إنّ الحلّ الدقيق والعميق يكمن في افتكاك شعارات الدولة الإسلامية من محتكريها، والعمل على إقامة النظام الإسلامي الصحيح الذي لا يُظلمُ فيه أحد، وترسيخ المبادئ الإسلامية السّمحة التي تقضي على الفرعونية في الحكم، والقارونية في المال والماجوجية في العلاقات والمعاملات الاجتماعية.

إنّنا نهيب بعقلاء السياسة في العالم أن لا ينحازوا إلى هذا التحالف العدواني، وأن يحكموا العقل والحكمة قبل فوات الأوان، وقبل خراب داعش والنصرة في الشام والبصرة.

ونحيّي مواقف الجزائر وتركيا وروسيا وغيرها من الأنظمة الرّافضة للتدّخل الأجنبي فعسى أن تكون مواقفها نموذجًا يحتذى لباقي الأنظمة والدول.

إنّ الحرب لا تولّد إلا الدّمار والدموع والخراب والخنوع، فالوقاية خير من العلاج وتشخيص الدّاء يمثّل نصف الدواء.

فاللّهم إنّنا نبرأ إليك مما فعل أعداء الإنسانية والسّلام والإسلام مما يفعلونه بالإنسانية والسّلام والإسلام.

أ.د.عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
رئيس التحرير: أ. د مولود عويمر
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش
التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73
الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.
التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O.0550.57.54.55

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

هل هو الحنين إلى «عهد الجزائر فرنسية»؟!

أ. عبد الحميد عبدوس

بالتزامن مع الدخول المدرسي 2015-2014 بدأت بعض الصحف الفرانكفونية تعزف نغمتها القديمة المستهزئة بالثوابت الوطنية، والمتحاملة على محتوى المنظومة التربوية، فقد افتتحت جريدة وطنية موضوع صفحتها الأولى بهذا العنوان التضليلي المستفز: «هذه الثوابت الوطنية التي تقسم الجزائريين»!

وكتبت صحيفة فرانكفونية أخرى افتتاحية اعتبر كاتبها أن: «سنوات 1980 إلى 1990 أخفت أضرارا كبيرة بالمدرسة الجزائرية» وهو يقصد بطبيعة الحال دخول أمرية للمدرسة الأساسية حيز التطبيق. ونتذكر جميعا تلك الأصوات المرعوبة التي أطلقتها في مطلع التسعينيات أمهات مستغربات تعودن فضاء عطلة نهاية الأسبوع في باريس للتسوق وتصفيف الشعر. ومتابعة آخر صيحات الموضة. والتي تقول بأن أطفالنا أصبحوا غرباء عنا! لأنهم أصبحوا يتكلمون باللغة العربية الفصحى التي تعلموها في المدرسة. ويتحدثون مع أوليائهم على التوجيهات الأخلاقية المستمدة من دروس التربية الإسلامية التي كانت تشكل مادة مهيكلة في الطور الأول من المدرسة الأساسية. وهذه الصحيفة التي ترفع شعار الحق في المعرفة وواجب الإعلام هي التي كتبت في أواسط التسعينيات على صدر صفحتها الأولى: «نهاية العهد العربي الإسلامي في الجزائر».

وقد عادت اليوم صحيفة فرانكفونية أخرى لتكتب عن ما أسمته أكذوبة الانتماء العربي الإسلامي للجزائر تحت عنوان: «العالم العربي الإسلامي هذه الهوية المضللة»!

هذا الهجوم الشامل والمتناسق في منابر إعلامية جزائرية تصدر باللغة الفرنسية على عناصر الهوية الوطنية والثوابت الوطنية. وخصوصا الركنين الأساسيين من الأركان الثلاثة للهوية: الإسلام والعربية. وهو مرحلة أخرى من مراحل مخطط مسح الشخصية الجزائرية. والتشكيك في ثوابتها. وإعادة الجزائر إلى مرحلة ما قبل استرجاع السيادة الوطنية. وإلحاقها بممتلكات فرنسا في ما وراء البحر.

هذا الفجور الثقافي والأخلاقي عبرت عنه صراحة المديرة السابقة لمسابقات ملكات جمال فرنسا جونفياف دوفونتني التي حضرت إلى الجزائر كضيفة شرف في حفل اختيار ملكة جمال الجزائر. الذي نظم بفندق الهيلتون يوم الجمعة 5 سبتمبر 2014. وحضره بعض وزراء الحكومة الجزائرية. وعدد من رؤساء المؤسسات والشخصيات الفنية والثقافية. ولعل الجو «الباريسي» الذي وجدت السيدة جونفياف دوفونتني نفسها تتفاعل معه هو الذي دفعها لأن تصرح بحماس في كلمتها اللقاة في حفل اختيار ملكة جمال الجزائر -حسب العبارات التي نقلها تلفزيون النهار-: «هن فتيات يمثلن هذا البلد الجميل ألا وهي الجزائر الفرنسية. هي الجزائر بل فرنسية في نفس الوقت. نحن الآن في فرنسا. فالبحر الأبيض المتوسط هو الذي يفرقنا. فالجزائر مثل غوادلوب ومارتينيك»!

يا لها من كلمات وإن اعتبرها الأصلاء من أبناء الجزائر التي كافحت لمدة 132 سنة لاستعادة استقلالها. وضحت بملايين الشهداء مسيئة وجارحة وبغيضة. إلا أنها تعبر عن حقيقة مشاعر تلك الفئة المتنعمة بخيرات الجزائر وامتيازات الاستقلال. ولكنها تريد أن تبقى فرنسية في الفكر واللغة. والمظهر والوجدان. فئة تعتبر الثوابت الوطنية التي ضحى من أجل إعادة الاعتبار لها أجيال متعاقبة من المجاهدين والمناضلين والشهداء. مجرد مظاهر مضللة. أو عقبة في طريق التقدم والعصرنة. ومشكلة تفرق الجزائريين!

لقد عبرت جونفياف دوفونتني بصدق عن انطباعها بما تشاهده وعايشته في «الجزائر الفرنسية» جزائر ذكرتها بنمط الحياة في فرنسا. وفي مستعمراتها. مثل غوادلوب ومارتينيك. لأن البلد الذي ينظم مسابقة هدفها تشجيع التبرج والانحلال الأخلاقي والاستغراب الثقافي بتشجيع رسمي. وإسراف مادي. مسابقة لا تمت بصلة لتقاليد الشعب الجزائري وقيمه الدينية. وخصاله الحضارية. مسابقة لا تشكل سوى مظهر من مظاهر التجسيد العملي لمقولة المؤرخ العربي ابن خلدون: «المغلوب مولوع بتقليد الغالب» تفتح الباب واسعا أمام مختلف التأويلات وشتى الاحتمالات والظنون والأطماع بما فيها الترحيب بعودة الماضي الاستعماري!

والمريب أن الصحف الفرانكفونية أو جزء كبير منها لم تعر موضوع «الخرجة الاستعمارية» لضيفة شرف مسابقة ملكة جمال الجزائر أهمية كبيرة. فبعضها اكتفى بنقل وقائع الحادثة والإشارة إلى أن وزيرة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال. ووزيرة التضامن الوطني وقضايا المرأة من الحفل بعد كلمة الضيفة الفرنسية. وبعضها اكتفى بالسخرية من الموضوع وتجسيد استخفاف السيدة جونفياف دوفونتني باستقلال الجزائر في رسم كاريكاتوري. وبعضها الآخر اكتفى بنقل فقرات من بيان وزير الشباب السيد عبد القادر خمري الذي أدان تصريح المديرة السابقة لمسابقة ملكات جمال فرنسا.

وإذا كانت معالجات الصحف الفرانكفونية قد اختلفت في التعامل مع تلك الإهانة البالغة التي وجهت للجزائر. فإنها كادت تتفق في كتاباتها على الانتقاد والسخرية من موضوع الثوابت الوطنية!

نائب رئيس الكنيست يقتحم المسجد الأقصى

غلقت قوات الشرطة الإسرائيلية يوم الأحد المسجد الأقصى أمام من هم دون الخمسين من العمر. وفرضت إجراءات مشددة على دخول النساء. لتأمين جولة قام بها موشي فيغلين نائب رئيس الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) في باحات المسجد.

وقالت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في بيان لها إن قوات الاحتلال فرضت منذ ساعات الصباح قيودا مشددة على دخول المصلين من الرجال والنساء إلى المسجد الأقصى. وأغلقت لحظة اقتحام نائب رئيس الكنيست أبواب الأقصى كلها سوى باب السلسلة وحطة والمجلس. قبل أن تسمح سلطات الاحتلال للجميع بالدخول بعد خروج فيغلين.

وأوضحت المؤسسة أن فيغلين اقتحم الأقصى من باب المغاربة برفقة عشرة مستوطنين وحراسة أمنية. وجال فيغلين في أرجاء المسجد. حيث صعد صحن قبة الصخرة ووقف مقابل الباب الرئيسي لمسجد القبة من الخارج. وقد تعالت أصوات المصلين بالتكبير. وسادت المسجد حالة من التوتر الشديد.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) عن دائرة الأوقاف الإسلامية المشرفة على إدارة المسجد الأقصى أن فيغلين أدى في باحة مسجد الصخرة طقوسا تلمودية استفزازية وسط طوق من الحراسات الخاصة. وخرج من المسجد وهو يصافح أفراد الشرطة الإسرائيلية كتعبير عن امتنانه لتأمين اقتحامه المسجد.

الجزيرة نت

ملاكم جزائري يهدي لقب بطولة عالمية إلى فلسطين

أهدى الملاكم الجزائري دحو جمال لقب البطولة العالمية (يو بي أو) التي توج بها يوم الجمعة إلى الشعب الفلسطيني الذي يعاني من جرائم الاحتلال الإسرائيلي. حيث ارتدى الملاكم خلال تتويجه باللقب العلمَيْن الفلسطيني والجزائري خلال احتفاله باللقب.

وتوج الملاكم الجزائري في حسم لقب البطولة التي جرت في تنزانيا. بعد فوزه على ملاكم تنزاني بالضربة القاضية من الجولة الأولى ليتوّج باللقب ويهديه لفلسطين. بعدما وعد في وقت سابق بإهداء اللقب إلى الفلسطينيين تعبيراً للتضامن مع الشعب الذي يعاني من الاحتلال ومن الجرائم المتكررة بحق المواطنين هناك.

وارتدى جمال العلم الفلسطيني إلى جانب علم بلاده الجزائر. مثلما توشح مدربه أيضا بعلم فلسطين في الوقت الذي حقق فيه الملاكم الجزائري أرقاما قياسية فريدة. حيث خاض نحو 12 مباراة وحقق الفوز في جميع المباريات. نجح في إنهائها جميعها أيضا بالضربة القاضية باستثناء مباراة واحدة فقط. وهو رقم قياسي يحسب لهذا الملاكم.

وبفوزه باللقب الأخير يكون الملاكم الجزائري البالغ من العمر (21) عاماً قد أضاف لقباً جديداً للجزائر. بعدما توّج أيضا بلقب بطل العالم لمجلس الملاكمة المحترفة بعد فوزه على ملاكم غاني بالضربة القاضية في الجولة الثالثة في عقر داره في العاصمة الغانية أكرا لينتزع بجدارة واستحقاق اللقب العالمي للمنظمة.

عن العربي الجديد

أ. طارق بن شين

رمزية 20 أوت 1955 - 1956 [3]

ثالثا: والحقيقة أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة تنظيم صفوف الثورة من الداخل حيث أن قيادة الثورة بدأت في تأطير الشعب إذ وجهت أوامرها في 22 سبتمبر 1955 إلى أعوان الإدارة الاستيطانية من الجزائريين الموظفين منهم على ندرتهم والمنتخبين. على قلتهم. أن يستقيلوا من التزاماتهم مع الإدارة. وسيكون مصير المتخلفين جزاء العمالة. ثم منعت على أفراد الشعب الاحتكام. في نزاعاتهم. إلى القضاء الاستيطاني. ونصبت في المقابل قضاة الثورة. ثم منعت شراء العقار مهما كان نوعه من المستوطنين إلا بإذن من جيش وجبهة التحرير الوطني. ثم حرمت التدخين على إثر تصريح أحد المسؤولين الفرنسيين بأن «فرنسا ستتغلب على الفلاقة بثمن ضرائب الدخان «السجائر». وصارت توزع المنشورات سريا كوسيلة من وسائل الإعلام لتنوير المجتمع وتبلغيه حقائق ما يجري في البلد. لأن وسائل الإعلام المسموعة منها والمقروءة كانت كلها بيد المستوطنين. ولم يكن التلفزيون ساعتها موجودا في الجزائر». وصارت الثورة تعاقب المخالفين لأوامرها وتوجيهاتها. وفرضت الاشتراكات على المناضلين. ثم توسعت هذه العملية إلى من لا يخاف جانبهم من عامة الشعب. وبعدها فرضت على بعض الأغنياء من الجزائريين على أن تقديم إعانات للثورة كل حسب قدرته. وفتحت مدارس في الأرياف وجعلت نظاما ومعلمين وبرنامج لمحو الأمية. لكن السمة التي كانت سائدة في هذه المرحلة هي أن غالبية الشعب آمن بأن ما يجري في البلد هو فعلا جهاد في سبيل الله. وإخراج المستوطن. وتحرير البلد من فرنسا. فصار أفراد الشعب يسعون للالتحاق بصفوف الثورة إما في الجبال وهو السواد وإما في المدن للانضمام إلى صفوف الثورة بكيفية أو بأخرى.

لكن في المقابل جندت السلطات الاستيطانية أولا من التراب الفرنسي جنود وضباط الاحتياط. ثم أتت بجزء من الجنود الذين كانوا في تونس وفي المغرب وممن رجعوا من الفيتنام. واستأذنت من قيادة الحلف الأطلسي فسحبت من قواتها عددا معتبرا خاصة اللفيف الأجنبي منه. بحيث بلغ عددهم مع نهاية السنة 1955م 300 ألف. ثم جندت المستوطنين الذين كانوا أدوا الخدمة العسكرية. بحيث أنهم يشتغلون نهارا ويتجندون ليلا. وسلحتهم ونظمتهم في وحدات صغيرة من خمسة إلى عشرة أفراد حسب الأحياء. أطلقت عليهم اسم «حراس القطر».

يتبع

المصالحة الفلسطينية على مرمى حجر من الفشل

فهل يستدرك شركاء الوطن الأمر قبل فواته؟

أ. حسين لقرع

بعد أسابيع قليلة من استعادة الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والشتات الأمل في تحقيق المصالحة بين السلطة وحماس، ووضع حدّ للقطيعة التي دامت نحو 7 سنوات وقسّمت الشارع الفلسطيني وأضعفت القضية الوطنية، فاجأ الرئيس محمود عباس الجميع باطلاق كثيف للنار على حماس وتوجيه سيل من الإتهامات إليها، كما وضع عباس شروطا جديدة لحماس لتحقيق المصالحة أو «الشراكة» كما أسماها، وإلا تم نسف المصالحة مجددا، في وقت لم تجف فيه بعد دماء شهداء حرب غزة.

بينما كان الفلسطينيون ينتظرون أن تتعزز أواصرُ الوحدة الوطنية أكثر بعد حرب غزة، ويزداد الفصيلان الرئيسان في فلسطين فتح وحماس تلاحماً يعزز ما رأه العالمُ أجمع من وحدة وتضامن خلال 51 يوماً من العدوان وما تخللها من مفاوضات قادها وفدٌ فلسطيني موحّد برئاسة عزام الأحمد، إذا بالرئيس الفلسطيني محمود عباس يفضل أن يعود خطوات «جبارة» إلى الوراء ويُدلي بتصريحات خطيرة تهدّد بنسف اتفاق المصالحة الذي أمضاه الطرفان في 13 أفريل 2014 وتوّج بتشكيل حكومة التوافق في 2 جوان الماضي.

عباس لم يتوانَ عن توجيه تهمة إشعال الحرب إلى حماس من خلال اختطاف الشبان الصهاينة الثلاثة في 12 جوان الماضي وقتلهم، ما أثار غضب الكيان الصهيوني الذي أشعل حرباً على غزة أفضت إلى استشهاد نحو 2100 فلسطيني وجرح 11000 آخرين وتدمير عشرات الآلاف من البيوت والكثير من المدارس والمساجد والمستشفيات والمرافق العامة وتشريد مئات الآلاف من سكان غزة... واتهم عباس حماساً بالمسؤولية عن كل هذه المآسي ولم يُشر إلى مسؤولية الكيان الصهيوني وكأنه بذلك يعطيه صك البراءة من جرائمه ويتبنى روايته. في حين أن الكيان الصهيوني كان سيشعل الحرب في كل الأحوال بهدف تقويض القدرات العسكرية للمقاومة بعد أن قدّمت له استخباراته تقارير عن تناميها وتعاظمها في الأشهر الأخيرة. وكان العدوّ سيختلق أيّ ذريعة لاشعال الحرب سواء كانت تتعلق بالمستوطنين الثلاثة أو بإطلاق صاروخ من غزة أو غيرها من الذرائع الواهية التي لن يجد العدو عناءً في إيجادها. ومن ثم، فإن تحميل حماس مسؤولية إشعال الحرب هو من قبيل جلد الضحية وتبرئة الجلاّد لا أكثر.

وقد بدا عباس وهو يتحدث عن مخلّفات هذه الحرب وكأنه يتشفى في حماس: إذ اتهمها بإخفاء خسائرها الحقيقية والتصريح باستشهاد 50 مقاوماً فقط. في حين أن العدد الحقيقي، حسبه، يتجاوز 850 مقاوماً. كما سخر مجدداً مما وصفه بـ«صواريخها العبثية» وقال إن حماساً «أطلقت 4000 صاروخ لكنها لم تقتل سوى ثلاثة مستوطنين». وبذلك يرفض عباس الاعتراف بالمفعول الاقتصادي والنفسي لهذه الصواريخ: إذ عطلت الحياة العامة في الكيان الصهيوني مدة 51 يوماً، بل شلّتها تماماً في المستوطنات القريبة من غزة. وأدت إلى تراجع كبير في تدفق السياح الأجانب على الكيان الصهيوني قرابة شهرين في عزّ الصيف، وهي فترة الذروة في السياحة الصهيونية. كما فرضت على المستوطنين ملازمة الملاجئ وكذا الهروب من المستوطنات القريبة من القطاع. ولتفكير الكثير منهم في تركها نهائياً. بل إن هذه الصواريخ «العبثية» كما وصفها عباس، أدت إلى تفكير 30 بالمائة من الصهاينة في الهجرة العكسية النهائية إلى الخارج إذا ما توفرت لهم الفرصة. حسب استطلاع للرأي أجرته القناة التلفزيونية الصهيونية الثانية منذ أيام قليلة وقال بعضُهم إن «إسرائيل أصبحت دولة من الخطر العيش فيها وبات وجودها موضع شك». فهل كان كلّ ذلك سيتحقق لو كانت صواريخ المقاومة «العبثية» لا تصل إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة؟

والأخطر مما سبق أن الرئيس عباس فضّل انعقاد قمة وزراء الخارجية العرب للقيام بهجومه الكاسح على حماس وتحميلها كل المصائب والمآسي، في وقت كان فيه الجميع يتوقع أن يركّز عباس على محاولة اقناع الدول العربية بالمساهمة الفعالة، بالمال ومواد البناء، في مخطط اعادة إعمار غزة واعادة بناء ما دمرته الآلة التخريبية الصهيونية لتخفيف مأساة فلسطيني القطاع. وقد وضع عباس شروطاً جديدة لحماس للمضيّ قدُماً في المصالحة وقال «إذا كانت حماس لا تقبل بدولة فلسطينية واحدة وسلطة واحدة وقانون واحد وسلاح واحد، فلا شراكة بيننا وبينهم. هذه شروطنا ولا تراجعَ عنها». وكأنه بذلك يحرّض الدول العربية على رفض المساهمة في إعادة الإعمار ما دامت حماس تهيمن على القطاع وترفض الاعتراف بالكيان الصهيوني والاكتفاء بإقامة «دويلة» على حدود 1967 والتخلي عن المقاومة وتسليم السلاح للسلطة التي تنسق أمنياً مع الصهاينة. وبذلك ينسجم عباس تماماً مع الخطة المصرية القائمة على مواصلة ابتزاز حماس ومحاصرتها ورفض إعادة إعمار غزة إلى غاية القبول بنزع سلاحها كما يريد الكيان الصهيوني وأمريكا وكل الحلفاء الغربيين الذين ربطوا إعادة إعمار القطاع وتدفق ملايير الدولارات عليه بنزع سلاح المقاومة.

بعد كلّ هذا، يصعب القولُ إن المصالحة التي عاشها الشعب الفلسطيني طيلة 4 أشهر ستتواصل إلى غاية إزالة كل العقبات الكأداء أمامها. فهاهي الأحقاد تثور في نفس عباس وتستحوذ عليه وتدفعه إلى العودة إلى «عادته القديمة» المتعلقة بمناوأة حماس والتآمر عليها والمشاركة في جريمة حصار غزة والرضوخ للضغوط الصهيونية عليه دون أن يحصل بالمقابل على أيّ مكسب. بدليل أنه اعترف بعظمة لسانه أمام خالد مشعل خلال لقائهما مؤخراً وبحضور الأمير القطري أنه لم يحقق ملمترا واحدا على صعيد المفاوضات مع الكيان الصهيوني طيلة 20 سنة.

ترى أين شرفاء «فتح» إزاء ما يجري من انتكاسة للمصالحة وعودة رئيسهم مجدداً إلى التآمر على غزة والمقاومة والمطالبة بنزع سلاحها تحت غطاء «السلاح الواحد»؟

hocinel55@yahoo.fr

القضية الفلسطينية

العدّ التنازلي لزوال إسرائيل «سيزيف» يعود إلى رشده

أ. محمد الحسن أكيلال

أخيرا... يتوقف «سيزيف» الفلسطيني في أسفل الجبل، ويضع الصخرة التي حملها لعشرين سنة على الأرض بدل سبع سنوات التي قضاها «سيزيف» اليوناني، و يتنفس الصعداء وينظر إلى الأفق مليا ليرى الطريق الذي كان يجب أن يسلكه حاملا لمحفظته التي تحتوي على مجموعة من الأوراق بدل تلك الصخرة الثقيلة التي كادت أن تقضي عليه في الطريق الشديد الانحدار بين أعلى الجبل وسفحه.

كان يظن نفسه الأذكى من بين كل إخوته. والملم بكل الخفايا والأسرار التي تكتنف قضيته. ولكنه تفاجأ هذه المرّة بأن شباب المقاومة أعلم وأدرى بذلك. لأنه أشدّ الغراسا في الأرض وأعمق امتدادا فيها وأكثر استنشاقا لطيب عرقها المشبع بكلس عظام الشهداء وأريج دمائهم الزكية وعطر عرق الكادحين فوقها.

لقد تقمص شخصية «سيزيف» دون تمعن في أسطورته، لم يكن يعلم أنه كان يمارس مازوشية ضد نفسه. ولم يكن يدري أن العدو بالمقابل يتلذذ برؤيته صاعدا ونازلا بين قمة الجبل وسفحه وعلى ظهره صخرة أثقل بكثير من تلك التي حملها سيزيف ولمدة سبع سنوات فقط. فالعدو وهو يمارس ساديته بالقتل والتدمير ضد كل شيء في فلسطين حتى يحذف كل ما عليها من شجر وحجر وبشر يذكّره بصاحب الأرض.

والآن وقد قيض الله تعالى سيزيف الفلسطيني شبابا ذوي إرادة لا تلين وبصيرة لا تخطئ وعزيمة لا تفتر وإيمان بالله لا يزعزع فكانوا خير الهداة له والناصحين والمرشدين لنا هو خير للشعب والأمة كلّها. ويرهنوا فعلا أنهم على حق وأن ذلك المسار المضني بين الصعود والنزول والتوسل والتسول ما هو إلا تضييع للوقت والجهد معا. وأن كل ذلك التفاوض لمدة عشرين سنة خلت قد برمجت له أمريكا العدو الحقيقي للشعب الفلسطيني لكي تلهي به المفاوض الفلسطيني إلى أن يكتشف في الأخير أن ما يتفاوض عليه وهي الأرض قد تحولت إلى مستوطنات لليهود المهجرين من أوطانهم الأصلية في كل ربوع المعمورة. ويدفع بالمواطنين الفلسطينيين إلى خارج أرضهم في الشتات مثل إخوانهم المهجرين قبلهم في عام 1948 وعام 1967.

سيزيف الفلسطيني الآن قد عاد إلى رشده وهو محاط بكل أهله صغارًا وكبارًا أحياء وأمواتا مرحبين به مبايعين له على السمع والطاعة. وقد منحوا له كل ما يحتاج إليه ما يشد أزره ويقوي حجته. و ليس به الآن إلاّ أن يستعد ويعدّ لنا ينتظر الجميع من مشاق في شق طريق طويل قد نكتنفه الكثير من الأخطار ولكنها لا شك ستهون أمام قوة الإرادة وعنفوان النصر وسيل الدماء التي شهدتها أرض غزة في المعركة الأخيرة التي أذاقت العدو لأول مرة مرارة الهزيمة وكرست في نفوس كل أفراد شعبه الرعب إلى حدّ بداية تفكير الكثيرين منه في العودة إلى حيث أتوا.

هذه العناصر الثلاثة ما استخلص من معركة غزة الأخيرة تعطي السلطة الفلسطينية ووفدها المفاوض موقفا تفاوضيا ممتازا وأوراقا تلغي كل أوراق العدو الصهيوني في إسرائيل أو في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الحليفة لهما.

لسيزيف الفلسطيني الآن أن يخلع ثوب سيزيف ويلبس ثوب المقاوم لأنه الآن يمتلك جيشا شعبيا مسلّحا بما صنعت أيدي جنوده وما ابتكرت عقولهم المبدعة. وهذا الجيش تعويض لذلك الذي شرد في بيروت عام 1982 ودجنت بقاياه في الضفة الغربية في شكل قوة شرطة وأمن رئاسي يتعامل وينسق مع العدو لإلقاء القبض على الناشطين والمقاومين من أبناء جلدتهم.

على السيد «محمود عباس» أن يستفيد من إنجازات المقاومة ابتداء من توحيد كل الفصائل و كل الشعب الفلسطيني الحاضن لها انتهاء بإعادة ترتيب البيت على أساس ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية - بيت الجميع - قبل حذف أهم مبادئه بناء على اتفاق «أوسلو».

المفترض أن الهدنة الأخيرة لمدة شهر للعودة إلى التفاوض لكن هذه المرة برعاية جمهورية مصر العربية التي كانت تدعي أنها لا تتعامل مع التنظيمات ولكنها تتعامل مع الدولة. و السيد «محمود عباس» الآن مفوض من طرف شعبه وكل فصائل المقاومة على الحديث باسمها، لكن دفاعا عن شروط المقاومة في التفاوض، وهي المتمثلة في :

- رفع الحصار عن غزة و الضفة الغربية.
- فتح المعابر، كل المعابر بدون شروط.
- إطلاق سراح الأسرى.
- إعادة بناء المطار و الميناء.

هذه الشروط الأولية للمرور إلى شرط أساسي هو: تحديد سقف زمني لإنهاء الاحتلال لكل الأرض المحتلة عام 1967 والقبول والاعتراف بالدولة الفلسطينية التي ستقام عليها وعاصمتها القدس الشرقية.

الأكيد أن العدو لن يقبل المشاركة هذه المرة في المفاوضات لأنه مصرّ على عدم التنازل عن أي شبر من أرض فلسطين. ولن يقبل بقيام الدولة الفلسطينية على الأراضي المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. لكنه هذه المرّة سيواجه من طرف كل المجموعة الدولية التي خدعت طوال الستين سنة الماضية من عمر دولة الكيان الصهيوني في تقديم نفسه للعالم على أنه الضحية والشعب الفلسطيني هو المجرم الجاني. لأن هذا العالم الآن قد شاهد بأم عينه الجرائم البشعة التي اقترفها هذا العدو المتمسكن في حق الأبرياء من الأطفال والنساء والعجزة والرضع في قطاع غزة. لقد رأى العالم الآلة الضخمة التي استعملها الجيش الصهيوني في تدمير البيوت والمدارس والمساجد والمستشفيات على رؤوس من فيها في سابقة لم يشهد مثلها العالم حتى في الحربين العالميتين الأولى والثانية. و رأى العالم أيضا أن ادعاء الصهاينة للأخلاق و القيم الديمقراطية لا أساس له من الصحة وهم يقومون بعمليات إبادة جماعية لعائلات بكاملها في غزة ويضربون بالرصاص الحي الشباب المتظاهر في شوارع مدن الضفة الغربية والخط الأخضر وأرض عام 1948.

إن بداية الطريق هذه المرة سيكون إلى التحرير الكامل للأراضي المحتلة وإزالة دولة الكيان الصهيوني.

hacen03@live.com

إيسيسكو تواجه العالم الإسلامي بفشله في مطاردة الأمية

قالت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الأمية إن العالم الإسلامي فشل في محو الأمية.

ودعت المنظمة من مقرها بالرباط في بيان لها دول العالم الإسلامي إلى «مضاعفة جهودها لمحاربة الأمية وخفض مستوياتها في صفوف مواطنيها لتحقيق النهضة لشعوبها».

ووفقا لأحدث التقارير التي أصدرتها المنظمة يعاني من الأمية 97 مليون عربي من أصل 338 مليون نسمة.

وتستفحل مشكلة الأمية عربيا بشكل خاص في الصومال حيث تبلغ نسبتها بين السكان 62 بالمائة ثم موريتانيا 42 بالمائة، يليها اليمن 36 بالمائة وأخيرا المغرب 33 بالمائة. أما في السودان والجزائر ومصر فإن نسبة الأمية تبلغ 26 بالمائة.

وتشهد نسب الأمية انخفاضا في دول مثل البحرين والكويت وقطر بالإضافة إلى فلسطين والأردن. وتتراوح النسب ما بين 3.7 بالمائة في قطر و6.6 بالمائة في الأردن.

واعتبرت المنظمة في بيانها أن الأمية التي تستشري في عدد من العالم الإسلامي بـ«شكل متزايد يعيق جهود التنمية والنهوض الاقتصادي في هذه البلدان».

ورغم شح البحوث عن العلاقة بين التنمية والأمية في المنطقة العربية إلا أنه، إذا كانت الولايات المتحدة مثلا مؤشرا، فهناك دراسة تذكر أن الأميين أو شبه الأميين في أمريكا يشكلون 60 بالمائة من نزلاء السجون، و43 بالمائة من أولئك الذين يقعون تحت خط الفقر.

وفي الدول العربية يمكن اعتبار الأمية كابحا للنمو الذي يعتبر ضروريا لدى معظم هذه البلدان فضلا عن معاناة الأميين من مشكلات صحية ناجمة عن الجهل بالإضافة إلى عدم معرفة الحقوق والواجبات.

لكن الأخطر من ذلك كله وفقا للخبراء هو أن الأميين يمنحون المجموعات المتشددة أرضا خصبة للتجنيد.

وقالت إيسيسكو إنه لم يتمكن «سوى عدد قليل من دول العالم الإسلامي من خفض مستويات الأمية» المنتشرة بشكل أكبر في الأرياف والبوادي مقارنة مع المدن والحواضر.

ودعت إيسيسكو حكومات الدول الإسلامية إلى تطوير سياسات واضحة ومدروسة في مجال محاربة الأمية.

وبدأت الحركات الأولى نحو الأمية على مستوى الوطن العربي بعد مؤتمر الجامعة العربية في العام 1954.

وقررت الجامعة العربية في العام 1966 إنشاء «الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار» الذي يهدف إلى بذل جهود في سبيل محو الأمية بمختلف أنحاء الوطن العربي. وبحث برامج محو الأمية في الحد من ظاهرة الافتقار إلى التعليم بعض المناطق الفقيرة بالدول العربية وكذلك تمكنت من خفض نسبة الأمية بالمنطقة.

وعلى الرغم من أن نسبة الأمية في الوطن العربي تشهد تناقصا مستمرا منذ سبعينيات القرن العشرين إلا أن أعداد الأميين نفسها لا زالت في ارتفاع حاليا ويقدر المختصون بأن محو الأمية في كامل العالم العربي لن يحصل قبل العام 2050.

وتشير الإحصاءات إلى أن هناك سبع دول عربية قد تتخلص تماما من الأمية بحلول العام 2015، وهي قطر وفلسطين والبحرين والكويت والأردن. كما أن عُمان والسعودية وسوريا ومصر وتونس تسير في نفس الاتجاه بوتيرة أقل.

وتجدر الإشارة إلى أن الأمم المتحدة صنفت المنطقة العربية خلال العام 2014 باعتبارها أضعف مناطق العالم في مكافحة الأمية وذلك بعد أن تجاوزت الدول الإفريقية العالم العربي في الحد من هذه المشكلة قبل بضع سنوات.

ميدل ايست أونلاين

حماس تدعو للنفير بالضفة الغربية ضد المحتل

دعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الجماهير الفلسطينية إلى «النفير الشامل والتصعيد الشامل في وجه المحتل الإسرائيلي» في مناطق الضفة الغربية، وذلك عقب وفاة الأسير رائد الجعبري ومقتل الشاب عيسى القطري.

وفي بيان لها، قالت الحركة إن الدعوة تشمل «النفير الوطني والتصعيد الشامل في وجه المحتل وبمختلف الأدوات»، مشيرة إلى «تحويل مواكب وداع الشهداء إلى ثورة تحرق الأخضر واليابس».

وأضافت الحركة في بيانها أن «الاحتلال بات يرتكب جرائمه تحت ستر التآمر الدولي والتخاذل العربي دون حسيب ولا رقيب. فأطلق العنان لجيشه المهزوم وقطعان مستوطنيه ليعربدوا في الضفة الغربية ويعيثوا فيها الفساد قتلاً واعتقالاً وتنكيلاً بعدما لقنتهم مقاومة شعبنا أكبر الدروس في حرب العصف المأكول احرب غزة».

ولفتت حماس إلى ضرورة «توحد كافة الجهود وتلاقي الطاقات في ميدان المقاومة وساحات الانتفاضة ردا لاعتبار شعبنا وانتصارا لدماء شهدائه ووقوفا عند مسؤولياته تجاه أبنائه الأسرى الذين يترقبون كل عمل نضالي لكسر غطرسة الاحتلال». وفق البيان.

وقتل صباح الأربعاء الشاب عيسى القطري خلال مواجهات مع الجيش الإسرائيلي بمخيم الأمعري القريب من رام الله، وسط الضفة الغربية، فيما توفي الأسير رائد عبد السلام الجعبري في سجن أيشل الإسرائيلي الثلاثاء.

الإسلام اليوم/ الأناضول

رئيس الفلبين يطلب سن قانون «حكم ذاتي لمسلمي الجنوب»

طلب رئيس الفلبين بنينيو أكينو من الكونغرس سن قانون يتيح إقامة حكم ذاتي لمسلمي الإقليم الجنوبي الذي تسكن فيه أغلبية من الروم الكاثوليك، بهدف إنهاء نزاع قائم منذ خمسة عقود.

وقد وقع الطرفان (الحكومة والمتمردون) اتفاقية في شهر مارس الماضي لإنهاء النزاع الذي أودى بحياة 120 ألف شخص وشرد مليونين وعرقل التنمية في الإقليم الثري بالموارد الطبيعية.

لكن الشك ألقى بظلاله على مستقبل الاتفاق حين اتهم المتمردون الحكومة بالتنكر للاتفاق.

وقد تمكنت مفاوضات مكثفة من إنقاذ الاتفاقية التي تنص على أن تقوم جبهة تحرير مورو الإسلامية بتسليم الأسلحة وحل نفسها مقابل الحصول على سلطات على الاقتصاد والحياة الاجتماعية في منطقة بانغسامورو.

ويرغب أكينو برؤية الاتفاقية قيد التطبيق قبل انتهاء مدتها الرئاسية في نهاية شهر يونيو عام 2016.

ويتوقع أن يقوم زعماء المتمردين بحكم المنطقة التي ستحصل على الحكم الذاتي خلال الفترة الانتقالية حتى إجراء انتخابات في شهر مايو من عام 2016.

ويأتي الاتفاق كثمرة لمفاوضات دامت 17 عاما، وسيمنح الاتفاق سكان منطقة بانغسامورو سلطة تسمح لهم بإصدار التراخيص وفرض الضرائب والرسوم المختلفة.

ويحذر مراقبون من إمكانية أن يواجه الترتيب الجديد عوائق من جهات ذات مصالح اقتصادية وسياسية ومجموعات عرقية في المنطقة ذات التعددية.

وكالات

أوباما: مستعد لضرب «تنظيم الدولة» في سوريا

أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما، أنه مستعد لشن ضربات جوية في سوريا ضد «تنظيم الدولة»، معلنا أن القوات الأميركية ستوسع الغارات التي تشنها في العراق منذ شهر ضد هذا التنظيم.

ونابع الرئيس الأميركي في خطاب للأميركيين بشأن خطته لمواجهة «تنظيم الدولة»، أنه «لن يتردد في مهاجمة مسلحي التنظيم في سوريا»، ولن يسمح بأي «ملاذ آمن» لهم.

وأضاف الرئيس الأميركي: «بالتعاون مع الحكومة العراقية سوف نوسع عملنا إلى أبعد من حماية مواطنينا وبعثاتنا الإنسانية، وسوف نستهدف تنظيم الدولة من أجل دعم القوات العراقية في هجومها».

وأعلن أوباما أيضا إرسال 475 مستشارا إضافيا من أجل مساعدة القوات العراقية، وكذلك زيادة المساعدة العسكرية المخصصة للمعارضة السورية، لكنه كرر التأكيد على أن الولايات المتحدة لن ترسل قوات برية إلى العراق.

سكاى نيوز العربية

إضراب شامل للأسرى بالسجون الإسرائيلية

يخوض الفلسطينيون الأسرى في كافة السجون الإسرائيلية الأربعاء إضراباً عن الطعام ليوم واحد احتجاجاً على «وفاة» الأسير رائد عبد السلام الجعبري في سجن إيشل في بئر السبع.

وكانت السلطات الإسرائيلية اعتقلت الجعبري، البالغ من العمر 37 عاما والمتزوج وله 5 أبناء، في السادس والعشرين من يوليو الماضي، بذريعة دهس مستوطن.

وكانت محكمة إسرائيلية قد أصدرت قراراً بالإفراج عن الجعبري بكفالة مالية قدرها 8000 شيكل، إلا أن مدعي عام السلطات الإسرائيلية رفض القرار.

وقدم الجعبري، وهو من محافظة الخليل، استئنافاً على الحكم وبقي موقوفاً حتى يوم وفاته، حيث مكث فترة في سجن «عوفر» ونقل لسجن «ايشل» في بئر السبع الأسبوع الماضي، وبقي في العزل الانفرادي.

وطالب «نادي الأسير» الفلسطيني بإجراء تحقيق فوري حول ملابسات وفاة الجعبري، التي جاءت في «ظروف غامضة» على حد وصفه.

وطعن رئيس نادي الأسير قدورة فارس بالادعاءات الإسرائيلية بأن الجعبري «أقدم على الانتحار»، ودعا المؤسسات الدولية إلى التحقيق في ظروف وفاته.

ونقلت مراسلة سكاي نيوز عن مصلحة السجون الإسرائيلية قولها إن عدد الأسرى الفلسطينيين الذين أعادوا وجبات الطعام الأربعاء بلغ 2100 أسير.

سكاى نيوز

مقتل 250 شخصاً وتشريد مليونين بأسبوع الفيضانات بباكستان

قال مسؤولون باكستانيون، إن عدد الذين لقوا حتفهم نتيجة أسبوع من الفيضانات شهدته باكستان، ارتفع، اليوم الأربعاء الماضي، إلى 250 شخصا، فيما سارعت السلطات إلى إجلاء ما يقارب مليون شخص من إقليم السند في جنوب البلاد.

وقالت الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث إن الانهيارات الطينيّة والفيضانات أودت بحياة ما يقارب 250 شخصا في إقليم البنجاب وسط البلاد، وأنحاء من منطقة كشمير المقسمة بين باكستان والهند.

وقال رئيس حكومة إقليم البنجاب، شهباز شريف، إن السلطات استخدمت المتفجرات اليوم الأربعاء، لتحويل نهر شيناب بعيدا عن دخول مدينة جهانغ في جنوب البلاد.

وقال وزير الدفاع، خواجة آصف، إن الآلاف من الجنود وعمال الإنقاذ قاموا بإجلاء ما يقارب المليون شخص من إقليم السند، حيث كانت الفيضانات تتجه نحو المنطقة.

وقال متحدث عسكري إنّ المروحيات العسكرية وزوارق الإنقاذ تشارك في عملية الإجلاء، وأظهرت لقطات تلفزيونية أشخاصا يقفون على قوارب زائدة الحمولة، وهي تنقلهم إلى بر الأمان، وقد تركوا منازلهم وماشيتهم في القرى التي غمرتها المياه.

وكالات

إستراتيجية الإصلاح التربوي 01

أ.خير الدين هني

كثر الحديث عن موضوع الإصلاح التربوي في السنوات الأخيرة. وأصبح هذا الموضوع يطرح أكثر من جدلية ضمن السياق النظري من جميع الشركاء الذين تربطهم علاقة ما بهذا النظام.

وعلى ضوء ذلك أصبح قطاع التربية. يمثل أفضل مجال للجذب بين الفرق المتصارعة على احتلال مساحة واسعة فيه. لتمرير مشاريع ثقافية وأيديولوجية. واشتد في ذلك التنافس بين السياسيين والمثقفين. وبين المعربين والمفرنسين. وبين المحافظين والليبراليين والعلمانيين... من دعاة التحديث السياسي والثقافي والأخلاقي (يدعون إلى ما يسمونه الأخلاق التطورية التي يضع الإنسان متغيراتها ومعاييرها. بما يحقق رغباته وميوله الغريزية لا قيمة ثابتة فيها. عكس الأخلاق التقليدية الموروثة القائمة على الثابت من القيم). وكذا بين الفضوليين ممن ليس لهم ورد في الموضوع.

إذ أصبح التنافس شديدا بين الجميع. فكل فريق يجتهد في السعي إلى أن يجعل أهداف التعليم تتجه نحو تحقيق رغباته الثقافية والأيديولوجية. يوجهها وفق غايات تلبي حاجاته الشخصية. وتلائم ذوقه وتوجهاته المنبثقة عن ذاتيته. من غير إمعان النظر في الروابط الاجتماعية التي تحدد أبعادها القيمية الخصوصية الثقافية والحضارية للأمة. وهي التي تشكل الإطار المرجعي لغايات التعليم (المقاصد البعيدة). التي تشتق منها أهداف التعليم (تقع في المدى القريب والمتوسط).

إذ إن مؤسسات الدولة العليا. (البرلمان والحكومة) هي وحدها من يخولها القانون الاضطلاع بهذه المسؤولية. بالاعتماد على المرجعية الدستورية المنبثقة عن القوانين والمواثيق الوطنية. المستمدة من الإرث الثقافي للأمة من ذلك على سبيل المثال بيان أول نوفمبر.

مع وجوب استشارة المؤهلين من جماعة الضغط كالأحزاب السياسية. والمجتمع المدني والمنظمات الوطنية والنقابات والمثقفين...ويستلزم الأمر عند تناول مشكلات التربية المتعلقة بالمضامين والمحتويات والأهداف. مراعاة خصوصية الهوية الوطنية المتعلقة بالأهداف القيمية التي لها ارتباط باللغة والدين والثقافة والحضارة والتاريخ. وعلاقة ذلك باللغات الحية والتراث الإنساني والبعد العلمي والتكنولوجي. والمهارات المراد تنميتها ونوعية الإنسان الذي يراد تكوينه. وطبيعة الأخلاق التي يراد غرسها في عقول الناشئة.

فهذه الهيئات العليا هي وحدها من يخولها القانون تحديد السياسة العامة للتعليم. وفي مقدمتها الغايات البعيدة التي يرتكز عليها محور التربية.

أما فيما يتعلق بالجوانب التقنية والبيداغوجية. وارتباطها بالمقاربات الثورية ضمن المدارس النفسية والفكرية الكبرى. المنوطة ببناء المناهج والبرامج والوثائق التربوية. والسندات التعليمية وسيكولوجية التعلم ونظرياته ونظام التقويم والتحفيز والتعزيز. وكل ما له صلة بذلك. فهو من اختصاص الأكاديميين والباحثين والمهرة من رجال التربية والتعليم. ممن يدخل في قائمة النظام النسقي الذي تحدد قواعده فلسفة التربية.

أما أولئك الفرقاء من عامة الناس وخاصتهم. ممن تعودنا سماع نقدهم اللاذع. لكل إصلاح تربوي مهما كانت قيمته. إذ استسهلوا الموضوع ونظروا إليه من زاوية بسيطة غير مركبة على قواعد نسقيه. بما يدخل ضمن نظريات علمية ونفسية وبيداغوجية شديدة الحساسية والتعقيد.

ونسوا أنه حينما يستوجب الأمر النظر في مشكلات التربية عند الاقتضاء. فإن الضرورة تقتضي الرجوع إلى تلك المدارس الشهيرة في علوم التربية. للنظر فيما استحدثته من مقاربات جديدة.

ومن غير أن يدقق هؤلاء الفرقاء في النظر. بما تقتضيه الدراسات المتخصصة في التعليمية العامة والخاصة. التي أصبحت تشكل علما خاصا. له خصوصيته واستقلاليته. وهو في عمومه يشكل مقاربة نسقية متكاملة البنيات تربط التعليم بالتعلم ارتباطا عضويا ضمن علاقة تفاعلية ومنطقية (غير متناقضة). وهي بهذا المفهوم تمثل نظاما متكاملا من الأحكام. تناط مباشرة بالظواهر المختلفة للعملية التعليمية التعلمية.

وعلى ضوء ذلك. ينظر المتخصصون عن طريق تلك الدراسات التي تنظمها بحوث استشرافية تضطلع بها هيئات عليا كالمجلس الأعلى للتربية مثلا (غير موجود). لأسباب سياسية مرتبطة بالاختلاف حول تقرير السياسة العامة للتعليم. (بين المعربين والمفرنسين) حيث رأت القيادة السياسية العليا أن هذا المجلس المكون من رجال التربية. يتشكل من أغلبية المعربين وسوف يتجهون بأهداف التعليم نحو وجهة لا ترضي التيارات المفرنسة في الدولة.

ولاية المجتمع على وسائل الإعلام

د. محمد مراح*

(الولاية) مصطلح إسلامي أصيل في فقهنا المالي والاجتماعي والسياسي؛ المعنى المشترك فيه بينها هو (نفاذ إرادة الولي على المولى عليه)؛ فالولاية هي لمن يلي شأنا خاصا أو عاما من شؤون الأسرة كالولاية على النفس وولاية القضاء وولاية الجند وولاية المال. وغيرها مما تتداوله كتب الفقه والسياسة الشرعية.

قد يبدو توظيف هذا المصطلح غريبا إلى حد ما عن البيئة الإعلامية ومصطلحاتها الأكاديمية والمهنية؛ إذ ألفت مصطلح (الرأي العام) الذي تقترب دلالته من مصطلحنا المذكور. لكن من بدهيات الإعلام أنه هو الذي يوجه الرأي العام. ويبتغى التأثير عليه. من حيث ميوله. واتجاهاته. واختياراته. وأحكامه. وأذواقه. وقناعاته. حتى إن بدا ظاهره أنه يحترم مسافة الحرية المقدسة بينه وبين جمهوره المستهدف. إلا أن الدراسات الأكاديمية . والتحليلية لأداء الإعلام عبر ما ينيف عن قرن من الزمان. أسفرت عن أن الإعلام لا يمكن إلا أن يكون في مركز التوجيه للرأي العام. وإن تمحل الأساليب. وابتكر الوسائل والآليات والتقنيات التي ما فتئت تتطور على نحو عجيب. أتاحت له التطورات الخرافية في تكنولوجيا الوسائط الإعلامية. حيزا أرحب كي يوطد لأمبراطورية التوجيه والتأثير سلطانهما القاهر على الجمهور.

وقد يكون من الجهد المضيع للطاقات والأوقات منازعته هذه السلطة الرهيبة . ومراودته عن العدول عنها . تحت ذريعة الحرية الإعلامية. وحق الفرد في الإعلام بصورة مثالية. ثبت عدم دقتها وعدم واقعيتها في أعرق المؤسسات والمجتمعات ديمقراطية وحرية إعلامية.

لذا قد يتطلع الفكر الإعلامي المبدع في مجتمعاتنا العربية والإسلامية إلى مقاربة فكرية تمتاح منها الممارسة الإعلامية التي تتطلع إلى نموذج إعلامي يميزها: أداء. وتواصلا. وفلسفة (رؤية).

فنجد من المناسب -في هذه العجالة - ربط موضوعنا بالمسؤولية الأخلاقية الاجتماعية الملقاة على عاتق الإعلام العربي والتلفزيوني الفضائي والمواقع الإعلامية على شبكة الانترانت تجاه المجتمع: لما لها جميعا من التزامات أخلاقية تقتضيها المهنة والمواثيق الإعلامية من جهة. ومن جهة أخرى فإن الإعلام العربي الذي يعمل في هذه البيئة ملزم حضاريا ومهنيا بأن يتمثل القيم التي يدين بها الجمهور المستهدف والمخاطب بشتى رسائله الإعلامية. ولا نرى نوعا من الإعلام والقنوات الفضائية وغيرها يحق له أن يتنصل أو يشذ عن هذا الإلزام. وأن ما نراه ــ في كثير من الأحوال ــ يبث من برامج وحصص وأعمال إعلامية وفنية تصادم هذا الأمر إنما هو شذوذ وخروج عن الميثاق الذي بمقتضاه تبث قناة تلفزيونية عربية برامجها. حتى وإن لم تنص القوانين والمواثيق والتراخيص بالبث صراحة على ذلك. فنحن نرى أن الثوابت الأخلاقية والقيم الحاكمة في المجتمع العربي لها من القوة أو السلطان ما يفوق كل القوانين والمواثيق: لأنها من المفترض أن تستمد من تلك القيم والمبادئ والأخلاقيات.

ومن المسؤوليات الأخلاقية المنوطة بالإعلام إحياء الفضائل الأخلاقية الأصيلة في المجتمع العربي المسلم ـ في أغلبه ـ كالولاء للأسرة وطاعة الوالدين والطابع الإنساني. وأهمية التربية. وقيم الإتقان والاجتهاد(د/ ماجي الحلواني: الإعلام وقضايا المجتمع).

ويترتب على هذا التوجه أن يخضع الإعلام لرقابة المجتمع . الذي عليه أن يبتكر وسائلها القانونية. والاجتماعية. والثقافية. في كنف القوانين العليا للدولة. وتشريعاتها. الحاضنة. والمشرفة. على التماسك الاجتماعي. وفسحة الحرية. وصون الذوق العام. وحفظ الضروريات الخمس التي رفعت لواءها شريعتنا الغراء.

فنمنح أنفسنا بهذا آفاقا للتطور والممارسة الإعلامية. في دائرة حضارية أصيلة. مبدعة. بانية. فعالة.

والله يقول الحق وهو الهادي لأقوم سبيل.

أ. محمد الهادي الحسني

في قنزات 2

لقد خطت الأقدار في صحيفتي أن أزور منطقة «قنزات» مرّة ثانية في آخر يومين من شهر أوت من السنة الماضية. وكانت تلك الزيارة تلبية لدعوة كريمة من أخ كريم من أبناء تلك المنطقة. هو الأستاذ عبد الوهّاب حمودة. شفاه الله.

إنّ الأستاذ عبد الوهّاب حمودة من أشهر من عمل للفكر الإسلامي الرّشيد في الجزائر. ودعا إليه على بصيرة. وبالحكمة والموعظة الحسنة. ويتميّز بالواقعية الفعّالة. التي تسعى إلى التغيير دون تهوّر. ولا تقدير للأمور وأشهد -بما علمتُ عن مشاهدة واحتكاك- أنّه من أطيب من عرفتُ. فهو صادق في تديّنه. ولم يتخذ الإسلام سُلّمًا لتحقيق مآرب ونيل مكاسب. وهو ذو فكر رشيد يقدّر للرّجل خَطْوَها قبل وضعها. وهو يُخالط النّاس ويعاملهم معاملة حسنة. ويصبر على أذاهم.

لقد عرفتُ الأستاذ حمودة في سنة 1970م. في مسجد الطلبة بجامعة الجزائر. ذلك المصلّى الصغير مساحة الكبير أثرًا. حيث انطلق منه فكر الصحوة قبل أن تَشُوبَهُ شوائب. وقد كان للأستاذ حمودة سعيٌ طيّب لفتح ذلك المصلّى. وقد شهد بذلك الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي. وزير التربية الوطنية آنذاك. فقال: «وخلال سنة 1966 طلبت مجموعة من الطلبة تخصيص قاعة للصلاة في جامعة الجزائر. وهو مطلب شرعي سارعتُ إلى تلبيته. وكان الناطق باسم هذا الوفد هو عبد الوهّاب حمودة. (مذكرات جزائري. 2/101. دار الغرب الإسلامي). وقد سعدت بالعمل معه -متطوعًا- في ملتقيات الفكر الإسلامي. ثم عملت نائبًا له للتراث الإسلامي. ثم خَلَفْته في مديرية الثقافة الإسلامية والملتقيات بعدما عيّن أمينًا عامًا لوزارة الشؤون الدينية.

ومن أجمل ما في الأستاذ حمودة توفيقه في التوفيق بين ما قد يبدو لبعض النّاس تناقضًا. فهو ابن زاوية. وهو المشرف عليها الآن. وهو من تلاميذ الأستاذ مالك ابن نبي. وقد زار الأستاذ مالك زاويته ومكث فيها مدّة. وهو من المقدرين لفكر الإمام ابن باديس. وعضو -حاليًا- في جمعية العلماء. وهو من المعجبين برمز الدعوة الإسلامية في هذا الزمن الشيخ محمد الغزالي.

كان سبب دعوته لمجموعة من الأساتذة هو المشاركة في ندوة نظّمها في زاويته «أوقرّي» حول تفطنين اثنين هما:

- القرآن الكريم: نزوله. تدوينه. إعجازه..
- تدوين ما يسمى توراة وإنجيل.

وقد كان ذلك الملتقى من أحسن الملتقيات التي شهدتها. غزارة علم. وجودة تحليل. وأما عملية تدوين القرآن وتدوين ما يسمى توراة وأناجيل. فقد شبّهتها بزجاجتين. إحداهما ملئت في النبع وأحكم غلقها. فلم يتسرّب إليها شيء يكدّرها. وثانيتهما ملئت من الماء نفسه بعدما سار مسافة طويلة فاحتمل في سَيْره أوشابًا وأوضارًا فأفقدها نقاءها. ذلك هو مثل ما يسمى التوراة والأناجيل التي لم تدوّن إلاّ بعد أمدٍ طويل من نزولها. وكانت عملية التدوين قد اعتمدت على الذاكرة فكان ضياعٌ. وكان خلط. وكان تقوّلٌ على الله. وكان تحريف. وكانت خرافاتٌ. وأما القرآن الكريم فمثله كمثل الزجاجة الأولى. فقد دُوّن بمجرد نزول كلّ آية. ثم جُمعت في مصحف واحد تقبلته الأمّة بقبول حسن لأنّه لا تناقض فيه. ولا خرافة. ولا تحريف. ولا تقوّل. وهو يهدي للتي هي أقوم. ورحم الله شاعر الحركة الإصلاحية الجزائرية محمد العيد آل خليفة. القائل:

هيهات لا يعتري القرآن تبديل
وإنْ تبدّل توراة وإنجيل

عن الشروق اليومي

تـأثيـر الإيـمـان القـوي والضعيـف

أ. إبراهيم قمور

الراجح عند العقلاء من الناس أن الإيمان الديني الإسلامي العميق يقاوم القلق، وحيرة الشك، وأوهام الخرافات، والتقديرات العاطفية التي تنتهي إلى نتائج خاطئة، بينما الإيمان السطحي الذي يخالطه التردد والاضطراب يؤدي إلى التقصير والضياع، وفي هذا النطاق تجمعنا أحيانا المصادفة الطارئة بإنسان يحمل في نفسه ثقلا من هموم التشاؤم،

وقد تحاول بجميع الطرق أن تدخل معه في حوار يستعرض مجرى الحياة الدنيوية، فلا تجد إلى ذلك سبيلا. فالأبواب إليه منغلقة بألوان من التعاسة والكآبة واليأس، والسواد المرعب بشكل يمنع إضاءة نور الأمل، والثقة، والطموح، وعندئذ يهيمن التشاؤم والخوف من الفشل والخسارة، فتكون الكراهية والحيرة المهلكة أمام الأشياء والوسائل، وفي الطرف المقابل تجمعنا الظروف، على غير موعد، بإنسان قوي الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وواثق من أهمية التوكل عليه، واللجوء إليه في الشدة والرخاء، وفي السراء والضراء، وكلما حلت به أزمة أو أحاطت به مشكلة رأيته ثابتا في المقاومة، معتمدا على حكمة الصبر والهدوء البعيد عن الحيرة، وما أسرع ما تنقشع غيوم تلك الأزمة، ويتبعثر ضباب تلك المشكلة؛ إذ تنزل عليه، وتحيط به من كل جانب رحمة الله وأفضاله الواسعة، القائل فيها سبحانه وتعالى:{قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}، وهذا الفضل وتلك الرحمة فيهما شفاء لقلوب الملايين من المؤمنين الذين حرموا من متع وطيبات الحياة الدنيا: البنايات الضخمة، والسيارات الفخمة، ومكيفات الهواء والثلاجات، ووسائل الراحة، والمتع الأخرى الكثيرة التي أنتجتها الحضارة الحديثة للناس، وهذا الفضل وتلك الرحمة إذا سيطرا واستوليا على عقول أهل الإيمان العميق والصادق، والتوكل الثابت فإنهما يجعلانهم قانعين بما أوتوا، ولا ينظرون نظرة رغبة قاتلة إلى من فوقهم في المكاسب، والثراء، والمكانة الاجتماعية، والاقتصادية، وبذلك تتضاءل في أعينهم قيمة تلك المظاهر المادية الخادعة ببريقها، والسائرة نحو الزوال بخطى سريعة، وتنحصر جهودهم فيما يقربهم من نيل فضل الله ورحمته، هؤلاء الذين أشاد القرآن الكريم بمناقبهم، ومنها أنهم أدوا واجباتهم إزاء دينهم الذي ارتضى لهم، وفي ذلك قال الله تعالى:{إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ}، إن هؤلاء يتحركون في ظلال أفضال الله ونعمه، وقد امتازوا بالاقتناع والصدق والإخلاص، مما جعلهم من أهل التفاؤل والأمل الدافع للبناء، والصعود إلى المعالي، وفي واقعنا الراهن هناك متشائمون كثيرون للصدمات النفسية، والمادية، الناجمة عن عوامل متعددة، منها: الإخفاق في امتحان أو مشروع، الخسارة في التجارة أو في بناء خطة اقتصادية أو اجتماعية، وبهذا تكثر الفئات المعذبة التي تتخبط أو تسبح في بحر من القلق والحيرة بسبب رؤية الأشياء والوسائل المادية الرفيعة، والأيدي القصيرة التي لا تستطيع أن تمتد إلى ما يعرض أمامها فتستولي عليها الحسرة ويمزقها ما تشعر به من حرمان، وفي هذا الموقف لا يوجد أجدى وأنفع من فضل الله ورحمته الواسعة لبث الاستقرار النفسي، والاطمئنان إلى ما شاء الله وقدره، الذي يعين على مواكبة الأعمال الصالحات التي ترشد إلى الخير العميم، وتدل على الأفكار النيرة المنتجة، والمؤكد أن أولئك المؤمنين المستعينين بفضل الله ورحمته لا توهن عزائمهم الصدمات، ولا تهزمهم خسارة في تجارة، لأنهم مسلحون بهذه القوة الروحية المنبعثة من نور الثقة بالله والتوكل عليه، والرضا بأفضاله ونعمه السابغة الأمر الذي يخفف من أثقال المتاعب الدنيوية، ويضيء سبيل الفوز والنجاح، وذلك على خلاف أولئك الذين يعذبهم الشك، ويقودهم إلى التشاؤم والانهزام لأقل سبب أو عامل، وكأنهم جرفتهم الغفلة.

إن الذين يحسنون الظن بالله سبحانه وتعالى يتوكلون عليه في مسعاهم الدنيوي والأخروي، الذين أدركوا بحق مقاصد الشريعة الإسلامية، وفهموا وعود الله بالإعانة لمن يتوكلون عليه، وقال تعالى في هذا الشأن:{وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}، وفي هذا التوكل الذي دعا إليه الإرشاد والترغيب حماية من قزع القلق، والخوف، واضطراب التشاؤم، وفيه أيضا غرس لأزهار الأمل والتفاؤل الذي يناهض الأمراض النفسية، ويقاوم الانحرافات، ويدعم الاطمئنان إلى كل ما تجري به المقادير، وما تأتي به الأيام من أحداث، فلا تزعجه المفاجآت، ولا تضايقه الطارئات، إنه يستبدل الخوف بالأمن، والقلق بالسكينة والهدوء، أفلا يجب على المؤمن أن يتجه بالشكر والعرفان في جميع أحواله إلى الله سبحانه وتعالى، على أفضاله ونعمه الكثيرة؟ فذلك يزيده ثباتا وقوة، ويمنحه قدرة شديدة، وطاقة إضافية إزاء الأحداث والصعوبات المتجددة.

وما داعش إلا أجندة أخرى من أجندات أمريكا!!

أ. عبد الباقي صلاي*

الولايات المتحدة الأمريكية لا تتحرك في مسعى تطويق ما يسمى بالإرهاب، إلا حينما تدرك أنها بلغت مرحلة متقدمة من البرباغندا الإعلامية للمقصود محاربته، وقد قامت بما فيه الكفاية، لتعلن على لسان رئيسها «باراك أوباما» أنها ستحارب بلا هوادة التنظيم المسمى «داعش» وبكل الوسائل، دون أن تعرف أن هذا التنظيم حسب ما كشفت عنه «هيلاري كلنتون» أنه صناعة أمريكية صرفة.

لقد استفاقت الولايات المتحدة الأمريكية مؤخرا على هول مقتل الصحفيين الأمريكيين، وهنا عرفت أن الوقت قد حان لتعلن للأمريكيين أن الإدارة لا يمكنها أن تتخلى عن أي أمريكي في أي بقعة من الأرض، كما لا يمكنها أن تتساهل مع الإرهاب حسب زعمها، وهي تدرك - أي الولايات المتحدة الأمريكية- أن الإرهاب الذي يسرح ويمرح هو بترصد واضح، لا يمكن أن يخفى عنها، ولكنها تحبذ أن يكبر إعلاميا، ويكبر تنظيميا، ويكبر رعبا، لتنطلق نحو استعمال الوسائل المشروعة وغير المشروعة، ولكن بمال العرب الذين لا يمكن أن يردوا أمريكا في مثل هذه القضايا، ولا يمكن أن يعصوا لها أمرا.

وقد بدأ الحشد بحر الأسبوع المنصرم ويشمل هذا الحشد الفنالي حسب وكالات الأنباء العالمية التحالف المتكون من عشر دول، وهي: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وكندا وأستراليا وتركيا وإيطاليا وبولونيا والدانمرك فيما انضمت 30 دولة أخرى كشريك، منها 10 عربية تعهدت بمحاربة «داعش» في ختام اجتماع إقليمي عقد في جدة بحضور وزير الخارجية الأمريكي جون كيري.

وحسب وكالات الأنباء دائما، فلا أحد يعرف تماما كم مقاتل في «داعش» المجهول أيضاً عدد أجانبه في سوريا والعراق حالياً، فمدير «المركز القومي الأميركي لمكافحة الإرهاب» «ماثيو أولسن»، ذكر قبل شهر أن في المركز إحصائيات تشير إلى أكثر من 12 ألف أجنبي انضموا للحرب الدائرة في سوريا خلال السنوات الثلاث الماضية، منهم 100 يحملون الجنسية الأميركية، بالإضافة إلى 1000 ينتمون إلى دول أوروبية، ومعظم هؤلاء انضم إلى الصفوف «الداعشية» فيما بعد.

أما موقع «ديلي بيست» الأميركي فنشر قبل أكثر من أسبوع، أن العدد الأكبر من أجانب التنظيم ليس من دول ذات أغلبية مسلمة، وأن عناصره يبلغون 20 إلى 25 ألف مقاتل، منهم 700 من فرنسا، حيث عدد المسلمين 5 ملايين و500 من بريطانيا التي تضم مليونين و700 ألف مسلم، كما فيه 350 من ألمانيا، حيث المسلمون 5 ملايين أيضا بينما إندونيسيا المعتبرة أكبر دولة مسلمة بالسكان البالغين 200 مليون، لم يغادر منها إلى «داعش» إلا 30 فقط، وفقط 20 التحقوا بالتنظيم من الهند البالغ عدد مسلميها 120 مليونا.

وحسب العارفين بخبايا هذا التنظيم فإن «داعش» لم يكن لديه حتى يونيو الماضي إلا 4 آلاف مقاتل فقط في صفوفه بالعراق، وفق تقرير لـ«جيسيكا لويس»، مديرة البحوث بمعهد دراسات الحرب الأميركي، ونشر بصحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية بعنوان The Terrorist Army Marching on Baghdad لكن رامي عبد الرحمن، مدير فرع «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بلندن، ذكر في 19 أوت الماضي أن «داعش» لديه 50 ألف مقاتل في سوريا، و30 ألفاً بالعراق بينهم 1000 شيشاني.

وهناك تقرير صدر عن «مجموعة سوفان» الناشطة في البحث الاستخباراتي من مقرها بنيويورك، ذكر قبل شهرين أن 12 ألف أجنبي جاؤوا من 81 دولة على مراحل والتحقوا بالقتال في سوريا، منهم 3 آلاف أوروبي، ممن قد يكون «داعش» جذب إليه منهم العدد الكثير، فيما أكدت تقارير أخرى أن مقاتلي «داعش» الأجانب هم من 93 جنسية.

وأكثر ما زوّد «داعش» بالمقاتلين باتفاق الجميع، هي روسيا التي التحق 800 من مواطنيها بالتنظيم، طبقاً لأرقام نشرتها صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية بحر الأسبوع الماضي حسب، فيما احتلت تونس المرتبة الأولى عربيا، بتصديرها أكثر من 3000 إلى «داعش» الذي تضم صفوفه 51 إسبانيا و100 أميركي و500 بريطاني، فيما ذكر وزير الداخلية الألماني «توماس دي ميزيير»، أن 400 من بلاده التحقوا منذ 2011 بالتنظيم، عاد منهم 100 فقط إلى ألمانيا، وقدّر الأوروبيين في «داعش» بأكثر من 2000 هم الآن بسوريا والعراق.

إن المهمة صعبة في واقع الأمر والحال، حسب ما جاء سلفا عبر مخابر الغرب الذي يهولون من حجم كارثة «داعش» سواء كان الأمر صحيحا أم فيه مبالغة لإعطاء الضوء الأخضر من أجل التقدم نحو المنطقة، وإعطاء مبرر لضرب «داعش» والأمر في كلياته يتعلق بضرب «بشار الأسد».

وقد أوضح الرئيس الأميركي «باراك أوباما» في خطابه الأخير: «هدفنا واضح: سوف نضعف تنظيم داعش وصولا الى القضاء عليه من خلال استراتيجية شاملة ومستديمة للتصدي للإرهاب»، معتبراً ان الذين قطعوا رأس صحافيين اميركيين اثنين «ينتمون الى منظمة ارهابية تفتصر رؤيتها على الجازر بحق كل الذين يعارضونها». وأضاف: «هذا مبدأ جوهري في رئاستي: إن هددتم أميركا فلن تجدوا ملاذاً آمناً».

نعم وهي ذات الإستراتيجية التي قالها بوش يوم ضربت القاعدة الولايات المتحدة الأمريكية في 2001، إن أمريكا غير آمنة، وعليه يجب ضرب العراق لأن القاعدة انطلقت من هناك، ذات المنطق وذات الوسائل وذات الأعراب !!

إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

أطماع فرنسية في الجزائر..!

صرح يوم الأربعاء 15 سبتمبر 2014 وزير الدفاع الفرنسي من مدينة ميلانو الإيطالية على إثر اجتماع جمعه بزملائه الأوربيين بأن «فرنسا ستتدخل في ليبيا بمساعدة الجزائر لكونها لها خبرة في الميدان وهي أهل لذلك».

وكانت حوالي قبل أسبوع شاعت شائعات مفادها أن الطائرات التي قصفت مواقع في بنغازي الليبية هي جزائرية إلى أن صرحت الولايات المتحدة بأنها طائرات مصرية وإماراتية، ونحن نسمع منذ مدة الساسة الغربيين وفي مقدمتهم الأمريكيون بأنهم ينسقون مع الجزائر في الجانب الأمني، إلا أننا لم نجد لهم أثرا في قضية تيقنتورين، ونحن نعرف أن الولايات المتحدة الأمريكية تراقب منطقة الساحل الإفريقي -الصحراء الكبرى- بمحطات فضائية بصفة مستمرة تفرق حسب خبرائهم، ما بين النموسة والذبابة، كما أننا نعرف أن فرنسا وضعت أول محطة تجسس عسكرية سنة 1994، وأخرى 1996، مهمتها متابعة كل ما يتحرك في الشمال الإفريقي، فهل بهذا التنسيق أفادوا به الجزائر في شيء؟

وبالإضافة إلى هذا فإننا نسمع منذ حوالي ست سنوات أو سبعة تصريحات غريبة تمدح خبرة الجيش الجزائري وقدرته، وكذا حنكة مصالح استخباراته، غير أن هذا المدح لا ترتاح له نفس العاقل، فلو أننا راجعنا التاريخ المعاصر لوجدنا أن الغرب عندما استعصى عليه أمر إيران بعد ثورة 1979 صاروا يمدحون «عراق صدام حسين» إلى أن جروه إلى حرب دامت ثماني سنوات أتت على الأخضر واليابس وبأربعمائة وثمانين مليار دولار على كاهل الشعب العراقي، ثم ألبوا عليه إخوانه في تحالف ضم الجارة سورية وهي اليوم بين ثفالهم، وفوق هذا فإن الجيش الوطني الشعبي له انشغالاته الوطنية إذ لا نجد أية مساحة من الحدود محل اطمئنان ابتداء من مرسى بن مهيدي إلى القالة برا، ومن القالة إلى مرسى بن مهيدي بحرا، أضف إلى هذا المشاكل التي لا زالت قائمة داخل الوطن.

وأخشى ما يخشى الإنسان هو جر الجيش الجزائري إلى نزاعات خارجية يترتب عليها انصرافه عن مهامه الوطنية الدستورية، ولسنا ندري ماذا يبيت له داخل الوطن، والحال أن مثالي العراق وسوريا لا يزال ماثلا للأعيان، ثم ماذا سيترتب على تدخله خارج الوطن في نزاعات أطرافها متعددة ومجهولة، وحدود الجزائر مفتوحة؟.

أضف إلى هذا أن الدستور الذي هو العقد الاجتماعي ما بين الشعب والسلطة التي تحكم البلد لا يخول له اتهام المؤسسة العسكرية التي هي بدورها تتكون في جلها من شباب الخدمة الوطنية في نزاعات خارج الحدود الوطنية.

ونقول على الوزير الفرنسي وحلفاؤه أن يفكروا هم في حل مشكل ليبيا كما فكروا في عقده.

الأستاذ طارق بن شيح

مفهوم الهوية ووحـــدة الأمـــة الإسلاميـــة

حقيقة الهوية أنها التعبير عن طهارة الحب الأخوي الإيماني الذي يوحد الانتماء لجماعة واحدة، هي جماعة الأمة الإسلامية قاطبة، ومن ثم فإن الهوية عامل تعايش وتوافق وانسجام؟ وليس عامل خلاف وتفرق وانفصام، لأن هوية المسلمين واحدة، وأهدافهم واحدة، وخصوصياتهم واحدة...وفي هذا المقال نقف عند بعض التساؤلات، في شأن الهوية الحقيقية، بخصوص الذين ينتسبون إلى الإسلام حقا، ويرفعون راية القرآن، والسنة، والإجماع، صدقا...

أ. محمد مكركب

أجل. إن الذين ينتسبون إلى الإسلام حقا. ويرفعون راية القرآن والسنة والإجماع صدقا. تجمعهم هوية واحدة. وغاية واحدة. وخصوصيات واحدة. ذلك لأن المعبود واحد. والدين واحد. والأصل واحد. والإمام واحد. والمنهاج واحد. والنتيجة أن يكون الوطن واحدا. والدولة موحدة. والأمة متماسكة. فلم التطاول والنزاع. ولم الخصام والصراع؟.

وهذه وصية الرسول صلى الله عليه وسلم. في حجة الوداع. لكل الذين يقولون بأنهم على السنة ثابتون. والذين هم يقولون الذي يفعلون: أفلا نستمع لبيان الكتاب والسنة؟ فعَنْ أَبِي نَضْرَةَ قال: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ. أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ. إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ؟؟). [مسند أحمد برقم(24204)].

وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) [رواه مسلم في كتاب البر والصلة والأدب].

فمن هو الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه؟ وما هي هويته؟ ومن هو صهيب الرومي. وبلال الحبشي. وعبد الله بن سلام. وأبو ذر. ومعاذ بن جبل. وغيرهم رضي الله عنهم؟ إنهم مسلمون... يا مسلمين. وهويتهم في ثوابت الأمة الإسلامية...لا افتخار بالآباء. ولا بالعشائر. ولا بالغنى والثراء. إنما هم مسلمون. سمعوا البيان فثبتوا على منهج الإيمان. (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)(التوبة: 24).

وإذن فلا هوية بغير جماعة موحدة اجتمعت على الإسلام. لذلك حرم الإسلام الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة...

وفي خطبة لابن مسعود: (أيها الناس. عليكم بالطاعة والجماعة. فإنها حبل الله الذي أمر به. وما تكرهون في الجماعة. خير مما تحبون في الفرقة) قل لي وكن صريحا هداني الله وإياك: هل تدبرت هذه الجملة من خطبة ابن مسعود: «وما تكرهون في الجماعة خيرٌ مما تحبون في الفُرقة»! أجل. إن المصر على النزاع. والمصر على رفض الولاء العام بين جماعة المؤمنين لا يوافق ابن مسعود في نصحه...وفي الحديث: [ثلاث خصال لا يغل عليهنّ قلب مسلم أبدا: إخلاص العمل لله تعالى. ومناصحة ولاة الأمر. ولزوم الجماعة. فإنّ دعوتهم تحيط بهم من ورائهم..] [أخرجه أحمد في مسنده 3/225].

فما هي الجماعة التي تمثل وحدة الهوية الإسلامية؟ والتي لا يجوز الخروج عنها؟ والتي قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيها لحذيفة رضي الله عنه: [تلزم جماعة المسلمين وإمامهم] [مسلم. كتاب الإمارة. رقم:1847].

هي وبكل اختصار: جماعة الكتاب والسنة والإجماع. هي جماعة الأئمة الذين جمعوا الأمة منهم: أبوبكر الصديق. وعمر بن الخطاب. وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب. رضي الله عنهم...ومنهم: الإمام أبو حنيفة. والإمام مالك. والإمام الشافعي. والإمام ابن حنبل. والإمام البخاري. والإمام مسلم. رحمهم الله جميعا..وكل إمام لا يخرج عن هؤلاء ويتبع ما أجمعوا عليه...

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. رضي الله عنه. عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبِيَّةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ. وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَ مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ) [رواه مسلم.كتاب الإمارة.رقم:1848].

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من المرجفين أو الحرابيين أو الخارجين الذين يفرقون أمر الأمة...فلا عذر لمن يسعى إلى تفريق شمل جماعة الأمة. أو يعمل على تمزيق وحدتها..

فما هي ثوابت الأمة والتي بها تقاس خصائص هوية الانتماء لجماعة الأمة الإسلامية؟ نذكر من هذه الثوابت:

1 ـ العمل بالقرآن الكريم. كما بين أحكامه وأجمع على بيان معانيه المفسرون المجتهدون منهم: محمد ابن جرير الطبري. ومحمد بن أحمد القرطبي. وعماد الدين إسماعيل بن كثير. وغيرهم ممن لم يخالفوا ما أجمع عليه الصحابة والتابعون...

2 ـ العمل بالسنة النبوية. ما ثبت في كتب السنة. ومنها: صحيح البخاري. وصحيح مسلم. وسنن أبي داود. وسنن الترمذي. وسنن النسائي. وسنن ابن ماجة. والموطأ..لأنه لا يصلح العمل إلا بالإخلاص لله. والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم...قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من عمل عملا ليس عليه أمرنا. فهو رد] ومن رد حديثا أجمع على صحته علماء الحديث في الأصول والحلال والحرام كان كمن رد حكما من القرآن..ولا عذر ولا مبرر لمن فضل قول شيخه. أو فتوى مذهبه على كتاب ربه. أو سنة نبيه صلى الله عليه وسلم... واعلم أن معنى الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أصل الأصول في الدين أن يعتقد المسلم أن ما فعله عليه الصلاة والسلام كتشريع للأمة هو الحق الذي يجب أن يتبع في الفرائض. أو يستحب أن يتبع في النوافل.

3 ـ ما أجمعت عليه الأمة من خلال علمائها. منهم الأئمة الأربعة (أبو حنيفة. ومالك. والشافعي. وابن حنبل) وغيرهم ممن لم يخالف إجماعهم...

ومن الإجماع: أن العلماء أجمعوا على أن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم عامة للثقلين الإنس والجن...وأجمعوا على أن الدين مبني على ركنين: أن لا يعبد إلا الله. وأن لا يعبد إلا بما شرعه رسوله صلى الله عليه وسلم. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: (ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ. فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ. فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ. وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ) [رواه مسلم. في كتاب الحج. رقم:1337].

وأجمعوا على إثبات البعث والنشور. والجزاء. والحساب... وأجمعوا على أن الجنة والنار حق. وأنهما موجودتان الآن لا تفنيان أبداً ولا تبيدان..وأجمعوا على أن مرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان بالكلية. بل هو ناقص الإيمان فله مطلق الإيمان لا الإيمان المطلق..وأجمعوا على أنه إن مات على هذه الكبيرة فإنه يكون تحت المشيئة. وذلك ما ثبت في القرآن الحكيم. والسنة. ففي القرآن:(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) وفي السنة: عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: (أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ. قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ. قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ) [رواه مسلم. في كتاب الإيمان.رقم:94].

وأن كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا قول الشارع. وأن الإيمان اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان. وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. وأن الله تعالى يُرى رؤية حقيقية بعد دخول الجنة. وفي عرصات يوم القيامة. على الكيفية التي يريدها هو جل وعلا. ففي الجامع لأحكام القرآن: «[قال القرطبي: قوله تعالى (لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ) بين سبحانه أنه منزه عن سمات الحدوث. ومنها الإدراك بمعنى الإحاطة والتحديد. كما تدرك سائر المخلوقات..قال: والرؤية ثابتة. فقال الزجاج: أي لا يبلغ كنه حقيقته: كما تقول: أدركت كذا وكذا: لأنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الأحاديث في الرؤية يوم القيامة. وقال ابن عباس: (لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ) في الدنيا. ويراه المؤمنون في الآخرة: لإخبار الله بها في قوله:(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ). وقال السدي. وهو أحسن ما قيل لدلالة التنزيل والأخبار الواردة برؤية الله في الجنة...)] وأجمعوا على أن الأمة لا تجتمع على ضلالة أبدا. وأن القرآن الكريم كلام الله تعالى.

عن ثـقـافـــة الأزمـــة وأزمـــة الثـقـافـــة

أ. عبد العزيز كحيل

عرف الأستاذ مالك بن نبي ـ رحمه الله ـ أن معاناتنا تنبع أساسا من الثقافة. فجعل مشكلة الثقافة محور فلسفته. وعنوان أحد أهمّ كتبه. وخاض في الكدح المعرفيّ لطرح القضية بجلاء ومن كل جوانبها. والتمس الحلول المناسبة على أكثر من مستوىً. ومازلنا مع المشكلة بل لعلّها زادت حدّةً بسبب انحباس التفكير والسلوك في ثقافة الأزمة. فقد تُهنا منذ دخول الاحتلال الغربي إلى اليوم بين الانفتاح المجنون الذي يؤدّي إلى اللاهويّة وبين الانغلاق الغبيّ الذي لا يحسن سوى التكرار بلا ذاتية. فكادت الثقافة تموت عندنا لأنّها قليلة التفكير. وفقدنا المعالم. وسادت ثقافة الإلغاء والاستبعاد. فكلّ كاتب أو متكلّم لا يرى سوى فضاء ضيّق واحد حكر عليه لا يتّسع لصاحب رأي مخالف أو طرح مغاير فانتفخ الأنا وأصبح الآخر هو العدو وهو الجحيم. ومن أراد أن يعترف له أحد بوجوده فليكن فقط إمّعةً وليرتدِ لباس الخدم فسيعيش مستريحاً لكنّه لن يتحرّك إلا بإشارة السيّد الأوحد الأعلم الأقوى ليقول ما يرضي هذا السيّد وينثر حوله البخور. لهذا لا تعرف دنيانا نحن " في الغالب - سوى ثقافاتٍ باردةٍ هابطةٍ متحجّرةٍ بينما ينعم آخرون بثقافاتٍ حارّةٍ صاعدةٍ منتشرةٍ. وهذا ما يصنع الفرق بيننا وبينهم... إن ثقافة الانحطاط مازالت راسخةً في نفوسنا وهي التي جعلتنا لا نطيق بعضنا ولا نرى إلا الأبيض والأسوَد ونلغي باقي الألوان باسم الدين أو التاريخ أو الجغرافيا أو بذرائع أخرى. ولما كنّا عاجزين عن مواجهة من هزمونا أصبحنا نتفنّن في مواجهة بعضنا باللعن والتكفير والانتقاص والتهديد بالإبادة السياسيّة والثقافيّة. ولو تشرّبنا ثقافة الحرّيّة لما حدث هذا لكنّنا قرّرنا ألاّ نحتملها لأنّها ببساطة ثقافة النقد والرأي والدخول في عالم الآخرين من غير إقصاء ولا تهديد ولا نرجسيّة. نعم. نتكلّم عن محاسبة الذات ونتقد الآخر وحده.

ونتكلّم عن حرّيّة الرأي بشرط أن يوافق الرأي السائد. ونتكلّم عن الآخرين لكنّنا لا نرى إلاّ أنفسنا.. وبلغ الأسى مداه حين نزعم أن هذا ما يأمرنا به الإسلام أو هذا ما تقتضيه الحداثة. وقد قرّر سدنة معبد الاستبداد وحرّاس الخطأ من قديم أن لا حرّيّة لأعداء الحرّيّة فشاعت النمطيّة والتحنيط ولم ينج منها إلاّ أصحاب الأفكار الحيّة المنعشة في حين غدت من ثوابت المتشبّثين بالأفكار الميتة والقاتلة لأنّهم استصغروا الفكرة فبرز عندهم الصنم في صورة زعيم أو شيخ طريقة أو حداثيّ «ملهم» أو أحد منتجات الحضارة الغربية. وقد غاب عن ساحتنا المثقّف القلق وفرشت الزرابي للمثقّف المستريح الذي يحسن اقتحام الأبواب المشرعة ويتفادى ما وصّد منها لأنّه وعى الدرس وقنع ببذل أقلّ الجهد لتبقى له بطاقة المثقّف في أصقاع استسلمت فيها الثقافة للسياسة لأنّ الأولويّة للبقاء على قيد الحياة والتقاط فتات الموائد في انتظار النياشين والجوائز التقديريّة وصكوك الغفران..وكيف نتساءل بعد هذا عن التخلّف الحضاريّ والقحط العلميّ وانتشار الأمّيّة الفكريّة بنسبة مطّردة مع انتشار الشهادات الجامعيّة؟ من بين الإحصائيّات الدوريّة لمختلف مجالات النشاط تمنّيت أن تخصّص واحدة لمعرفة عدد المثقّفين المعارضين والمعترضين. وما من شكّ أنّه عدد قليل بسبب الخوف من المغامرة. فالوظيفة الحكوميّة أفضل من الترحال في أوديّة الإبداع وابتغاء الجديد والبحث تحت القشور والغوص في لجّة المجهول. وقد أدرك الحكماء أنّ المثقّف الذي يستحقّ هذا الاسم يحتاج إلى عاملين ضروريّين متلازمين هما الصمت والحرّيّة. لكنّ العربيّ أو المسلم اليوم مرغم على الثرثرة والهتاف بشعارات المتغلّب حتّى لا يلاحقه تقرير مخابراتي. ثمّ هو يتغنّى بالحرّيّة مع مطلع الشمس ومغيب النجوم ليعفى منها ومن تبعاتها. فما أسهلها على القلم الأصمّ وما أصعبها في دروب الحياة منذ افترق السلطان والقرآن ! وليتأكّد الإنسان من ذلك فما عليه إلاّ أن يحصيَ من ثبتوا مع سعيد بن جبير. أمّا من اصطفوا مع الحجاج بن يوسف فلا يأتي عليهم العدّ. ومع ذلك تمسّكت ثلّة من المثقّفين بالمبادئ في زمن المصالح فلم تستوحش من قلّة السالكين ولم تغترّ بكثرة الهالكين. ولولا هؤلاء ما دبج براع كلمات جريئةً ولا خطت ريشة لوحة خلّابة ولا بقيَ مجال للقصائد العصماء في مدح عبد الله بن الزبير والحسين بن علي وأحمد ياسين.

إنّ ثقافة الكلمة ـ أي القراءة والكتابة ـ التي حطّمت الخرافة في العقل العربيّ قبل تحطيم أوثان مكّة قادرة على تجاوز عقبات الأنانيّة والغطرسة لتبني الإنسان الحر المتجاوب مع الكون ومن فيه وما فيه إذا استندت إلى التوحيد وكفرت بالشيطان أي شيطان. فالثقافة الإسلاميّة استبعدت الشعراء الضالين والغاوين ولم تستبعد الفنّ. وسوء الفهم مصيبة كبرى. والمتتبّع لتاريخنا الثقافي يمكنه أن يلاحظ كيف جمّدت ثقافة القرآن وثقافة العقل وبرزت منذ أمد بعيد «ثقافة الإمارة» فوسّد الأمر إلى من بيده السلطة والمال فكسّر كثير من المثقّفين مغازلهم وأقلامهم واختاروا المنفى في القصور أو الكهوف أو السجون. وتستطيع أن تلمس اختيارهم وأنت تقرأ ما أنتجوه من شعر أو قصص أو كتب سياسيّة أو علميّة أو عالميّة... وتستطيع أن تقرأ ما لم يكتبوه في قسمات وجوههم وتعبيرات صمتهم. ولهم بعض العذر. فثقافة السلطة تقهر المثقّف الحرّ بالوظيفة أو الاستعباد أو النفي أو التكفير أو المال. ومع ذلك فالخدمة الوحيدة التي تقدّمها هذه الثقافة للحاكم هي خداعه والهمس وراء ظهره. وهذه مأساتنا... فما أحوجنا إلى المبدع الذي يحبّب إلينا الثقافة حتّى نكون من جمهور القلم لا من جمهور السيف. ولن يكون هذا إلاّ إذا حلّ الإبداع والنقد محلّ التقليد والاستهلاك الاجتراري الذي تشجّعه وزارات الثقافة في بلادنا لتحمينا من داء الحرّيّة. هذه الوزارات التي تطبع بالمال العام كتباً مسيئةً للنظام العام أو تشتري وتوزّع كتباً لا يقرأها أحد...

ولكن هل للمثقّف ما يغري به جمهوره؟ فرافع لواء الدين يَعِدُ جمهورَه بالجنّة. والسياسيّ يعدهم بالرخاء. فماذا بقي للمثقّف؟ بقيَ له أن يعلمنا كيف نسمع ونفهم ونقول كلّ شيء. وبقيَ له أن يعلمنا التركيز على الاختلافات والتنوّع لنواجه العولمة...إن الثقافة أصبحت شفويّة جداريّةً شاشيّةً فتراجع دور اليد واللسان لصالح العين والأذن فضاع استعمال جميع الحواس في التنقيف - وإذا حدث ذلك ضاع الفؤاد وذلك من جحود نعم الله تعالى - وهذا حدّ آخر يواجهنا ويكاد يسحقنا. أما الحداثوية المسمومة فجعجعتها صاخبة وجدواها قليل ولا يمكن أن تثوب إلى رشدها أو توارِيَ عوراتها إلاّ إذا اشتغل الإسلاميون بإنتاج المعرفة الراقيّة العميقة العالميّة أكثر من اشتغالهم بالسياسة.

أخبار إقتصادية

الجزائر تنتج أجهزة إلكترونية للاستخدام العسكري

ذكرت بعض وسائل إعلام، أن إنتاج أول أجهزة إلكترونية موجهة للجيش سيبدأ الأسبوع المقبل، بفضل شراكة مع مجموعة صناعية ألمانية.

ونقلت وكالة «فرانس برس» أن الأمر يتعلق بإنتاج رادارات استكشاف وكاميرات للرؤية الليلية ووسائل القياس عن بعد والاتصال التي يستعملها الجيش.

وذكر المصدر أن الأجهزة سيتم تقديمها بصفة رسمية الأسبوع المقبل في سيدي بلعباس من قبل اللواء رشيد شوافي، مدير الصناعة العسكرية في وزارة الدفاع.

وفي أوت وافقت السلطات الألمانية على عقد بين مجموعة رينتال الدفاعية والجزائر بقيمة 28 مليون يورو، يتضمن بناء مصنع للآليات المصفحة في الجزائر، بحسب أسبوعية «دير شبيغل».

أخبار إقتصادية

«كابيتال إيكونومكس»:

اقتصاد الجزائر غير قابل للاستدامة

رأت «كابيتال إيكونومكس» أن نموذج نمو الجزائر يبدو غير قابل للاستدامة على نحو متزايد. ولفتت إلى أن إعادة انتخاب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في نيسان/أبريل أشارت على ما يبدو إلى عودة الأعمال إلى وضعها الطبيعي على الصعيد الاقتصادي. لكن في حال تراجعت أسعار الطاقة العالمية خلال الأعوام القادمة، كما تتوقع الشركة، عندئذ ستشهد البلاد عجزاً ثنائياً كبيراً في الحساب الجاري والموازنة على حد سواء.

كما أوضحت «كابيتال إيكونومكس» أنه من المفترض أن تتمكن الحكومة من تمويلهما بواسطة مدخراتها الضخمة على المدى القريب، لكن على المدى الأطول، وفي ظل غياب إصلاحات ضرورية إلى حدّ كبير، من المرجح أن يشهد الاقتصاد أزمة ستؤدي إلى فترة مطولة من ضعف الطلب المحلي وتراجع العملة.

وكالة داو جونز الإخبارية

أخبار إقتصادية

تصنيف الجزائر عالميا في مختلف المجالات الاقتصادية

تكشف مختلف التقارير الدولية، وعلى رأسها تلك التي يصدرها البنك العالمي ومنتدى الاقتصاد العالمي عن الازدواجية الموجودة بين أرقام رسمية تؤكد وجود نقلة نوعية وتطور مذهل في كافة القطاعات والنشاطات الاقتصادية، وبين التقييم الصادر عن هذه الهيئات والذي يشير إلى«عدم وجود إصلاحات ملموسة». وغياب معلومات دقيقة ومحينة في القطاعات المعنية بالتقييم. وعلى هذا الأساس مثلا، نجد أن تقرير ممارسة الأعمال لسنة 2014 الصادر عن البنك العالمي يصنف الجزائر في المرتبة 153 عالميا، بينما كانت تصنف في تقرير 2013 بـ151 أي بفقدان مرتبتين. ويُلاحظ أن البنك العالمي يشير في تقاريره الأخيرة إلى غياب تقدم وإصلاحات في معظم المجالات المصنفة، بل وتراجع في عدد منها، وهو ما يطرح تساؤلات حول العلاقة القائمة بين الحكومات الجزائرية المتعاقبة والهيئات الدولية التي تنضم إليها والتي يفترض أن تقام معها علاقات تواصل كاملة وتفاعل إيجابي، لاسيما أن هذه الهيئات مجال حيوي للتأثير على مستوى المنظومة الاقتصادية الدولية. وبعيدا عن نظريات المؤامرة، فإن السلوك العام للهيئات والمؤسسات الجزائرية وطابعها المغلق على المعلومة الصحيحة هو الذي يدفع المنظمات الدولية غالبا إلى إيجاد مصادر متعددة ومتنوعة، وإجراء تقاطع بين المعطيات للحصول على الحد الأدنى من المعلومات حول الواقع الاقتصادي والاجتماعي الجزائري. والنتيجة أنه إلى جانب الفراغات الكثيرة، نجد التقييم سلبيا على العموم من قبل المنظمات الدولية لدول "مغلقة". ولا يقتصر التقييم السلبي على هيئات "بروتون وودز"، بل الأمر نفسه يسري أيضا على المنظمات الخاصة الدولية والمتعددة الجنسيات، على شاكلة منتدى الاقتصاد الدولي "دافوس" الذي يعد من أبرز الهيئات التي تجمع أكبر صانعي القرار في المجال الاقتصادي وأهم رؤساء الشركات الدولية. وقد كشف آخر تقرير صادر عن الهيئة والخاص بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، أن الجزائر تبقى البلد الذي عجز عن تطوير فعلي لكافة أوجه تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وهو ما تكشفه المراتب المتدنية في التقييم العام، حيث احتلت الجزائر في تقرير 2014 المرتبة 129، وتجاوزت عربيا ثلاث دول فقط هي اليمن وليبيا وموريتانيا، وصنفت الجزائر في المرتبة 140 بالنسبة لمحيط الضبط، و145 في محيط أعمال الإبداع والابتكار التكنولوجي، وبالنسبة للاستخدام الفردي للتكنولوجيات، جاءت الجزائر في المرتبة 104، وفي الرتبة 147 على مستوى استخدام التكنولوجيات في مجال الأعمال، و134 في مجال الاستخدام الحكومي، في وقت تؤكد فيه الحكومة مرارا على تطوير هذه الوسائل في إطار الحكومة الإلكترونية ولامادية التعاملات التي لم تنكرس في أي قطاع بصورة فعلية وكاملة، ولا يزال تأثير هذه الوسائل نسبيا على المستوى الاقتصادي، إذ جاءت الجزائر في المرتبة 133، فضلا عن المرتبة 40 من حيث الأثر الاجتماعي، إذ تبقى فئات عديدة من الشعب الجزائري غير مستفيدة بصورة مثلى من هذه التكنولوجيات. وجاء تصنيف الجزائر متدنيا بالنسبة للخدمات الصحية والتعليم والعمل، حيث صنفت الجزائر في التصنيف العالمي للتنافسية لسنة 2014 و2015 في الرتبة 79 دوليا، وأدرجت ضمن الدول التي تفتقد إلى التنافس بين المؤسسات مع ضعف بناها التحتية وضعف الخدمات الصحية والتعليمية وعدم كفاءة أسواق العمل والسلع، ولم تحرز تقدما كافيا نحو تبني وتطبيق الإصلاحات الهيكلية لتحقيق النمو الاقتصادي على المدى الطويل. وسجلت الجزائر نقاطا سيئة في الـ12 مؤشرا الذي يعتمد عليه التصنيف العالمي وهي: المؤسسات، البنية التحتية، الاقتصاد الكلي، الصحة والتعليم الأساسي، التعليم العالي، كفاءة أسواق السلع والعمل، تطور أسواق المال، الاستعداد التكنولوجي، حجم السوق، تطور إدارة الأعمال والإبداع، فقد جاءت الجزائر في المرتبة 81 في مجال الصحة والتعليم الابتدائي والمرتبة 98 في مجال التعليم العالي والتكوين، و137 بالنسبة للسوق المالية، ونفس التقدير نجده في مجال السياحة والأسفار، حيث صنفت الجزائر في المرتبة 132 من مجموع 140 دولة، والمرتبة 13 عربيا، وجاءت في الرتبة 126 بالنسبة لمحيط الأعمال ونوعية المنشآت القاعدية، وفي المرتبة 123 في مجال الموارد الطبيعية والثقافية، وتظل الجزائر في عرف العديد من البلدان متأخرة كثيرا رغم الموارد الكبيرة المتاحة لديها، وهو ما يخلف ازدواجية بين واقع الخطاب الرسمي الداخلي والتقييم الدولي الخارجي.

و هذه تصنيفات الجزائر في بعض المجالات الاقتصادية:

عن الخبر

تصنيف البنك العالمي حول ممارسة الأعمال في الجزائر 2014

الموضوع	مرتبة 2014	مرتبة 2013	التغيير في الترتيب
بدء المشروع	164	159	5-
استخراج تراخيص البناء	147	136	11-
الحصول على الكهرباء	148	139	9-
تسجيل الممتلكات	176	174	2-
الحصول على الائتمان	130	126	4-
حماية المستثمرين	98	95	3-
دفع الضرائب	174	173	1-
التجارة عبر الحدود	133	131	2-
تنفيذ العقود	129	128	1-
تسوية حالات الإعسار	60	61	1

تصنيف منتدى الاقتصاد العالمي للجزائر في تقرير التنافسية الدولية 2014-2015 (من مجموع 140 دولة)

المؤشرات	الترتيب
نوعية المنشآت القاعدية	102
نوعية الطرق	107
نوعية السكك الحديدية	65
نوعية المنشآت المينائية	117
نوعية منشآت النقل الجوي	128
نوعية شبكة الكهرباء	91
نسبة كثافة الهاتف النقال	91
نوعية التعليم الابتدائي	121
نوعية نظام التعليم	114
الإنترنت في المدارس	133
سهولة الخدمات المالية	133
سهولة الوصول إلى القروض البنكية	72
فعالية البنوك	133
القدرة على الإبداع والابتكار	143
مساهمة الجامعات وعلاقتها مع المؤسسات في البحث والتنمية	137

رؤيـــة

د. فارس مسدور

اقتصادنا المهدور والتبذير أفلا تعقلون؟

رجال أعمال يدعمون مسابقة لملكة جمال الجزائر بأموال طائلة. بل ويحضرون عجوزا شمطاء كمحكمة دولية لتعرّي بناتنا ولتتقاضى أجرا بأموال الجزائريين ثم لتعلن أمام الملأ أن الجزائر فرنسية. لتكون المفاجأة المسمومة التي أعدتها هذه المرأة الخبيثة كعرفان لكرم رجال أعمالنا الذين دعموا المسابقة.

من جهة أخرى مؤسسة عمومية تدعم الفريق الوطني بـ 240 مليار سنتيم إلى 2019 ابتداء من 2015 . ناهيك عن الدعم الذي يأتي من مؤسسات عمومية وخاصة. ما يجعل الأرقام خيالية بشكل رهيب جدا.

وقبل كل هذه الأرقام التي تظهر صغيرة أمام أرقام أخرى تعلنها الحكومة تعتبر ضخمة بشكل تعجز عقولنا عن تحملها. وأقصد ميزانية المخطط الخماسي القادم الذي أعلن عن رصد مبلغ قدره 262 مليار دولار. والظاهر أنها ميزانية ضخمة قد تبني مدنا كاملة متكاملة. وهي ميزانية تضاف إلى ما أنفق على البلد طيلة 15 سنة الماضية حيث استهلكنا ما لا يقل عن 800 مليار دولار ليكون مجموع المبلغ الذي سنستهلكه إلى غاية 2019 1062 مليار دولار وهو رقم أقل ما يقال عنه أنه رقم خيالي لم نكن نتخيل يوما أننا سنصرفه. أو سيكون عندنا في بلادنا. خاصة وأننا مررنا بمرحلة اقتصادية صعبة جدا حين كانت مديونيتنا تخنق اقتصادنا.

والسؤال الذي نطرحه الآن: إذا كنا على المستوى الجزئي نبذر أموالنا فيما لا يزيدنا إلا تخلفا، فما بالك على المستوى الكلي؟

على المستوى الجزئي وضعنا قوانين لدعم الرياضة فتسابقت المؤسسات عمومية وخاصة للتبرع والمساهمة للفريق الوطني. والنتيجة كانت ضياع نسبة هامة من الضرائب التي يعفى منها المساهمون والمتبرعون. فعوض أن تكون هذه الضرائب في خدمة مختلف بنود الميزانية العمومية إذا بفواتيرنا تحرمنا من هذه الأموال. ولو أن هذه القوانين الخاصة بالتحفيزات الجبائية للمتبرعين شملت المتبرعين لأي جهة خيرية أو ثقافية بنفس الامتيازات والمبالغ التي منحت للرياضة لفتحنا بابا واسعا من الخير يصيب العديد من الفئات الاجتماعية المحرومة في هذا البلد. ولتمكنا من بناء مستشفيات وعيادات طبية فقط بالتبرعات الخيرية نتيجة قوانين جبائية تحفز الجميع وليس الرياضة فقط.

إن مبلغ المساهمة الذي قدمته هذه المؤسسة العمومية كان يمكن لو وجه الوجهة الصحيحة لنفع الأمة في مجالات عدة منها:

بناء مالا يقل عن 11 ثانوية، أو 20 إكمالية، أو 40 إبتدائية، أو بناء مستشفى بكامل أجهزته، أو حتى عيادات متخصصة لا يقل عددها عن 10 عيادات مجهزة، وكل هذه الأرقام لا ندري إن كانت المؤسسة المساهمة للخضر تدركها أم لا، فثقافة خدمة المجتمع تكاد تكون غائبة في مؤسساتنا عمومية كانت أم خاصة.

وكأن الأرقام لا تعني شيئا في بلادنا. يعني لو نطرح سؤالا؟

لو كانت 1062 مليار دولار بين يدي الصينيين ماذا كانوا سيفعلون بها؟ لو كانت بين يدي الماليزيين ماذا يشيدون بها؟ لو كانت في يد الكوريين ماذا يبدعون بها؟

قد أخمن وأقول: لو كانت هذه الأموال في يد الصينيين لأسسوا لصناعة عصرية يغزون بها باقي العالم، وتعود عليهم بالنفع في سنوات قليلة يسترجعون ما استثمروه.

لو كان في يد الماليزيين لشيدوا مدنا جديدة لاستقطاب المزيد من السياح لبلدهم، وشيدوا أكبر وأرقى الجامعات العالمية، وأعظم المستشفيات المتخصصة، وأرقى مراكز البحوث.

ولو كان في يد الكوريين لارتقوا بالتكنولوجيات الدقيقة إلى أرقى ما يمكن أن يتخيله العقل البشري، وأبدعوا في استحداث مدن التكنولوجية الدقيقة، ويحتلون بذلك الصدارة العالمية في مجال الالكترونيات.

ونحن غرقنا في العمارات السكنية، والطرق المهترئة، والبنايات الزجاجية الخادعة، وقروض الشباب الحراق. وكل ما يمكن أن يضيع فيه خير بلادنا..إننا والله فقراء في عقولنا التي لا يصلح لها إلا وصف: أفلا تعقلون؟

معالجات إسلامية

الحـــج مـــدرســـــة الأخـــــلاق

د. يوسف جمعة سلامة*

يقول الله تعالى في كتابه الكريم:

{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ} (1).

جاء في كتاب صفوة التفاسير للصابوني في تفسير الآية السابقة: {{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ} أي وقت الحج هو تلك الأشهر المعروفة بين الناس. وهي: شوال وذو القعدة وعشرٌ من ذي الحجة{فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الحج}. أي من ألزم نفسه الحجَّ بالإحرام والتلبية{فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الحج}. أي لا يقرب النساء ولا يستمتع بهن فإنه مقبل على الله قاصد لرضاه. فعليه أن يترك الشهوات. وأن يترك المعاصي والجدال والخصام مع الرفقاء{وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ الله}. أي وما تقدموا لأنفسكم من خير يجازيكم عليه الله خير الجزاء{وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزاد التقوى}. أي تزودوا لآخرتكم بالتقوى فإنها خير زاد{وَاتَّقُونِ يَا أولي الألباب}. أي خافون واتقوا عقابي يا ذوي العقول والأفهام(2).

إن الحج مدرسة مهمة لتربية النفس على الأخلاق الفاضلة، حيث يتربى المرء على هذه الصفات الكريمة والأخلاق النبيلة، كما جاء في الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: (مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)(3).

لذلك يجب عليك أخي الحاج أن تتحلى بالأخلاق الفاضلة، فقد مدح الله نبينا الكريم - صلى الله عليه وسلم - بقوله:{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ(4)، كما يجب عليكَ أن تكون رحيمًا بإخوانك. هيّنًا ليّنًا معهم. لقوله تعالى:{وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ}(5)، فاحرص - أخي الحاج- على ملاطفة زملائك، والإحسان إليهم، وتجنب كل ما يؤذيهم ويسيء إليهم، فالله سبحانه وتعالى حَرَّم عليكم الرفث والفسوق والجدال، حيث إنك - أخي الحاج- تعيش في ظلال أيام مباركة طيبة، وتؤدي شعيرة عظيمة من شعائر الإسلام ألا وهي شعيرة الحج التي جاء في فضلها ما ذكره الصحابي الجليل عمرو بن العاص - رضي الله عنه- عندما كان على فراش الموت، حيث قال: «فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الإِسْلاَمَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ. فَبَسَطَ يَمِينَهُ- قَالَ- فَقَبَضْتُ يَدِي. قَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟». قَالَ: قُلْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. قَالَ: «تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟». قُلْتُ أَنْ يُغْفَرَ لِي. قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟»(6).

ومن المعلوم أنه كلما أقبلَ موسم الحج وشهوره الكريمة، حَنَّت قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى بيت الله العتيق، لتأدية فريضة الحج، ولمشاهدة الأرض المباركة، وليطوفوا بالكعبة المشرفة، ولزيارة المدينة المنورة على ساكنها -أفضل الصلاة والسلام-.

ولقد رأيتُ -وموسم الحج قد أقبل- أن أساهم بقلمي المتواضع في بعض التوجيهات أسديها لأحبائي ضيوف الرحمن، فإذا أردتَ أخي الحاج: أن يكون حجك مبروراً ليصدق عليه قول الرسول الأكرم - صلى الله عليه وسلم- (الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلا الْجَنَّةُ)(7). فعليك أن تتأدب بآداب الحج وواجباته وهي كثيرة، وحسبك أن نذكر منها:

-1 **الإخلاص لله تعالى:** وهو أساس قبول الأعمال، فالله سبحانه وتعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً له، فلا ينبغي لك وأنت تمتثل أمر ربك، وحرص على طاعته أن يكون حجك لغرض الدنيا، بل اجعله خالصاً لوجهه الكريم امتثالاً لقوله تعالى{فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ}(8).

-2 **التوبة إلى الله تعالى:** يجب على كل مسلم بصفة عامة أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى من جميع المعاصي والآثام، ومن نوى الحج أو العمرة بصفة خاصة، لقوله تعالى:{وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}(9). فنحن بشر نُخطئ ونُصيب للحديث: (لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ)(10).

ومن فضل الله سبحانه وتعالى علينا أن فتح باب التوبة على مصراعيه لكل أوّاب، فهو يغفر الذنوب جميعاً، كما في قوله سبحانه وتعالى:

{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}(11).

-3 **قضاء الديون:** عليك قبل أن تبرح دارك وتذهب إلى ضيافة الله، ألاّ تحمل على ظهرك أثقالاً، فاقض دينك، وأعط كل ذي حق حقه، وإذا كان عندك وديعة فسلمها لأصحابها، لتبرأ ذمتك قبل توجهك لأداء الحج لقوله تعالى :{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}(12).

-4 **الوصية:** من السنّة كتابة الوصية قبل سفرك لأداء الحج والعمرة، فاكتب وصيتك وأشهد عليها، فقد جاء في الحديث الشريف: (مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ)(13). كما يجب عليك أن توصي أهلك بتقوى الله، والسير على هدى نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم- .

-5 **ردُّ المظالم:** يجب على الإنسان أن يؤدي الحقوق لأصحابها، فحقوق العباد تنتهي برد الحقوق لأهلها، أو بالإبراء (وهي المسامحة القلبية الصادقة)، لذلك إن كان لأحد عندك مظلمة، فلا تسافرْ قبل أن تُبَرِّئ ذمتك منها، فإن كنتَ ظلمتَه في مال فردّه إليه، وإن كنتَ ظلمتَه في عرضه من غيبة ونحوها فاستبرئه منها، واستغفر الله لنفسك ولأصحاب الحقوق عليك.

-6 **تعلم أحكام الحج والعمرة:** وعليك أخي الحاج أن تتعلم مناسك الحج والعمرة، فالحج فريضة كالصلاة والصيام والزكاة، لابُدّ من معرفة أحكامه الشرعية بالتفصيل، حتى تؤدي هذه الشعيرة كما أداها رسولنا- صلى الله عليه وسلم- القائل: (لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ)(14).

-7 **حلُّ المال:** ويجب أن تكون النفقة من المال الحلال الطيب حتى يقبل الله حجك أو عمرتك، لما ورد في الحديث الشريف: (الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ.. يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ)(15). ولقوله - صلى الله عليه وسلم - أيضاً: (إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ حَاجًّا بِنَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ، فَنَادَى: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، زَادُكَ حَلالٌ، وَرَاحِلَتُكَ حَلالٌ، وَحَجُّكَ مَبْرُورٌ غَيْرُ مَأْزُورٍ، وَإِذَا خَرَجَ بِالنَّفَقَةِ الْخَبِيثَةِ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ، فَنَادَى: لَبَّيْكَ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لا لَبَّيْكَ وَلا سَعْدَيْكَ، زَادُكَ حَرَامٌ وَنَفَقَتُكَ حَرَامٌ، وَحَجُّكَ غَيْرُ مَبْرُورٍ)(16). فعليك أن يكون حجك من مالٍ حلال لأن الله طيب لا يقبل إلاّ طيبا.

-8 **وداع الأهل والأحبة:** وعليك أن تودع أهلك وجيرانك وأحبابك قبل سفرك، وأن تقول لهم عند سفرك ما ورد عن نبينا - صلى الله عليه وسلم -: (أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ الَّذِي لا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ)(17). وعليك أن تعدّ نفقة من تلزمك نفقته عن مدة غيابك حتى ترجع إليهم، كما يستحب صلاة ركعتين في منزلك قبل سفرك، لما ورد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (مَا خَلَفَ أَحَدٌ أَهْلَهُ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ رَكَعَهُمَا عِنْدَهُمْ حِينَ يُرِيدُ السَّفَرَ)(18).

-9 **الرفيق الصالح:** وعليك أن تلتمس لرحلتك رفيقاً تنتفع بصحبته، فيعينك على مشقة السفر ويُذكّرك بطاعة الله، لقوله - صلى الله عليه وسلم -: (الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ)(19). ولقوله - صلى الله عليه وسلم - أيضاً: (لا تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِنًا، وَلا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ)(20).

-10 **الدعاء:** عليك أن تُكثر من التسبيح والتكبير والتلبية والدعاء خصوصاً عند تَغيُّر الأحوال، من هبوط أو صعود أو إقبال في ليل أو نهار، والأفضل الدعاء الوارد لقوله - صلى الله عليه وسلم -: (الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللَّهِ، إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ، وَإِنِ اسْتَغْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ)(21).

نسأل الله تعالى للحجاج الكرام حجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً، وسعياً مشكوراً، وتجارة لن تبور،تقبل الله منا ومنكم الطاعات

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش :

-1 سورة البقرة، الآية(197).
-2 صفوة التفاسير للصابوني1/129.
-3 أخرجه البخاري.
-4 سورة القلم، الآية(4).
-5سورة الحجر، الآية(88).
-6 أخرجه مسلم.
-7 أخرجه الشيخان.
-8 سورة الزمر،الآية (2).
-9 سورة النور، الآية(31).
-10 أخرجه مسلم.
-11 سورة الزمر، الآية (53).
-12سورة النساء، الآية (58).
-13أخرجه مسلم.
-14 أخرجه مسلم.
-15 أخرجه مسلم.
-16 أخرجه الطبراني في الأوسط.
-17 أخرجه ابن السني.
-18 أخرجه الطبراني.
-19 أخرجه الترمذي.
-20 أخرجه الترمذي.
-21 أخرجه النسائي

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

لتحقيق الحياة الكريمة

أ. محمد الصالح الصديق

كانت معي في بيتي صحفية تلفزيونية من القناة الأرضية تجري مقابلة بمناسبة تكريم لي نظمه المجلس الإسلامي الأعلى بمشاركة مشعل الشهيد، فسألتني قائلة: إن الطريق إلى الحياة الكريمة ليس مفروشا بالورود والرياحين، بل هو صعب عسير محفوف بالمكاره، لا يسير فيه إلا من وطّن نفسه على المخاطر والمهالك، ومواجهة المحن والشدائد، ولكن ما هي العوامل الأساسية التي تهيئ الإنسان السير في هذا الطريق وتجعله يتحمل الصعاب؟

فقلت لها: عوامل متعددة إذا توفرت في الإنسان سار في هذا الطريق بقوة هائلة، وواصله غير مكترث بما يلاقيه من عقبات وأهوال.

أولها: الإيمان بالقدر خيره وشره، فإذا انتقش في أعماقه أن ما قدر لابد أن يكون، وأن الموت لا يؤخره إحجام، ولا يعجله إقدام، فإنه لا محالة يقدم إلى الأمام غير هياب ولا وجل.

ثانيها: أن المطالب الصعبة، والآمال الكبيرة، غالية الثمن، ولنيلها ثمنه الغالي، ومهره الباهظ، ومن رنا إلى قمة الجبل وأراد الصعود إليها فعليه أن يتحمل مشقة الصعود، على الصخور، وتحت وهج الشمس، وأن يصبر على كل ذلك.

ومن يتهيب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الصخور
فلا الأفق يحضن ميت الطيور
ولا النحل يلثم ميت الزهر

ثالثها: الإيمان بأن نهاية هذا الطريق إما النصر وإما الشهادة.

والنصر نصران: نصر على النفس والعقبات، والظروف الصعبة القاسية، ونصر على العدو، أو تحقيق الهدف المرغوب فيه.

والشهادة شهادتان: إما الشهادة التي وعد الله بها الشهداء الذين قدّموا أرواحهم في سبيل الحق، ومن أجل عقيدتهم، ودينهم، ووطنهم، وإما الشهادة في سبيل العلم، أو في سبيل هدف شريف تعلقت به الهمة.

رابعها: الإرادة القوية، فإنها تصنع المعجزات، فمن كانت إرادته حديدية لا تني ولا تنثني فإنه يصبر على كل متاعب تواجهه في طريقه، وهذا لا يلبث أن ينال مرغوبه، ويحقق مطلوبه!

خامسها: إباء الضيم، وحماية الحمى، والذود عن الحرمات والمقدسات، وهذه إذا كانت الدوافع إلى النزول إلى هذا الطريق واصلة إلى نهايته بقوة مهما كانت الظروف والأحوال، ولا يأبه بما يواجهه فيه، ويتحدى كل قوة تعارضه.

إن أعظم ما في هذه الأرض الإنسان، وأعظم ما فيه تفكيره إذا أحسن تخطيطه، واتضحت رؤيته، وقويت إرادته، وصمم على تحقيق ما أراد!

من أفواه الرجال

الجزائر ليست فرنسية، ولن تكون فرنسية. كلمات قالها أولنا، ويقولها أخيرنا، ومات عليها سلفنا، وسيلقى الله عليها خلفنا
الشيخ البشير الإبراهيمي

الشيخ سعيد صالحي سفير جمعية العلماء في فرنسا

أ.د مولود عويمر *

قررت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في صيف 1936 تمديد نشاطها الإصلاحي إلى فرنسا التي يعيش فيها آلاف المهاجرين الجزائريون. وانتدبت لهذه المهمة الشيخ الفضيل الورتلاني باعتباره المسؤول الأول والشيخ سعيد صالحي نائبا له. وسأقتصر في هذا المقال على دراسة الشيخ صالحي لأنني خصصتُ بحثا كاملا للشيخ الورتلاني في مكان آخر.

الواقفون من اليمين: الشاذلي مكي (1)، أحمد طالب الإبراهيمي (3)، مالك بن نبي (4)، عمر بهاء الدين الأميري (5)، الشيخ سعيد صالحي (7)، الصديق سعدي (8)، الجالسون: عبد الرحمان شيبان (2)،

نضال في باريس

وفق الرجلان في العمل الدعوي وفجحا في تأسيس نواد إصلاحية لتعليم الدين والحث على إقامة شعائره وتدريس اللغة العربية. وانتشرت الحركة في باريس وضواحيها، وكذلك في عدة مدن داخلية كمرسيليا في الجنوب، وليون في الشرق، وسان إتيان في الوسط الغربي.

لم تقتصر مهمة الشيخ الصالحي على الوعظ والإرشاد والإفتاء وفتح النوادي التهذيبية، وإنما كان يحث باستمرار المهاجرين على دعم جمعية العلماء في الجزائر حتى تحقق مشاريعها التعليمية الطموحة (فتح المدارس وتطعيم صندوق الطلبة ودفع أجرة المعلمين).

وحسب التقرير المالي لعام 1937 المقدم في المؤتمر السابع لهذه الجمعية والمنعقد في نادي الترقي يوم 24 سبتمبر 1938، فإن الشيخ سعيد صالحي أرسل مبلغا قدره6262,70 فرنكا، وهو مبلغ لجاوز كثيرا ما قدمته في تلك السنة الشعب الوطنية الكبرى كقسنطينة أو تلمسان أو الجزائر.

وتعاون العديد من الطلبة العرب والمسلمين الذين كانوا يزاولون دراساتهم العليا في الجامعات الفرنسية المرموقة مع المشرفين على النوادي التهذيبية، وأذكر منهم: محمد عبد الله دراز، عبد الرحمان تاج من مصر، محمد المبارك وعمر بهاء الدين الأميري من سوريا...الخ.

وربط الشيخ صالحي علاقات متينة مع هؤلاء الطلبة الذين أصبحوا بعد سنوات من أقطاب الفكر الإسلامي المعاصر، وبقي على صلة بهم. وقد زارهم خلال رحلته إلى مصر وسوريا في عام 1952، كما استقبل بعضهم في السبعينيات في الجزائر عندما كان نائبا لرئيس المجلس الإسلامي الأعلى.

مع مالك بن نبي في مرسيليا

توقف الشيخ سعيد صالحي في مارسيليا في بداية شهر جويلية 1938 وهو في طريقه إلى باريس. مكث فيها أياما قليلة واحتك خلالها بالمهاجرين الجزائريين المقيمين في هذه المدينة الكبرى، واتصل بالمثقف مالك بن نبي الذي كان حينئذ مسؤولا على نادي المؤتمر الجزائري الإسلامي للثقافة حيث ألقى الشيخ صالحي محاضرة أكد فيها أن «القضية الشعبية الجزائرية لا يمكن حلها إلا بفضل الدين اعتمادا على ما يهديه الإسلام من سبل النجدة للفرد والمجتمع».

واغتنم الشيخ صالحي فرصة إقبال العمال لجمع التبرعات لصالح النادي بينهما هي -في حقيقة الأمر- موجهة لدعم القضية الفلسطينية التي ظهرت في الأفق، وبدأت تشغل بال زعماء الإصلاح والسياسة في العالم العربي والإسلامي، وهي ما تزال تشغلهم إلى يومنا الحاضر بدرجات مختلفة.

وألقى بعده الشاب النشيط مالك بن نبي - الذي لم يلمع بعد نجمه في سماء العلم والفكر- محاضرة حلّل خلالها الأزمة الحضارية التي أصابت الإنسان المسلم نتيجة عوامل داخلية لخصها في «فشل القوى الروحية التي كانت الدولاب المحرك للعالم الإسلامي وذلك بتفريط المسلمين الذين ألهاهم التكاثر والتنعم فانقلبت سيادتهم عبودية». وهي الأفكار نفسها التي سيطوّرها بن نبي باستمرار، ثم يكشف عن نتائج تأملاته وخلاصة بحوثه بعد عشر سنوات في كتابه النفيس: «شروط النهضة».

وبعد هذا النشاط الفكري، غادر الشيخ صالحي مرسيليا متجها إلى باريس، فاستقبله أنصاره بحفاوة كبيرة في محطة القطار. وشارك بعد ذلك في أشغال الجمعية العامة للنوادي التهذيبية المنعقدة يوم 15 جويلية 1938 برئاسة الورتلاني ومساعدة رؤساء النوادي القادمين من مناطق مختلفة، وأذكر منهم: الربيع بوشامة، سعيد البيباني، البشير العياضي، محمد وعلي بن الهاشمي.

لقد ألقى الشيخ سعيد صالحي خطابا طويلا ذكّر بمسيرة الإصلاح في فرنسا، وعدّد انجازاتها مستلهما دائما القدوة من الشيخ عبد الحميد بن باديس، «ذلك الرجل العبقري لو خلق بسوريا أو مصر لكان من أمثال فيصل وزغلول ولكنه "ويا للأسف- خلق بالجزائر التي تكاد لا تعرف قيمة الرجال والعظماء!» وما تزال هذه المشكلة مطروحة يشترك في صنعها أهل الفكر وأهل القرار معا.

احتفال باريس بختم ابن باديس للقرآن

احتفلت الجزائر المسلمة في عام 1938 بختم الشيخ عبد الحميد بن باديس لتفسير القرآن الكريم بعد خمسة وعشرين سنة، وأقيم بهذه المناسبة حفل كبير في قسنطينة، وقد حضره أقطاب الحركة الإصلاحية في الجزائر وجمهور غفير قدم من كل جهات الوطن. وقد أصدرت مجلة الشهاب عددا خاصا تضمن المداخلات والقصائد الشعرية التي ألقيت بهذه المناسبة العلمية.

وأبى الشيخ صالحي أن يمر هذا الحدث العظيم دون الاحتفال به في المهجر. وهكذا نظم الإصلاحيون مهرجانا كبيرا يوم 23 جويلية 1938. تحدث خلاله الفضيل الورتلاني عن فائدة إحياء ذكريات العلماء والعظماء لتبقى نبراسا تهتدي به الأجيال. كما أثنى على شيخه عبد الحميد بن باديس الذي دأب لمدة ربع قرن على تفسير القرآن الكريم في جامع الأخضر، ومسجد سيدي قموش... الخ.

وصوّر الشيخ صالحي مشاهد هذا الحفل الذي حضره في قسنطينة فأحسن تصويره. كما عبّر عن انبهاره بتنظيمه المحكم، وكشف إعجابه بتنافس أهل الخير على إكرام الضيوف القادمين من كل أنحاء القطر الجزائري.

تقدير، اعتراف وتكريم

عاد الشيخ صالحي إلى الجزائر في أفريل 1937 بعد أن أقام في فرنسا سبعة أشهر، وحيث ما نزل في وطنه استقبل استقبال الأبطال من طرف أنصار الحركة الإصلاحية الذين كانوا يتابعون نشاطه في المهجر من خلال جريدة البصائر. ومن خلال ما تناوله ألسنة المهاجرين الجزائريين أثناء زيارتهم للوطن.

قدمت له الشعب دعوات ليشرّفها بزيارته ويُسمّعها أخبار انتصارات الحركة الإصلاحية فيما وراء البحر في عقر دار المستعمر. فألقى محاضرة في نادي الترقي بالجزائر العاصمة، بدعوة من الشيخ الطيب العقبي الذي أثنى عليه كثيرا. كما أقامت له جمعية التربية والتعليم بكلية الشعب بقسنطينة حفلة تكريم شارك فيها أقطاب الحركة الإصلاحية كابن باديس، ومبارك الميلي، والعربي التبسي.

وصف سعيد صالحي الحياة الاجتماعية والدينية قبل شروعه مع الشيخ الورتلاني في الدعوة بين صفوف المهاجرين، فقد كانت حالة الجالية الجزائرية آنذاك «ميتة لا إحساس لها ولا شعور، ولا تعرف للدين حقيقة»، ثم دبت فيها الحياة من جديد،فهذّبت الأخلاق وتأسست الجمعيات والنوادي. وأقبل الناس على التعلم وأداء الشعائر. وكان خطابه الذي دام ساعتين ونصف -حسب مراسل جريدة البصائر- في غاية التفاؤل بمستقبل الإسلام والعربية والوطنية في صفوف الجالية الجزائرية في المهجر.

وهذا ما أكدته الأيام وصدقته الأعوام بإقبال الناس على دينهم وانتشار المساجد والمكتبات الإسلامية واعتناق الأوروبيين للإسلام، وكذلك باحتضان المهاجرين للثورة التحريرية فأمدوها بالرجال المخلصين والمال الوفير.

ولا شك أن الشيخ سعيد صالحي كان محل إعجاب وتقدير رفاقه في النضال. ولا بأس أن أقتبس هنا مقتطفات من الشهادات التي تبرز قيمة هذا الرجل ومكانته العالية، وتكشف عن مساهماته في الساحة الإصلاحية في فرنسا.

فنبدأ بأستاذه ومسؤوله الأول: الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي قال فيه: «هو المدرس والإمام بمسجد قنزات وقرين الشيخ الفضيل الورتلاني في تأسيس الحركة التهذيبية الإصلاحية في باريس وبعض مدن فرنسا، وأحد أركان الإصلاح والتعليم في قبيلة بني يعلى المعروفة قديما وقريبا بانتشار معرفة الفروع الفقهية بين عامتها، وأحد أبناء المرابطين في تلك الجبال الذين أرادوا أن يرابطوا فيها رباطا شرعيا بحبس أنفسهم على نشر الهداية وتعليم الإسلام والعربية وخدمة عباد الله لوجه الله الكريم.»

كما وصفه الشيخ الورتلاني بـ «محارب الجهل». وقال في شأنه الشيخ فرحات الدراجي مندوب الجمعية في مرسيليا أنه « لا يقل عن زميله الشيخ الفضيل الورتلاني تدينا وإخلاصا ووطنية، فالتحق الشيخ سعيد بزميله وتعاونا على تغذية الحركة وواصلا العمل، وكان من نتيجة تلك الجهود التي بذلاها أن كثرت عدد النوادي الجزائرية بباريس، واشتدت الرغبة بتعلم اللغة العربية.»

كذلك وصفه الشاعر الربيع بوشامة بـ «المجاهد الأعظم والمضحي بنفسه في سبيل إعلاء كلمة الله ورفع شأن الوطن». أما الشيخ محمد وعلي مندوب جمعية العلماء في مدينة سان اتيان فإنه قال: «الشيخ سعيد صالحي معروف بآثاره ومكارمه، وإيجاب) الاعتراف من بحر علمه الزاخر، والاستنارة بضوء نصائحه الغالية الصادرة عن قلب خالص مملوء بالمحبة والعطف على المسلمين خصوصا وبني الإنسان عموما».

وتقديرا لجهود الشيخ صالحي الإصلاحية في فرنسا انتخبه المؤتمر السادس (1937) للجمعية عضوا في مكتبها الإداري، ثم نائبا لأمين المالية الشيخ مبارك الميلي في المؤتمر الثامن (1938).

في مهمة جديدة إلى فرنسا

في صيف 1947، كلفته جمعية العلماء بوصفه مراقبا عاما و«متخصصا في سياسة الوعظ والإرشاد» بإحياء نوادي التهذيب وتفعيل نشاطها، فسافر إلى فرنسا، وأقام فيها عدة أشهر، عمل خلال هذه الفترة على جمع الصفوف التي تفرقت، وقدم محاضرات في عدة مدن «فأسمع الناس فيها كلمة الدين وصوت العربية»، واجتهد لفتح المصليات والمدارس الحرة القديمة التي لم يمسها الدمار خلال الحرب العالمية الثانية، أو تأسيس مدارس أخرى جديدة.

وصادف وجوده في فرنسا حلول شهر رمضان، فضاعف جهوده في الوعظ والإرشاد، كما صلى بالناس يوم العيد حضر الصلاة وفد من الكشافة الإسلامية الذي جاء إلى باريس ليشارك في مؤتمر الكشافة العام، وقد ساعد الشيخ صالحي في مهمته الصعبة الأستاذ عبد القادر محداد العضو الإداري لجمعية العلماء الذي زار حينئذ باريس.

غير أن زيارته لم تدم طويلا فعاد إلى الجزائر ليكمل المهمة بعده الأستاذ عبد الرحمان اليعلاوي الذي قدم من تونس التي عاش فيها طويلا مناضلا في صفوف الحزب الدستوري التونسي، وأسفرت كل تلك الجهود بتأسيس شعبة رسمية لجمعية العلماء في باريس في سبتمبر 1948، وستعرف الجمعية ذروة نشاطها في الخمسينيات عندما تسند قيادة أعمالها إلى الشاعر الربيع بوشامة، تلميذ الشيخ سعيد صالحي المخلص.

*رئيس التحرير

قضايا فقهية معاصرة

د. جمال الحسيني أبو فرحة

تعلم اللغات الأجنبية فريضة إسلامية

إن تعلم اللغات الأجنبية رغم أهميته التي يدركها كل مثقف في عصرنا الحاضر، إلا أننا لا نعدم من يجادل في ذلك من منطلقات يزعمها بعض هؤلاء دينية، والدين منها براء: فتعلم اللغات الأجنبية من المنظور الإسلامي فرض كفاية: إن قصرت فيه الأمة أثمت جميعا، وإن قام به العدد الكافي من المسلمين سقط عن الباقين.

وتثبت الفرضية وتتحقق الكفاية في ذلك بالآتي:

تبليغ الرسالة:

بقول تعالى:(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً) (الأعراف:158). ويقول النبي - صلى الله عليه وسلم- : «كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود» رواه مسلم.. ولما كان محمد - صلى الله عليه وسلم - خاتم النبيين، ولقي ربه ولم يؤمن به كل العالمين: حمّل الله تعالى أمته مسؤولية الدعوة إلى العالمين: قال تعالى:(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) (البقرة:143). قال المفسرون: ليكون الرسول عليكم شهيدا بأنه أدى الأمانة وبلغ الرسالة، وتكونوا شهداء على الناس بأنكم قد أبلغتموهم الرسالة؛ وهو ما يقتضي تعلم لغات أهل الأرض جميعًا لأداء الرسالة إليهم.

نقل كل ما هو مفيد لأمتنا من حضارة الآخر وثقافته:

حكمة قديمة تقول: «ما الأسد إلا خراف مهضومة».تقول: مهضومة، ولا تقول: موضوعة بعضها فوق بعض، أو جنب بعض؛ فالأسد لا يكون أسدًا إلا إن اعتمد على غيره من خراف وأشباهها؛ فاختار ما يأكله، وترك ما لا ينفعه أو يضره، وهضم ما أكله جيدا؛ وما أشبه الأسد في ذلك بكل أمة تريد لنفسها القوة والرفعة والعزة؛ فلابد لها من أن تنتقي من عند الآخر ما يفيدها، وتترك ما عداه، وتصبغ ما تأخذه بصبغتها، وتهضمه وتطوره؛ وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا بتعلم لغات الآخر وإتقانها؛ ومن الأقوال المأثورة في ذلك: «اطلبوا العلم ولو في الصين» وهو ما يقتضي تعلم لغة أهل الصين. وكذا لغة كل الحضارات والثقافات الأخرى.

معرفة توجهات الآخر الفكرية بشأننا:

حتى يمكننا أن نتعامل معها بشكل صحيح؛ ومن الأقوال المأثورة في ذلك: «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم».

ومن أجل كل ذلك كان عند النبي - صلى الله عليه وسلم- من أصحابه من يعرف الفارسية والرومية والحبشية ويكفيه هم الترجمة منها وإليها، ولما لم يكن عنده من يعرف لغة اليهود أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - «زيد بن ثابت» بتعلم لغة اليهود معللا ذلك بقوله: «إني والله ما آمن يهود على كتابي» راجع البخاري والترمذي وأبو داود وأحمد فتعلمها رضي الله عنه وأتقنها، واستغنى به النبي عن المترجمين اليهود الذين لم يأمنهم على كتابه.. ومقتضى أمره - صلى الله عليه وسلم - لزيد هنا هو أمر لنا بأداء مثل ما أمر به زيد من تعلم للغات الأخر وإتقانها؛ حتى تتحقق كفاية أمتنا من المتخصصين في كل لغة لأداء ما سبق من مهام.

وصدق الشاعر:

بقدر لغات المرء يكثر نفعه
فتلك له عند الملمّات أعوان
فأقبل على درس اللغات وحفظها
فكل لسان في الحقيقة إنسان

والله أسال الهداية لنا جميعًا

مفاهيم ومصطلحات

انتصار علي

مفهوم المدرسة

من المعروف أن المدرسة هي البيت الثاني للمتعلم بعد الأسرة والمنزل، كما تعد أيضا من أهم مؤسسات المجتمع، وينوقع منها أن تقوم بأدوار عديدة في مجال تربية الطلاب تربية سليمة، وشاملة لكافة الجوانب، ولا يقتصر دورها على جانب واحد فقط مثل تزويدهم بالمعارف والمعلومات؛ فإضافة إلى الاهتمام بالجانب المعرفي فهي مسؤولة عن إكسابهم المهارات المختلفة بصورة وظيفية لكي تعينهم على التكيف مع مجتمعهم، ومتطلباته المتغيرة.

كما أن المدرسة مسؤولة عن إكساب الطلاب القيم السليمة المتوافقة مع القيم الإسلامية، والمواكبة لعادات المجتمع وتقاليده، وهي مسؤولة أيضاً عن تنمية اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو الجوانب الحياتية المختلفة، ولذلك فللمدرسة أدوار عديدة ومختلفة، وليس دوراً واحداً، وقد يختلف مفهوم المدرسة عند كثير من الناس عن المفهوم الصحيح لها، فعندما يسمع بعضنا كلمة «مدرسة» أول ما يتبادر لذهنه المبنى المدرسي فقط، وهذا فهم غير صحيح، فمفهوم المدرسة أشمل من ذلك، ويشمل كل ما يحتويه البناء المدرسي من هيئة إدارية، وموظفين، ومعلمين، ومتعلمين، وإمكانات مادية أخرى كالفصول الدراسية، والمختبرات العلمية، والمكتبة المدرسية، والمناهج الدراسية، ومركز مصادر التعلم، وملاعب مدرسية، وغيرها من الإمكانات الأخرى، إن عدم توافر هذه الإمكانات في مدارسنا يؤثر بدرجة كبيرة على مستوى أدائها، ولا تقوم بالأدوار المتوقعة منها.

والسؤال الرئيس هنا يدور حول مواصفات المدرسة بمفهومها الشامل التي نريد، فالمتعلم يريد أن تكون البيئة التعليمية مناسبة لعملية التعلم من كافة الجوانب، وولي الأمر كذلك يتطلع إلى مدرسة مثالية تتوافر فيها الإمكانات المادية، والبشرية التي تسهم في تحقيق أهداف المدرسة، ورسالتها، وفيما يتعلق بالمبنى المدرسي نريد أن يكون هذا المبنى صحيا، وحديثا، ومبنيا حسب المواصفات المطلوبة التي تناسب عمليتي التعليم والتعلم، وأن تكون القاعات الدراسية فسيحة، ومزودة بالأدوات، والأجهزة التعليمية المختلفة، والحديثة المواكبة للعصر الذي نعيش فيه، وأن يشمل ملاعب مدرسية، وقاعات أنشطة، ومختبرات علمية، ومكتبة غنية بالمصادر العلمية الحديثة، ويتوافر بالمدرسة مطعم يقدم وجبات صحية للطلاب، وأن يكون موقع المبنى المدرسي مناسباً لجميع السكان، ولا نريد مبنى مدرسياً مستأجراً يحتوي على غرف صغيرة، وضيقة، وغير مناسب للسكن، فكيف يكون مناسباً لعمليتي التعليم، والتعلم؟.

كما لا نريد مبنى مدرسياً خارج إطار الصيانة الدورية الشاملة.

وهنا يجب أن تدرك أنه في حالة توافر الإمكانات البشرية، والمادية في مدارسنا وبالشكل، أو بالمواصفات التي نريدها فإنها ستكون بيئة تعليمية جاذبة للمتعلمين، تحقق طموحاتهم، وتلبي رغباتهم، وعند ذلك يكون الذهاب إلى المدرسة محببا لدى المتعلم، ويريد أن يذهب إليها كل يوم؛ لأنه يجدها بيئة توفر له متطلباته التي يحتاج إليها في هذه المرحلة.

إعجاز

أثر سماع القرآن على المخ

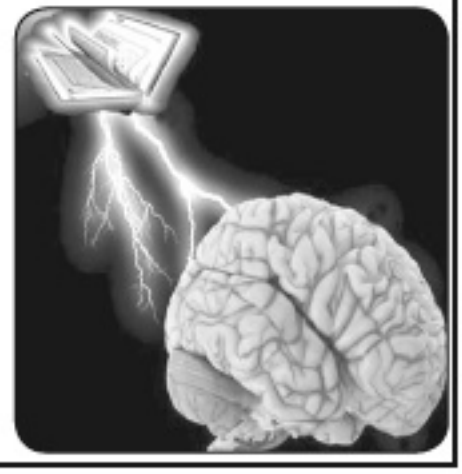

ثبت علميا أن تلاوة القرآن الكريم وترتيله والاستماع إلى آياته والإنصات لها يعزز القوى العقلية، وأن الترددات العقلية الصادرة عن أصوات تلاوة القرآن الكريم يجعل العقل يصدر سلسلة من الترددات والطاقات تعرف علميا باسم (موجات العقل)..

فإذا كنت حقا تريد تزويد عقلك بالموجات الصوتية المغذية استمع للقرآن الكريم وأنصت جيدا لآياته وراقب جيدا كيف تزداد قوالك العقلية، وكيف تصبح مبدعا في تفكيرك..

وثبت فعليا أن الإنسان يحتاج للاستماع إلى الآيات المحكمات من كتاب الله كغذاء فعال للروح والعقل معا أكثر من حاجة العقل إلى المغذيات الطبيعية والأعشاب الطبية والفيتامينات وغيرها من منشطات العقل..

والعجيب فعلا أن الاستماع للقرآن الكريم يزيل الضجر والتشتت والنسيان السريع بعكس الاستماع لأي أي شيء آخر..

لذا فاحرصوا قدر استطاعتكم أن تظلوا يقظين أثناء الاستماع ولا تعطوا لعوامل التشتت الفرصة، فقد ثبت أن السر في تركيبة عقولنا يكمن في أنه بالاستماع للقرآن الكريم تبقى خلايا مخك حية سعيدة حتى في أثناء فترات الضغط عليها..

وثبت توقف خلايا المخ عن التناقص بعد دوام الاستماع للقرآن الكريم، وكذلك زيادة قدرة المستمع على التركيز واستدعاء الذاكرة والقيام بعمليات حسابية لم يكن بالإمكان القيام بها من قبل..

خطبة الأسبوع

أ. عمّار رقبة الشّرفي

في رحاب عام دراسي جديد

• **الحمدلة:**

الحمد لله الذي رفع مقام العلم وأعلى شأنه، وحث على طلبه وأجزل الأجر لأهله.

• **الشهادتان:**

• لأهل العلم عند الله الأجر الرفيع، والمكانة العالية:

- يقول جلّ من قائل:(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)(فاطر: 28).

- عن أبي الدرداء قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» أبوداود.

• **تربية الأولاد وتعليمهم مسؤولية مشتركة يتحملها الجميع:**

- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». متفق عليه.

• **القدوة في التعليم أساس التربية والتعليم:**

قال عمر بن عتبه لمعلم ولده: (ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقوده بعينيك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبح عندهم ما تركت، علمهم كتاب الله ...روّهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه.... وعلمهم سنن الحكماء...).

• **رسائل للمتعلم والمعلم والولي:**

• **رسالتي إليك أخي المتعلم:**

لا تحسبن العلم ينفع وحده
ما لم يتوج ربه بخلاق.

- يقول الإمام الشافعي: (كنت أتصفح الورقة بين يدي شيخي مالكا صفحاً رقيقاً لئلا يسمع وقعها).

- ويقول الربيع: (والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليّ هيبة له).

• **سالتي إليك أخي المعلم:**

- يقول معاوية رضي الله عنه: (فبأبي وأمي ما رأيت معلماً كرسول الله، ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني).

- الولد يتأثر بفعلك قبل قولك.

- آمال الأمة معقودة بعد الله عليك فكن لذاك أهلاً.

- تذكر حديث رسول الله (إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على مُعلم الناس الخير) الترمذي.

• **رسالتي إليك أخي الولي:**

- عن مَعْقِل أنه سمع رَسُول اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُول: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّه رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللَّه عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

- هذا مالك الإمام يقول لفتىً من قريش: «يا ابن أخي تعلم الأدب قبل أن تتعلم العلم». فقد كان يقول: «كانت أمي تقول: اذهب إلى ربيعة اوهو ربيعة الرأي شيخ الإمام مالك) فتعلم من أدبه قبل علمه.

- وفروا لهم أجواء التعلم، وكملوا مهام المعلم.

• **الخاتمة والدعاء.**

سورة آل عمران

مختصـــــر تفسير ابن عاشور (182)

169-172: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ}.

لا يظنن أن الذين قتلوا من إخوانهم قد ذهبوا سدى. كما اعتقد المنافقون إضاعة هؤلاء القتلى هدرا.

أثبت الله للمجاهدين موتا ظاهرا (قُتِلُواْ) ونفى عنهم الموت الحقيقي (بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) فهم وإن كانت أجسامهم فقدت الحياة ظاهرا فهم أحياء بأرواحهم حياة زائدة على بقاء الأرواح لغيرهم بعد موتهم. فهي حياة تتحقق آثارها من حصول اللذات والأشياء السارة لأنفسهم. وفرحهم بإخوانهم بقوله: (عِندَ رَبِّهِمْ) دليل على أن حياتهم حياة خاصة بهم. ليست هي الحياة المتعارف عليها في هذا العالم. فهي ليست حياة الأجسام بنبضات القلوب. وجريان الدم في العروق. إنهم يرزقون رزقا ملائما لحياة الأرواح. وهو رزق النعيم في الجنة. فهي حياة غير مادية. وبشرهم الله بالمسرة بأنفسهم. والمسرة بمن بقي من إخوانهم بعدهم. لأن في بقائهم نكاية لأعدائهم. ورجاء النصر على أيدي رفقائهم الذين كانوا يجاهدون معهم. ومعنى (لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم) لم يستشهدوا معهم فيصيروا إلى الحياة الآخرة (مِّنْ خَلْفِهِمْ) أي من بعدهم. ومنحت أرواحهم الكشف على ما يسرها من أحوال الذين يهمهم شأنهم في الدنيا ومعرفة الحقائق عنهم.

وهؤلاء الذين لم يلحقوا بهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وهم مستبشرون بنعمة الله. فقد جمع الله لهم المسرة الجثمانية الجزئية والمسرة العقلية الروحانية. فإن إدراك الحقائق الكلية لذة روحانية عظيمة لشرف الحقائق الكلية وشرف العلم بها بعدما كانت غائبة عنهم.

فهم الذين استجابوا لله والرسول إثر أحد بعدما أصيبوا به من الضرر من الأعداء.

173-175: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ، إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}.

هؤلاء ركب عبد القيس تعهدوا بطلب قريتين أن يخبروا المسلمين بالمدينة بأن قريشا قد جمعت جيشا عظيما. فلما أخبروهم زاد ذلك المسلمين استعدادا وحماسة لحماية الدين. وخرجوا إلى بدر. ولكن لم يجدوا المشركين. واتجروا في سوق هنالك. ورجعوا سالمين أقوياء في إيمانهم وعزمهم على الجهاد والنصر.

وألهمهم الله أن يقولوا حسبنا الله. أي كافينا. فاكتفوا بالله ناصرا. وإن كانوا في قلة عدد وعدّة. فالله موكول إليه أمرهم وفوّض إليه شأنهم. والوكيل اسم جامع المعنى الحافظ والرقيب والكفيل بشؤون الموكل. فقد خرجوا للقاء العدو الذي بلغهم أنهم جمعوا لهم. ولم يعبأوا بتخويفهم فرجعوا بنعمة من الله وفضل سالمين. فالنعمة نعمة ما أخذوا من مال. والتسوق. والفضل هو فضل الجهاد. ولم يلاقوا حربا مع المشركين. وهو معنى لم يمسسهم سوء.

إن ذلك المقال بالتخويف إنما نشأ عن وسوسة الشيطان في نفوس الذين دبروا المكيدة بتلك الأراجيف. وتخويف المسلمين بسعي من ركب عبد القيس.

(إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) تذكير بإيمانهم. وتقوية له. وقد علم الله أنهم مؤمنون حق الإيمان.

176: {وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}

هذا نهي للرسول صلى الله عليه وسلم عن أن يحزن من حرص جماعة على الكفر وأعماله. فهؤلاء يتوغلون في الكفر وتأييده. ويتعجلون إلى إظهاره والعمل به. ويحرصون على إلقائه في نفوس الناس لإدخال الشك على المؤمنين. وتربصهم بهم الدوائر. فحالهم كحال من يطلب مسارعا للتمكن من شيء يخشى أن يفوته. وهو متوغل فيه. متلبس به. ولذلك عدّي فعل «يُسَارِعُونَ» بحرف «في» للدلالة على سرعتهم سرعة طالب التمكين للكفر والتوغل. لا طالب الحصول على الكفر لأنه حاصل عندهم. ولو عدي الفعل بحرف «إلى» لفهم منه أنهم لم يكفروا عند المسارعة. طالبين لحصوله والوصول إليه. وهذه نكتة بلاغية أشار إليها ابن عاشور غير متفق مع رأي الزمخشري. ولذلك فلا ينبغي للرسول أن يحزن لأنهم (لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئًا) وموقع حرف «إن» هنا موقع التعليل للنهي. تغني غناء فاء السبب. فهو لا يقدرون أن يعطلوا ما أراده الله من وعده لإظهار دينه وانتشاره. وكان المنافقون يقاومون الدعوة أشد مقاومة. وهذا تذكير بأن الله متمم نوره. ولذلك لن يضروا الله ولا المؤمنين فيما وعدهم به (يُرِيدُ اللّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ) هذا جزاؤهم على كفرهم يوم القيامة. فالله خذلهم ولم يوفقهم. فسارعوا إلى تمكين الكفر. فأراد الله أن لا يكون لهم حظ ولا نصيب نافع في الآخرة.

177- {إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} هذا تأكيد لجملة (إنهم لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئًا) فقد اشتروا أي استبدلوا. فاشتروا الضلالة بالهدى فكانوا من الخاسرين في هذه التجارة.

الإنفاق الواجب.. والصدقة التي لا تجزئ

د. محمد عبد النبي

ما بين النفقة التي تجب وما بين الصدقة تداخل قد يخفى على الناظر. أوقد يمرّره ممسك عن قصد. تستجيب فيه نفس لنزعة بخل تستحكم. تبرّر له بالإنفاق الواجب إمساكا عن الصدقة. أو بالصدقة الواجبة شحا يميز حياته في البيت على العيال والولد. وكم من متصدق في أوجه الخير على الأفراد والهيئات إذا طولب بإرسال اليد على الأهل والولد أمسك وادعى خصاصة. أو خشي من الوقوع في التبذير!

أخرج ابن حبان (17/459) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «حث ذات يوم على الصدقة. فقال رجل: يا رسول الله: عندي دينار. فقال: تصدق به على نفسك. قال: عندي آخر. قال: تصدق به على ولدك. قال: عندي آخر. قال: تصدق به على زوجتك. قال: عندي آخر. قال: تصدق به على خادمك. قال: عندي آخر. قال: أنت أبصر.»

وفي بعض روايات الحديث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم للرجل:«أنت أعلم»

وفي رواية الحميدي في مسنده (3/ 5) والشافعي في مسنده (3/144):«.. ثم يقول أبو هريرة إذا حدث بهذا الحديث: يقول ولدك أنفق عليّ إلى من تكلني؟ تقول زوجتك: أنفق عليّ أو طلقني. يقول خادمك: أنفق عليّ أو بعني.»

الحديث صريح في إعطاء الأولوية للإنفاق على الزوجة والولد. بل وعلى الخادم قبل التصدق على الآخرين. والتعبير النبوي يوحي بأن ما ينفقه الرجل على أهل بيته-وجوبا-قد يُضاعف له في الأجر عليه. إذا نوى به أيضا التقرب إلى الله. كما يتقرب بالصدقة. وقد يكون التعبير النبوي من باب التنبيه على ضرورة التفقه في أمر المال الذي يُصرف. حين تنصرف الهمم في حصر ابتغاء الأجر إلى التصدق على الآخرين. وإهمال الإنفاق على من تجب عليه نفقته. وكأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنفق على عيالك وخادمك أولا. ثم فكر في الآخرين. وعبر بالصدقة عن الإنفاق الواجب لتوجيه الاهتمام إلى ما قد يقع الإخلال به في مثل هذا الأمر. وهو ما ذكره صاحب عون المعبود(4/100) حين قال:«..ومعنى الصدقة في هذا الحديث النفقة.»

وتعليل أبي هريرة الذي أورده بعض المصنفين يؤكد فقه الترتيب المشار إليه. فبين الولد والوالد رابطة الأبوة. وبين الزوج وزوجته رابطة زوجية موثقة بعقد. وبين السيد والخادم علاقة خدمة. تُتبادل فيها المنافع. وأي إخلال مادي من قبل الطرف الأقوى يبرر التنصل من الروابط المذكورة. وبخاصة في جانب الزوجة والخادم. وأما غيرهم فتشملهم الصدقة الواجبة أو صدقة التطوع. أعطاها المرء أو منعها. فإنه لا يترتب عليها فصم علاقة أو الإخلال بعقد أو المطالبة بحق.

قال الإمام البغوي في شرح السنة (6/ 194):«في هذا الحديث بيان الأولى فالأولى من أهل النفقة. فأمره أن يبدأ بنفسه. ثم بولده. لأنه بعض منه. فإذا ضيعه هلك. ولم يجد من ينفق عليه. ثم ثلث بالزوجة وأخرها عن الولد. لأنه إن لم يجد ما ينفق عليها فُرّق بينهما. فوصلت إلى النفقة من غيره. ثم ذكر الخادم. لأنه يباع عليه إن عجز عن نفقته. فتصير نفقته على من يبتاعه. وعلى هذا الترتيب في القياس أمر صدقة الفطر. إذا فضل من قوته أكثر من صاع أن يخرجه عن ولده. ثم عن زوجته. ثم عن عبده.»

وينبغي التركيز في الاستدلال بحديث ابن حبان على أهمية الإنفاق على العيال. حتى لا يستغرقنا النقاش في استدلالات ثانوية. من مثل تحديد الغنيّ الذي لا يحل له أخذ الصدقة.كما نقل ذلك الطحاوي عن أبي عبيد القاسم بن سلام. وراح يردّ عليه بأحاديث أخرى. ومن مثل مَن يحق له التصدق إذا كان يملك أقل من أربعة دنانير. خلافا لما ورد في هذا الحديث.

والمعنى الرئيس في حديث ابن عباس قد ظاهرته أحاديث صحيحة. ومن ذلك ما أخرجه الإمام مسلم -تحت«باب فضل النفقة على العيال والمملوك. وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم»-من حديث ثوبان يرفعه:« أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله. ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله...»فقدم الإنفاق على العيال على الإنفاق في سبيل الله. وهو ما جاء تصريحا عند مسلم في حديث أبي هريرة الذي يلي الحديث السابق:« دينار أنفقته في سبيل الله. ودينار أنفقته في رقبة. ودينار تصدقت به على مسكين. ودينار أنفقته على أهلك. أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك.»

(صحيح مسلم:160-5/158)

a.abyasser@gmail.com

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

بسر لجنة "**الدعوة والإرشاد والإفتاء**" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: 0561785489- **الدكتور الشيخ محمد بوركاب**: 0555497098- **الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب**: 0555497078- **الدكتور الشيخ محمد هندو**: 0556974375- **الشيخ محمد علي بورويبة** 0557919849: **الشيخ عمار رقبة الشرفي**: 0557540865- **الشيخ كمال أبوسنة**: 0554108178.

وللنساء رقم خاص للأستاذة **فضيلة وعليلي**: 0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

بقلم: أمال السائحي، ج

هل باتت كتبنا المدرسية أداة هدم عوض أن تكون أداة بناء؟

الكتاب المدرسي هو من أهم الوسائل التعليمية التي تضم جزءًا كبيرا من مادة التعلم، وعنصرا هاما في المنهاج التعليمي للتلميذ، وهو بذلك وسيلة مشتركة بين التلميذ والمعلم، وأهم مصادر التعلم والمعرفة بالنسبة للتلميذ...

فالكتاب المدرسي إذن هو تلك الأداة التي يستمد منها التلميذ معلوماته، وهو يمثل خبرة الأجيال وتراكماتها العلمية والأدبية، لذلك يجب أن يكون الكتاب المدرسي ذا أسلوب يثير في نفوس التلاميذ استجابات إيجابية، لما يثيره في عقولهم وخواطرهم من مشاعر وانفعالات، فالكتاب بالنسبة للتلميذ أو للمتعلم هو الأداة الأولى التي تعبر عن المنهج، وترجمه وتدفعه نحو تحقيق غاياته المستقبلية.

من هذا المنطلق باستطاعتنا القول: إنه من الواجب أن تطرأ على الكتب المدرسية (المقررة) في جميع التخصصات الكثير من التحسينات التربوية والإبداعية، بحيث تجعل منه أداة مهمة للتعلم، لا وسيلة للتعلم بالخطأ وهدر القدرات والمواهب..

فمحتوى الكتاب المدرسي هذا يقتضي من الأطراف المعنية بأمره، أن تراعي فيه كل المراعاة ما يوضع فيه من مقررات، وذلك بالاهتمام البالغ والشديد بلغة الكتاب، وأن تحرص على أن يكون مناسبا للنمو العقلي والانفعالي للتلميذ، وأن تسمه باللمسة الجمالية الإبداعية، التي تعزز صلة التلميذ به، وتشوقه إلى الرجوع إليه والاستعانة به، وتثير لديه الرغبة في الإبداع، وتحول بينه وبين حالة الركود، وهكذا يكون المنهج الدراسي كالهرم الذي يتكون من عدة أجزاء ليشكل في النهاية البناء الكلي لشخصية الطفل أو التلميذ المتمدرس.

أما إذا نظرنا إلى الكتاب من زاوية أخرى وهي جوهرية، والتي تتمثل في جودة الكتاب المدرسي من الناحية الشكلية أو الإبداعية، وهي تتضمن حجم الحروف، ونوعية الورق، وحسن الطباعة، واستخدام الألوان في الرسوم والعناوين الرئيسة، والاهتمام بالغلاف خاصة لتلاميذ الطور الابتدائي، ويأتي بعدها مضمون الكتاب، وهو الجانب المادي المعرفي، الذي يضم المادة المقررة التي ينهل منها التلميذ لاكتساب العلم والمعرفة، التي لها أثرها الواضح والهام في مساعدته مستقبلا على تنمية قدراته العقلية والوجدانية، تتضح لنا بجلاء تام أهمية الكتاب المدرسي وما يضطلع به من دور في العملية التعليمية...

ولكننا عندما نرجع إلى الكتب المدرسية الموضوعة بين أيدي أبنائنا وفلذات أكبادنا، نصدم بشدة لا من حيث الشكل فحسب، بل من حيث المضمون كذلك، فهي نعج بالأخطاء اللغوية والمعرفية، الأمر الذي يجعلنا نتوجس خيفة على مستقبل أبنائنا، وهي أخطاء فظيعة ما كان لها أن تتسرب إلى كتبنا المدرسية بأي حال من الأحوال خاصة مع وجود مؤسسات التأليف التربوي في بلادنا، وقد رصد هذه الأخطاء المتضمنة في كتبنا المدرسية الخاصة بالطور الابتدائي وحده الأستاذ عبد الكريم مليزي، فوجدها تعد ألفا وثلاث مائة خطأ، وقد نشر بعضها في جريدة الشروق الصادرة بتاريخ 08 سبتمبر 2014، وهذا وضع لا ينبغي السكوت عنه، بل يستدعي متابعة المتسببين فيه، والعمل على تنبيه المعلمين إليها للتكفل بإصلاحها وتلافي تسربها إلى التلاميذ، والحيلولة دون تكرارها مستقبلا، لأن العبث بلغة التلميذ ومعارفه، هو عبث بمقومات المجتمع بكامله، وذلك يضر بانسجامه وتوافقه، كما يحد من قدرته على التطور والازدهار، فهلا كنا أكثر حزما في مجال التأليف التربوي، فإنه إذا كان تزييف العملة يضر بالاقتصاد الوطني، فإن تزييف المعارف واللغة أشد إضرارا بحاضر ومستقبل المجتمع كله، فهلا استوعبنا ذلك وأدركناه ...

ثقافة وفنون:

نساء غزة...وصبر أيوب

مسرحية "نساء غزة وصبر أيوب" ترصد حالة الحرب الأخيرة على قطاع غزة، وبطولات المرأة الفلسطينية للمدينة على مر العصور: منذ الملكة هيلانة وحتى "رحمة" بنت عم أيوب، وأسطورة الصبر، وتطرح المسرحية قضية الأسيرات الفلسطينيات بالسجون الإسرائيلية، والمفقودين الفلسطينيين، ومعاناة المرأة ...كما تلقي الضوء على واقع غزة تحت الحصار من خلال صبر المرأة الفلسطينية.

يشارك في المسرحية: التي تعرض لمدة عشرة أيام على مسرح مركز رشاد الشوا الثقافي في غزة: 25 فتاة فلسطينية من غزة، كتب أشعار المسرحية الشاعر نبيل ساق الله، تأليف وإخراج الفنان سعيد البيطار.

يشار إلى أن الفنان السوري دريد لحام، ومجموعة أخرى من الفنانين العرب والمصريين: من بينهم الفنانة المصرية فردوس عبد الحميد، ومراسل إذاعة صوت العرب الصحفي ممدوح عبد المنعم: سيزورون قطاع غزة للمشاركة في افتتاح المسرحية، في خطوة تهدف إلى كسر الحصار عن قطاع غزة، حيث يصل الفنان دريد لحام إلى غزة صباح يوم السابع عشر من الشهر الجاري: وهو يوم افتتاح المسرحية، ومن ثم يقوم بجولة تفقدية للأماكن التي تم قصفها وتدميرها خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة، ليختتم زيارته بمؤتمر صحفي.

سعيد البيطار

مقتطفات تربوية...

استبدلي العقوبة بالمكافأة...

دائما ما يركز الوالدين على أخطاء الطفل وتصرفاته السلبية وتستمر العقوبات ويستمر الطفل في سلوكه السلبي وأن الأوان أن نغير من هذا الأسلوب الخاطئ في التربية.

إن مكافأة أطفالك على السلوك الإيجابي يعني التركيز على ما يفعلونه بشكل جيد، أما عقابهم فيركز انتباهك أنت على ما هو سيئ، إن ما تهتم به سينمو إذا كافأت الطفل على سلوكه الإيجابي، فإن هذا هو ما سوف يزداد وبدلاً من البحث عن الأخطاء والتركيز عليه ، فإن الأم بحاجة إلى تشجيع الطفل وهو يقوم بأشياء صحيحة، كلما تحرك الطفل في الاتجاه الصحيح عليك بتقدير نجاحه وسوف يستمر في السير بهذا الاتجاه

بالنسبة للأطفال التي تتراوح أعمارهم بين الرابعة والتاسعة، قم برسم مخطط للأعمال والسلوكيات الإيجابية قبل النوم، قم بمراجعة القائمة ولصق نجوم أو صور براقة ولامعة بجانب العمل الذي تم إنجازه فإذا لم يقوموا بالعمل أو السلوك الإيجابي، فأتركه غالباً ولا تصب مزيداً من الاهتمام عليه .

عليك باستخدام مشاعر حيادية تجاه الأشياء التي يتم إنجازها وركز على الحماس والمشاعر الإيجابية بخصوص ما تم النجاح بعمله.

إن كل نجمة قد تعني نقطة، وعندما تتجمع خمس وعشرون نقطة فإن عليك اتخاذ إجراء خاص جميل ومتع كنشاط ترفيهي فهذه الأنشطة تصبح ذكريات تصل الطفل بمشاعر التقدير والنجاح.

قد يشعر بعض الآباء بالقلق من أن أطفالهم قد ينتهزون الفرصة من هذا الدعم ويعتادون طلب المكافآت قبل عمل أي شيء وحسن الحظ فإن ذلك لن يحدث، فعند استخدام المكافآت مع الوسائل الأخرى للتربية

الإيجابية كأن تستبدل صيغة الأمر بصيغة الطلب وأن نستمع للمعارضة ولا نلقي محاضرات أو نشعر بالغضب، وعندما لا يفيد ذلك فإننا نستخدم المكافآت لتحفيز الأطفال على التعاون .

وهكذا فإننا نحتاج للمكافآت فقط عند خروج الأطفال عن السيطرة وانفصالهم عن رغبتهم الداخلية والطبيعية لإسعاد والديهم .

هناك مكافأة واحدة تنجح طوال الوقت؛ وهذه المكافأة هي منح الوقت فيمكنك قول: «إذا تعاونت معي الآن، فسوف يكون لدي المزيد من الوقت لعمل شيء خاص بك فيما بعد» .

نماذج للمكافآت

إذا تعاونت معي في جمع الألعاب؛ فسوف يكون لدي الوقت للعب معك إذا قمنا بالتنظيف الآن؛ فسوف يمكننا القيام بالرسم .

إذا ارتديت ملابسك الآن، فسوف تحصل على المكافأة بعد المدرسة.

إذ قمت وغسلت أسنانك الآن، فسوف يكون لدينا الوقت بقراءة ثلاث قصص بدل واحدة

إذا أنهيت واجباتك المدرسية الآن؛ فسوف نتمكن فيما بعد من إعداد حفل شاي صغير إذا أكلت خضرواتك؛ فسوف تحصل على الحلوى الليلة إذا تعاونت معي؛ فسنقوم بصنع الكعكة في الطبخ سويا .

إذا دخلت السيارة الآن؛ فسوف ألعب معك فيما بعد، أحياناً ما يكون منح المكافآت غير كاف للحد من المقاومة وزيادة التعاون فعندما لا يفيد منح المكافآت، فإن ذلك هو الوقت المناسب لتأكيد سيطرتك وقيادتك كأم.

موقع طفلك

مشاكل وحلول من الواقع..

ابنتي المراهقة عنيدة، فما الحل؟

ابنتي في سن المراهقة، عمرها 13 سنة، ولكنني أعاني منها العند وعدم الثقة في نفسها والعدوانية مع أصحابها والردود المحرجة، كيف أزرع فيها الثقة، وأعالج العند، والألفاظ السيئة والعدوانية؟

يجيب عليها: طبيب أخصائي استشاري- اجتماعي وأسري

اعلمي أن المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، بغرض الوصول إلى الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هو التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة، داخلية وخارجية، وابنتك تمر بمرحلة المراهقة الأولى وهي تقع في سن (14-11 عامًا)، وتتميز تلك المرحلة بتغيرات بيولوجية سريعة.

وهناك أشكال مختلفة للمراهقة، منها: مراهقة عدوانية، حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء.

والصراع لدى المراهق ينشأ من التغيرات البيولوجية، الجسدية والنفسية التي تطرأ عليه في هذه المرحلة، فجسديًا يشعر بنمو سريع في أعضاء جسمه قد يسبب له قلقًا وإرباكًا، وأهم ما يعاني الآباء منه خلال هذه المرحلة مع أبنائهم:

- الخوف الزائد على الأبناء من أصدقاء السوء.
- عدم قدرتهم على التميز بين الخطأ والصواب باعتبارهم قليلي الخبرة في الحياة.
- أنهم متمردون ويرفضون أي نوع من الوصايا أو حتى النصح.
- أنهم يطالبون بمزيد من الحرية والاستقلال.
- أنهم يعيشون في عالمهم الخاص، ويحاولون الانفصال عن الآباء بشتى الطرق.

وقد اتفق خبراء الاجتماع وعلماء النفس والتربية على أن أفضل طرق العلاج إشراك المراهق في المناقشات العلمية المنظمة التي تتناول علاج مشكلاته، وتعويده على طرح مشكلاته، ومناقشتها مع الكبار في ثقة وصراحة، وتشجيع النشاط الترويحي الموجه والقيام بالرحلات والاشتراك في مشروعات الخدمة العامة والعمل الصيفي... إلخ».

إن لعصبية المراهق أسبابًا كثيرة، منها: أسباب مرتبطة بالتكوين الموروث في الشخصية، وفي هذه الحالة يكون أحد الوالدين عصبيًا فعلاً، ومنها: أسباب بيئية، مثل: نشأة المراهق في جو تربوي مشحون بالعصبية والسلوك المشاكس الغضوب.

كما أن الحديث مع المراهقين بغلاظة وعدوانية، والتصرف معهم بعنف، يؤدي بهم إلى أن يتصرفوا ويتكلموا بالطريقة نفسها، بل قد يتمادوا للأشد منها تأثيرًا، فالمراهقون يتعلمون العصبية في معظم الحالات من الوالدين أو المحيطين بهم، كما أن تشدد الأهل معهم بشكل مفرط، ومطالبتهم بما يفوق طاقاتهم وقدراتهم من التصرفات والسلوكيات، يجعلهم عاجزين عن الاستجابة لتلك الطلبات، والنتيجة إحساس هؤلاء المراهقين بأن عدوانًا يمارس عليهم، يؤدي إلى توترهم وعصبيتهم، ويدفعهم ذلك إلى عدوانية السلوك، الذي يعبرون عنه في صورته الأولية بالعصبية، فالتشدد المفرط هذا يحولهم إلى عصبيين ومتمردين.

وعلاج عصبية المراهق يكون من خلال الأمان والحب، والعدل، والاستقلالية، والحزم، فلابد للمراهق من الشعور بالأمان في المنزل، والأمان من مخاوف التفكك الأسري، والأمان من الفشل في الدراسة، والأمر الآخر هو الحب، فكلما زاد الحب للأبناء زادت فرصة التفاهم معهم، فيجب ألا نركز في حديثنا معهم على التهديد والعقاب، والاستقلالية مهمة، فلابد من تخفيف السلطة الأبوية على الأبناء، وإعطائهم الثقة بأنفسهم بدرجة أكبر مع المراقبة والمتابعة عن بعد، فالاستقلالية شعور محبب لدى الأبناء خصوصًا في هذه السن، ولابد من الحزم مع المراهق، فيجب ألا يترك لفعل ما يريد بالطريقة التي يريدها وفي الوقت الذي يريده ومع من يريد، وإنما يجب أن يعي أن مثل ما له من حقوق، فإن عليه واجبات، يجب أن يؤديها، وأن مثل ما له من حرية فللآخرين حريات يجب أن يحترمها، ومن هنا نستطيع زرع الثقة والاحترام المتبادل فيختفي العناد والحس الألفاظ السيئة.

واحة الأسرة

أوراق تربوية

أفكار دعوية للمعلمات

المرح والنشاط

أختي المعلمة..إن مثل هذه المقترحات تحتاج إلى النشاط والحيوية والمرح ..كل الأعمال تقريبا تحتاج إلى الحيوية والنشاط فكيف بالأعمال الدعوية التي تحاولين من خلالها كسب قلوب من حولك ومن ثم إرشادها إلى طريق الله المستقيم.

إن النفس بطبيعتها تحب الفكاهة وتحب المرح، فعند تطبيقك لمثل هذه الأنشطة ضعي فيها لمسات من الفكاهة والمرح والتجديد بقدر المستطاع، بحيث لا يفقد هذا العمل معناه وكنهه..إن تقديمك لمثل هذه الأنشطة والمقترحات في قالب المرح يحفز النفس إلى قبولها، بل وربما إلى طلبها أو الاشتياق لها، إذا مزجت هذه الأفكار المطبقة بتلك الابتسامة العذبة المرسومة على شفتيك، والتي قد أتقنت شق طريقها إلى القلوب مباشرة.

حاولي أختي المعلمة ألا تفارق الابتسامة محياك ما استطعت إلى ذلك سبيلاً..فالابتسامة العذبة الصافية، والكلمة الطيبة الصادقة يريد متاز إلى القلوب.

أما المعلمة التي لا تعرف الابتسامة شفتيها دائماً ما يكون العبوس وتقطيب الجبين من أبرز ملامح محياها، فمثل هذه غالباً لا يُقبل منها، ومهما بلغت أفكارها ونشاطها فغالباً ما تقابل بالرد، إلا من القلة القليلة التي تحب مثل هذه الأشياء من نفسها، وكذا القول فيمن تحب العزلة تماماً، فهي بعيدة عن أوساط زميلاتها أو حتى طالباتها، وهذه العزلة دائماً ما تؤدي إلى السلبية في علاقات المعلمة فالمعلمة التي من طبعها الانعزال والهدوء أكثر من اللازم، غالباً لا تؤثر في زميلاتها أو طالباتها، وإن الانعزال خير في بعض الأحيان النادرة، وأعرف الكثيرات ممن يحبهن العمل لهذا الدين والدعوة إلى الله، وهي في عزلة عن الوسط الذي تدعو فيه، فيا ترى كيف لمثل هذه أن تألف أو تؤلف ويؤخذ عنها؟ وكيف لمثل هذه أن تتعرف على الواقع الحي بأبعاده وأشكاله؟ بل أنى لمثل هذه أن تستميل القلوب، وتوجهها إلى محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم؟! إن مثل هذه إن قدمت مثل هذه الأنشطة، لا أعتقد أنها ستحصل على نتائج إيجابية، إلا من يحبهن هذه الأشياء، أو من تعرفهن ويعرفنها فقط بمعنى أن نتائجها ستكون في حدود ضيقة جداً، لذا على المعلمة أن تحاول أن تدخل مع زميلاتها، وتتعرف على شخصياتهن وأفكارهن، واتجاهاتهن، بل وميولهن، كما كان يفعل قدوتك صلى الله عليه وسلم، مع الرعيل الأول رضي الله عنهم..افعلي ذلك وحتماً ستجدين نتائج أفضل واستجابة أكثر.

أمة السلام

الشيخ عبد الرحمن هوام أحد رموز جمعية العلماء المسلمين بسوق أهراس

الشيخ عمار جوامع

مولده ونسبه

في بلدة مرسط الرابضة بإحدى سهول جبال بوخضرة الشامخة معقل الثورة والثوار الصخرة الصماء التي تكسرت عليها قوة وجبروت فرنسا الطاغية رأى الطفل الشيخ عبد الرحمن النور سنة 1922 ببلدة مرسط التابعة إقليميا لولاية تبسه من أبوين كريمين بارين هما حسين بن معمر صاحب الرأي الراجح والكلمة المسموعة وسط عائلة موصولة النسب والحسب متواشجة محافظة متمسكة بالكتاب والسنة أب عن جد كابر عن كابر وهو الابن المدلل بين إخوته الخمسة عشر طفلا وخمسة بنات ويعود نسبه إلى عشيرة المغارسة العربية الأصيلة وهي إحدى الفروع الكبيرة من أولاد يحي ابن طالب الولي الصالح والتي بسطت نفوذها على كل من بوخضرة ومرسط والمعروفة بالعلم والجاه والثراء وعزة النفس ونبذ الضيم أما عن صلتهم بلقب هوام المتواجدة ببلدية تيفاش التابعة إقليميا لولاية سوق أهراس فتقول بعض المصادر المتوفرة لدي أن هذه العلاقة تعود إلى المصاهرة التي تمت عن طريق زواج جد أحد أفراد العائلة المغرسي بالجدة الهوامية الجدلة شقيقة الولي الصالح الهوام وأنجبا طفلا سمي على بركة الله عبد الله الهوام تيمننا بخاله الهوام ومن ذلك الوقت لقبت العشيرة بهوام وأصبح لقبها المعروف.

نشأة الشيخ

نشأ الطفل الشيخ في وسط أسرة ميسورة الحال حباها الله وأنعم عليها بأرض فلاحية شاسعة خصبة ذات تربة جيدة تدر عليها بربح وفير وخير كثير ومردود كبير تلك العائلة التي نهل منها الطفل النبل والكرم والوفاء وفي هذا الجو المفعم بالعطف والحنان المتشبع بالقيم النبيلة والأخلاق السامية والعفة والجرأة في قول الحق والدفاع عنه تربى الشيخ. ولما بلغ السابعة من عمره أدخله أبوه الكتاب بمسقط رأسه على غرار أبناء البلدة فحفظ الجزأين التاسع والعشرين والثلاثين من كتاب الله على يد مؤدب البلدة الشيخ أحمد قبل أن ينتقل رفقة العائلة سنة ألف وتسعمائة وثلاثين إلى مداوروش التي أخذت اسم المدينة الرومانية القريبة منها "ماد ورو" مع إجراء تغيير جزئي فالتحق ثانية بالكتاب على يد مؤدب البلدة الذي حفظ على يده جمع كبير من حفاظ كتاب الله الكريم فأتم حفظ القرآن حفظا ورسما وترتيلا ومعرفة مخارج الحروف والنطق السليم لألفاظ القرآن ليلتحق بعدها بمدرسة البلدة التي أخذت اسم مدرسة حياة القلوب التي تتوفر على ثلة من المدرسين المشهود لهم بالعلم والأخلاق.

دراسة الشيخ بمدرسة حياة القلوب مداوروش

بفضل الله وفرط ذكائه وموهبته الفطرية تمكن الطفل الشيخ وفي ظرف قصير من امتلاك ناصية اللغة وسلامة النطق وفصاحة اللسان وحسن البيان وصون القلم من الزلل واستيعاب برنامج المدرسة المتمثل في القواعد النحوية والصرفية بواسطة متن الآجرومية لابن أجروم والإملاء والإنشاء وحفظ بعض النصوص الأدبية النثرية والشعرية والتاريخ والجغرافيا والتربية الدينية التي تعد المادة الأساسية لتنوير المجتمع وتفقيهه في فهم دينه ودنياه اعتمادا على متن ابن عاشر حفظا وفهما ساعده في ذلك حفظ كتاب الله الذي كان عونا له وما من الله عليه من ذكاء وفطنة مكناه من اجتياز جميع المستويات الدراسية بكل تفوق وامتياز على يد ثلة من المشايخ المشهود لهم بالعلم والأخلاق والتفاني في العمل الجاد بإدارة الشيخ الأديب الفقيه معمر هني الذي لازال حيا يرزق إلى غاية كتابة هذا الموضوع وبمعية زميليه الشيخ موسى طالبي والشيخ المدرس إمام المسجد محمد فارح العائد بزاد وفير وخير كثير من زاوية نقطة التي تعد منارة علم وإشعاع فكري فعاد منها موسما بوسام العلم والمعرفة في شتى المجالات الدينية والشرعية واللغوية ونظرا لما توفر عليه من مخزون علمي صار طموح الطفل الشيخ يتعاظم يوما بعد يوم ورغبة العائلة تزداد تحمسا وتشجيعا على المضي قدما نحو مواصلة المشوار الدراسي في جامع الزيتونة المعمور الذي سمع عنه من درسوا به فاشتدت رغبته في السفر إليه وكان له ما أراد بتشجيع من العائلة.

انخراط الشاب الشيخ في الكشافة الإسلامية

منذ 1938 ومع ظهور الحركة الكشفية على يد مؤسسها القائد الشهيد محمد بوراس وانتشارها السريع عبر ربوع الوطن الجزائري. سارع الشاب الشيخ في الانخراط فيها فتشبع فيها بالعديد من السلوكات التربوية النبيلة كالانضباط والطاعة

والإيثار وحب الخير للجميع والصبر على المشاق والعطف على الآخرين وتوفير الكبير والأخوة الصادقة التي لا تشوبها شائبة والاعتماد على النفس وتحمل الصعاب واكتساب اللياقة البدنية بممارسة الرياضة والأسفار وغيرها من المبادئ الكشفية التربوية السامية التي تسعى إليها الحركة وقيادتها تأصيلها في نفوس أطفال الكشافة الذين تعدهم لما هو آت فتمرس فيها الشيخ وصار من قادتها الناجحين بشهادة رفيق دربه وزميله في الدراسة بمدرسة حياة القلوب مداوروش المجاهد الشيخ إبراهيم بوعجت الذي مالفتك بثني على أخلاقه وبشيد بمناقبه وذكائه وفطنته وجرأته وفصاحة لسانه وقلمه.

دراسة الشيخ بجامع الزيتونة

مع حلول سنة 1942 تهيأ الشاب الشيخ للرحلة التي وصفها برحلة اليُمن والبركة والخير بعد أن وفرت له العائلة كل احتياجاته المادية والمعنوية التي تساعده على تحقيق ما يحسبوا إليه وحل اليوم وقت ساعة السفر وسافر الشيخ وكله شوق لرؤية ذلك الصرح الشامخ. وفور وصوله إلى جامع الزيتونة المعمور سارع إلى حجز الإقامة والقيام بالإجراءات العملية للالتحاق بالدراسة مستعينا ببعض الزملاء المتواجدين بالزيتونة من سبق له أن تعرف عليهم من سوق أهراس وتبسة والتعرف على مقررات السنة الدراسية والسنوات الثلاثة التي تليها كالعقيدة والفقه وأصول الفقه والتفسير واللغة بجميع فروعها من نحو وصرف وأدب وخطابة وبلاغة وتاريخ ورياضيات حسب كل مستوى والمراجع المعتمدة في التدريس سواء ما تعلق بالأمور الدينية كشرح ابن عاشر وكتاب الرسالة والتيارة الكبرى والعشماوية ونظم المنهاج الفقهي للشمواني. أو ما تعلق بالأمور اللغوية كالآجرومية وابن عقيل والشمواني بالاعتماد على ألفية ابن مالك وحاشية ابن حمدون شرح المكودي ومع انتظامه في الطريقة "القسم" راح يلتهم الدروس التهاما بدون الملخصات كعادته ويذاكر الدروس وسرعان ما اندمج في المحيط الطلابي طلبة ومشايخ بفضل ما تميز به من ذكاء ومرح وابتسامة وخفة الروح فأصبح نارا على علم لا على مستوى الزملاء فقط الذين حظي بمحبتهم وتأييدهم فصار من مؤسسيي التنظيم الطلابي بجامع الزيتونة وعضو بارز بالمكتب المسير إلى غاية مغادرة جامع الزيتونة بل على مستوى بعض المشايخ الذين تتلمذ عليهم ونهل من علمهم وارتوى من منابعهم العلم الصافي الزلال. وبقي مدينا لهم بثني عليهم كلما ذكرهم ويشيد بفضلهم وعلمهم كالشيخ الأديب المفسر لكتاب الله محمد الطاهر بن عاشور والشيخ الأديب محمد العزيز جعيط والشيخ محمد الصالح النيفر والشيخ محمد البشير النيفر والشيخ محمد الشاذلي النيفر والشيخ الفاضل بن عاشور والشيخ محمد عمر الزغواني والشيخ محمد الطاهر الماجري وكلهم من فحول الأدب والعلم. أما عن زملائه في الدراسة بجامع الزيتونة المعمور من داخل ولاية سوق أهراس.

وبقي الشيخ معهم على علاقة حميمة إلى أن فرق بين بعضهم ريب المنون أمثال الزميل محمد الكامل رقابنية فلم البصائر والزميل لزهر قربوع والزميل الصديق زاوية والزميل محمد الشريف مساعديه والزميل صالح مشنتل والزميل إبراهيم مشنتل ومن مازال حي يرزق الزميل الأستاذ لمين بشيشي والزميل محمد الطيب مساعديه ومن خارج الولاية والذين بقي معهم على علاقة متينة الزميل الأديب عبد الرحمن شيبان والزميل الفقيه أحمد حماني والزميل عبد المجيد عجابي والزميل أحمد سعودي والزميل إبراهيم بسعد والزميل سلطان بن ذيب والزميل محي الدين دربال والزميل عبد العزيز قروف والزميل العربي العوبي فمن هؤلاء من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. وبخص بالذكر الزميل الصديق الحميم الشيخ الطاهر سعدي المعروف في الأوساط الأدبية الطاهر حرات الذي بقي معه على صلة متينة معه بتبادلان الزيارات والرسائل ذات الشأن الأدبي إلى أن وافاه الأجل المحتوم سنة 1981 وقد أطلعني ذات مرة على إحدى قصائد الشيخ الطاهر بخط يده بعث بها له من مدينة الجسور المعلقة قسنطينة.

التحاق الشيخ بجمعية العلماء المسلمين

بعد ثمانية سنوات قضاها الشيخ في جامع الزيتونة منذ 1942 في جد وكد ومثابرة ونشاط مستمر بروح طوافة ونفس طموحة لا تعرف الكلل ولا الملل يحضر الدروس عن كثب ويسجل كل جديد ولا يترك شاردة ولا واردة يذاكر مع الزملاء وبطالع الكتب ويدون أهم المعلومات ليعود موسما بوسام العلم والمعرفة حاملا معه شهادتي الأهلية والتحصيل.

وعلم غزير في شتى العلوم الشرعية والأدبية والتاريخية وعلم الرياضيات فأقيمت له الأفراح ونبحت له الذبائح.

وعمت الفرحة كل الأقارب والجيران وفي هذا الجو المليء بالبهجة والسرور سارعت الإدارة الفرنسية كعادتها مع كل مثقف ذو شأن أمثال الشيخ أن تغريه بالوظيف والرغيف فعرضت عليه وظيفة قاضي فرفضها ووظيفة إمام مأجور وكاتب لدى الإدارة الاستعمارية (خوجة). فأعرض عنها. لكنه عندما وجهت له دعوة جمعية المسلمين الجزائريين سارع في الحين وسافر مسرعا فكانت له فرصة اللقاء مع زميله في الدراسة الشيخ الأديب عبد الرحمن شيبان والشيخ الفقيه أحمد حماني. وشرف التعرف على السادة الشيوخ الأفاضل الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين. والشيخ محمد خير الدين مدير المعهد الإسلامي والشيخ أحمد رضا حوحو الكاتب العام للمعهد الإسلامي الذين رحبوا بمقدمه سالما غانما وأنزلوه المكانة اللائقة واقترحوا عليه تعيينه بالمدرسة التظامية الحرة بسطيف فأجابهم مبتسما. وبفصاحته المعهودة "أنا جندي مطيع أينما توجهني القيادة فأنا على استعداد" واستلم التعيين. وعاد إلى عائلته ليشرع في التدريس مع افتتاح الموسم الدراسي 1951-1950 وهو ما توضحه بطاقة معلم التي بين يدي.

ومع مفتتح الموسم الدراسي التحق الشيخ بالمدرسة النظامية الحرة سطيف التي عين بها من طرف إدارة الجمعية. فاستبشر الجميع خيرا مدرسون وتلاميذ بمقدمه. وأكرموا وفادته وأنزلوه المنزلة اللائقة. وشرع في التدريس مع تلاميذ الخامس والسادس الذين سيخوضون امتحان الشهادة الابتدائية التي تمكنهم من الالتحاق بالمعهد الباديسي الذي سيفتح لهم الباب على مصراعيه للدراسة بجامع الزيتونة المعمور الذي أصبح حلم الجميع أولياء وتلاميذ. واجتهد الكل وكان الفوز حليفهم. فازداد نشيط الأولياء والمدرسين بالشيخ وباركوا جهده ونتائجه المشجعة. وإكراما لهذا الجهد رأت إدارة الجمعية أن تلبي رغبته في نقله إلى عنابة.

التحاق الشيخ بالمدرسة النظامية الحرة عنابة

وفي مفتتح الموسم الدراسي 1962-1951 تم نقله إلى مدينة عنابة التي تشكو هي الأخرى عجزا في المدرسين وارتاح الشيخ لهذا التشجيع والتكريم الذي حظي به من طرف إدارة الجمعية ليلتحق بداية الموسم الدراسي الجديد بمدرسة عنابة التي جمع فيها شمل العائلة ووجد نفسه وسط رفاق الدراسة الذين زاملوه بالزيتونة وسر الجميع واستمر بها إلى أن أغلقت من طرف الإدارة الاستعمارية الموسم الدراسي 1957-1956 ولقد وضع بصمته في كل مدينة عمل بها تاركا انطباعا حسنا في نفوس طلابه الذين بقوا يدينون له بالجميل ويشيدون بعلمه وتفانيه في خدمة لغة الضاد التي أحبها حتى النخاع.

نضال الشيخ أثناء الثورة التحريرية

بالرغم من الحصار المطبق على المدينة من طرف البوليس السري والمخابرات العسكرية استطاع الشيخ أن يؤدي واجبه الثوري بكل إتقان وإخلاص غير مبال بما سينجر عنه من متابعات ومخاطر قد تؤدي إلى المؤبد أو الإعدام. فقد كان من أول الملبين لنداء الثورة التحريرية الداعين للانضمام لها السابقون الأولون للمشاركة فيها بما يتناسب ورسالته التربوية. فمنذ سنة 1956 وهب الشيخ نفسه في خدمة الثورة فراح يشحن الهمم ويدعو الشعب إلى الالتفاف حول الثورة المجيدة التي تفك أسرنا وتعتق رقابنا من نير وظلم المستعمر البغيض الذي جثم على أرضنا طيلة قرن ونيف يمتص دماءنا وينهب خيراتنا ويجوع شعبنا. وقد سخر الشيخ نفسه فداء للوطن رغم الرقابة الشديدة عليه من طرف البوليس السري ورجال المخابرات العسكرية التي أصبحت له كالظل لكنه بفضل الله وفطنته يتمكن كل مرة النجاة من قبضتهم. ويواصل القيام بواجبه الثوري على الوجه الأكمل. ومع غلق المدرسة النظامية الحرة من طرف المستعمر وتفرغه كليا ضاعف من نشاطه الثوري وأسندت له بعض المهام الصعبة التي أدت إلى اكتشافه ليلقى عليه القبض وهو يؤدي مهمته. فنال من التعذيب والتنكيل على يد زبانية العذاب الذين جردوا من إنسانيتهم. فصاروا كالحيوان أو أشد فظاعة. وموورست عليه أنواعا من التعذيب والتنكيل ما لا يطاق عليها صبرا. ونقل من سجن إلى سجن وانتهى به المطاف بالجزائر فتنفس الصعداء وأصبح مدرسا قديرا وخطيبا بليغا في أوساط المساجين الذين وجدوا في كلامه العلاج الكافي والبلسم الشافي لأسقامهم الجسدية والمعنوية إلى أن من الله علينا بالفرج ونالت الجزائر استقلالها واسترجعت سيادتها وأفرج عنه فعاد منهك القوى قوي الإرادة.

نشاط الشيخ التربوي بعد الاستقلال

غداة الاستقلال سنة 1962 وبعد إطلاق سراحه من السجن ورغم ما يعانيه من تعب وإرهاق جراء التعذيب من طرف المستعمر سارع الشيخ بتدريس ثلة من التلاميذ الذين انقطعوا عن الدراسة بسبب غلق مدرسة جمعية العلماء من طرف الإدارة الاستعمارية وفي هذه الأثناء عرضت عليه مهمة سياسية فأعرض عنها وبصراحته المعهودة فيه أجاب قائلا أن الاستقلال قد تحقق والغاية السامية حصلت ادعوا السياسة للسياسيين ودعوتي أواصل مشواري التربوي الذي ألبته على نفسي منذ تخرجي من جامع الزيتونة المعمور وفي بداية سبتمبر 1962 دعي الشيخ مع ثلة من زملائه في الدراسة والتدريس للإشراف على امتحانات انتقاء المعلمين سلك المرنين والمساعدين والمساهمة في تأطير الملتقى التكويني السريع الذي دام ثلاثة أسابيع استعدادا للموسم الدراسي 1963/1962 فكان له في ذلك الباع الطويل والعلم الغزير ليعين في الشهر نفسه أستاذا لمادة اللغة العربية بتوسطة عبد الحميد بن باديس عنابة وأسندت له أقسام الامتحان فجد وكد وحقق نتائج جد إيجابية رغم قصر الحجم الساعي للمادة دل ذلك على كفاءة الشيخ واجتهاده وشعوره بمكانة الرسالة التربوية الملقاة على عاتقه كما كان له شرف تأطير الورشات الصيفية والندوات التربوية التي تنظم لفائدة سلك المرنين ليعين سنة 1966 مستشارا تربويا بدائرة سوق أهراس قبل أن يرقى إلى مفتش بدائرة العوينات مداوروش مقابل الكفاءة والجهد المبذول سواء كأستاذ التعليم المتوسط أو كمستشار تربوي بدائرة سوق أهراس التي صال وجال وقدم فيها المزيد من الجهد بكل نقان وإخلاص وذلك بتكثيف الزيارات التي بلغت زيارتين في اليوم يسدي فيها أيسر التوجيهات وأدقها ويصطر أحيانا بتقديم الدرس بنفسه ينتهج فيه أنجع الأساليب التربوية ويعقد الندوات بمعدل ندوتين في كل شهر يعالج فيها أهم النقاط التي تساعد المربي على تخطي الصعاب. ويصوب فيها بعض الأخطاء اللغوية الشائعة فكانت ندواته عبارة عن معرفة الأساليب التربوية ودعم التربي في مادة اللغة العربية ليعين الشيخ سنة 1970 مفتشا بدائرة لعوينات مداوروش عرفانا لكفاءته وتكريما لجهوده التربوية المثمرة وشعورا منه بهذا التكريم ضاعف جهده في مجال التكوين بتكثيف الزيارات التوجيهية والتفتيشات التحفيزية رغم انصاع الدائرة التربوية إلى أن عين بدائرة سدرانة التي شهدت في عهده خسا ملحوظا فنال إعجاب الجميع رؤساء ومدرسين وتلاميذ وعنه يقول كاتبه الخاص الأستاذ "إبراهيم قجوح" مدير مؤسسة تربوية متقاعد وإمام جمعة متطوعا واصفا إياه يقول: يعد الشيخ موسوعة علمية بما امتلك من مخزونات ثقافية. فهو عمود من أعمدة اللغة العربية ومرجعا في التربية وعلم النفس بما يمتازبه من ميزات قد لا تجدها عند غيره من أمثاله. فهو رجل سريع البداهة ثري اللغة فصيح اللسان بليغ البيان ضليع في علم البلاغة وخبير في علم العروض يحفظ الكثير من الأشعار العربية والنصوص الأدبية لعمالقة الأدب. يمتاز بقدرة جذابة في جعل الجالس معه والمستمع إليه لا يكل ولا يمل يتابع حديثه باهتمام بالغ. وأما عن نشاطه التربوي فكان كثير الزيارات التوجيهية والتفتيشات التربوية الإدارية التي يسعى من خلالها دوما تشجيع المجدين المتفوقين بغية ترقيتهم والأخذ بيد المتعثرين للنهوض بهم فلم يبخل عليهم بما ملكت يداه من خلال تكثيف الندوات التربوية المليئة بالجديد المفيد بمعدل ندوة أو ندوتين في كل شهر ويتابع بنفسه الامتحانات المدرسية التي تعود بالنفع العميم على أبناء الأمة.

ثقافة الشيخ

يعد الشيخ موسوعة ثقافية واسعة ومكتبة أدبية ثرية في شتى المجالات العلمية بما حباه الله من ذكاء وسرعة البداهة وفصاحة لسانه وجرأته الأدبية. وقوة الذاكرة التي ساعدته على الحفاظ وحفظ العديد من الشواهد النحوية من ألفية ابن مالك وجل المعلقات السبعة والكثير من قصائد أبي الطيب المتنبي الذي كان مولعا بشعره وشجاعته وقصائد أمير الشعراء أحمد شوقي إلى جانب حفظ بعض النصوص الأدبية التي تزخر بمادة اللغة

انتخاب الشيخ في المجلس الشعبي الولائي

انتخب في أول مجلس شعبي ولائي لولاية سوق أهراس بعد التقسيم الإداري الجديد الذي انبثقت عنه ولاية سوق أهراس أواخر 1964 وفاز فيه الشيخ بنيابة رئيس لجنة الشؤون الاجتماعية والثقافية قبل التحاقه بالرفيق الأعلى في 11/02/1985.

وفاة الشيخ

بعد حادث أليم تعرض له وهو في طريقه إلى تأدية واجبه التربوي أودى بحياة فارس اللغة العربية وعملاقها بشهادة كل من تعرف عليه عن قرب وفي ذلك اليوم الحزين يوم 11 فيفري 1985 التحق الشيخ بالرفيق الأعلى بعد جهاد مرير بروح مطمئنة بقضاء الله وقدره. وعاش الشيخ مناضلا وفيا في خدمة الوطن والتربية والتعليم. تاركا وراءه أسرته وجمعا غفيرا من رفاق الدرب وجحافل من طلابه ومحبيه. وقد أقيم له موكبا جنائزيا مهيبا حضره رفاق الشيخ من كل أنحاء الولايات القريبة والبعيدة وخرجت مدينة مداوروش عن بكرة أبيها تودع شيخها الغدير وابنها البار وفارسها المغوار وألقى أحد مديري مدارس المقاطعة التابعة له كلمة تأبينية نيابة عن مدير التربية أشاد فيها بأعمال الشيخ وذكائه وعلمه وحلمه وإخلاصه وتفانيه في خدمة الصالح العام فأبكى فيها جميع المشيعين.

رحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جنانه إنا لله وإنا إليه راجعون.

الوثائق المعتمدة والتي زودني بها ابنه البكر الأستاذ زوبير مشكورا

- شهادة ميلاد الشيخ.
- شهادتي الأهلية والتحصيل.
- بطاقات المهنة لسنوات العمل بالجمعية منذ 1950 إلى غلق المدرسة.
- قرار التعيين في وظيفة مستشار.
- قرار التعيين في وظيفة مفتش.
- محضر تنصيب في وظيفة مفتش.
- حكم قضائي من طرف محكمة المستعمر خلال المدة الممتدة من 58/1962.

عن الحوثيين والمقايضة الإيرانية من جديد

أ.ياسر الزعاترة

لا أحد يمكنه القول أن إيران قد اخترعت حركة الحوثيين من العدم. فهم جزء لا يتجزأ من أبناء اليمن. وهم في الأصل ينبعون المذهب الزيدي الأكثر قربا من أهل السنّة. وتعايشوا قرونا مع الشافعية دون أية مشاكل تذكر.

لكن المؤكد أن إيران قد استغلت غضبهم على بعض التهميش، والأهم على اختراقات سلفية لمعاقلهم بخطاب مستفز. فكان تشكيل حركة «أنصار الله» التي يبدو أن بعض أعضائها قد تشيّعوا على المذهب الإثني عشري الذي تتبناه إيران. ورفعوا بعد ذلك ذات الشعار الإيراني التقليدي «الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل». واستثمروا انتصارات حزب الله في لبنان من أجل كسب المزيد من الأنصار.

الآن، وبعد كل هذه السنوات لم يعد بالإمكان الحديث عن حركة يمنية مستقلة، وإنما عن فرع من فروع العمليات الخارجية الإيرانية التي يتولاها قاسم سليماني، قائد فيلق القدس. ولا يمكن النظر إلى أي تحرك من النوع الكبير كالذي نتابعه منذ أسابيع، بل منذ شهور خارج سياق المشروع الإيراني. ولو تمت الصفقة الإقليمية مع إيران لسكت القوم وقبلوا بما يترتب على تلك الصفقة، من دون أن يعني ذلك تجاهلا لما لهم من مطالب داخلية في اليمن خارج سياق الغرور والفطرسة والابتزاز بالسلاح.

وإذا كان بالإمكان الحديث عن أحلام حوثية بتكرار تجربة حزب الله في لبنان، أي أن يكونوا دولة داخل الدولة، وأن لا يُبرم أمر في البلد لا يملكون حق الفيتو عليه (نسبة الحوثيين في اليمن أقل بكثير من نسبة الشيعة في لبنان. مع فارق أن القوة العسكرية تبدو كبيرة في الحالتين)، إذا كان بوسعنا أن نتحدث عن حلم من هذا النوع، فإن مصيره سيعتمد أولا على التفاهم مع إيران، وثانيا على ردة فعل ما تبقى من اليمنيين عليه. ويبدو أنه سيبقى في دائرة الحلم حتى لو أصرّت إيران على مدهم بالمال والسلاح، ولم يتم التوصل معها إلى صفقة إقليمية.

ما ينبغي أن يُقال في ضوء ذلك هو أن التصعيد الحوثي الأخير، وإن رفع شعارات داخلية مثل قضية رفع أسعار المشتقات النفطية، أو إقالة الحكومة، فإن المؤكد أنه تعبير عن إرادة إيرانية. والسبب هو شعور طهران بأنها تلقت ضربة لا بأس بها باضطرارها إلى التنازل عن المالكي في العراق، ولا قيمة هنا للقول إن العبادي من نفس العلبة، لأن الكل يدرك أن الأخير لن يكون تبعا للإيرانيين بذات الروحية، وحتى لو صحّ ذلك، وهو صحيح على الأرجح، فإن من المستحيل عليه أن يتجاهل المعادلة السياسية التي جاءت به ممثلة في منح العرب السنة غالبية شعبية لتنظيم الدولة، ما منحه القدرة على السيطرة على محافظات بكاملها. الأمر الذي فرض على إيران عناقا مع «الشيطان الأكبر» من أجل مواجهتها، ما أسقط شعارات «الموت لأمريكا..الموت لإسرائيل»، مع أنها سقطت عمليا من قبل، وإن بقيت مرفوعة لاعتبارات السياسة والإعلام والحشد.

ولأن بشار بشكل ركنا أساسيا في مشروع التمدد الإيراني، فإن الحفاظ عليه لم يزل حلما يراود المحافظين في إيران، لاسيما أنهم يدركون أن خسارته لا تعني فقط خسارة ذلك الركن، بل تعني أيضا خسارتهم هم في الداخل أيضا، إذ سيعني تمدد الإصلاحيين الذين سيقولون للشعب حينها بلسان الحال، وربما المقال: أنظروا إلى أين انتهى مشروع التمدد الذي دفعتم فيه أموالكم ومصالحكم طوال ربع قرن تقريبا.

من هنا يمكن القول إن الحراك الحوثي الجديد بشكل مسعىً للمقايضة بين اليمن، وبين سوريا، وفي حين قلت شخصيا ذلك في تويتر قبل أسبوعين بروحية التحليل، فقد جاء الرئيس اليمني ليعلنه على الملأ، والنتيجة أننا إزاء مشروع إقليمي يعبث بمصير دولة محورية في المنطقة، وتؤثر على السعودية وعلى دول الخليج، ما سيفرض على الأخيرة مقاربة جديدة لمواجهة الخطر بعيدا عن الهاجس التقليدي ممثلا في محاربة الثورات ومحاربة الإسلام السياسي، بخاصة الإخواني (التجمع اليمني للإصلاح خصم الحوثيين محسوب على التيار الإخواني).

إذا لم يحدث ذلك، فسيكون الوضع في اليمن برسم الخطر الشديد، وإن بقي التعويل قائما على صحوة الشعب اليمني ووحدته في مواجهة المؤامرة وحروب الوكالة التي تُخاض على أرضه فتقتل أبناءه وتستنزف مقدراته.

الدستور

هل يعطل الوهن العربي إعمار غزة؟

أ.فهمي هويدي

في صيف عام 1969 «يوم 21 أغسطس/آب» قام مهووس صهيوني اسمه مايكل دينس بإحراق الجامع الشرقي للجامع القبلي في الجهة الجنوبية بالمسجد الأقصى، الأمر الذي أدى إلى تدمير وإتلاف معالمه التي كان منها منبره التاريخي الذي ينسب إلى صلاح الدين الأيوبي. وهو ما أحدث صدمة في العالم العربي والإسلامي، أدت إلى خروج المظاهرات التي طالبت بحماية الأقصى وإنقاذه. فدعا الملك فيصل بن عبد العزيز زعماء الدول الإسلامية إلى اجتماع طارئ في العاصمة المغربية الرباط، تم خلال شهر وتحديدا «في 22 سبتمبر/أيلول» وتأسست فيه القمة الإسلامية التي لا تزال مستمرة إلى الآن بعد 45 عاما. في صيف عام 2014، أمر مهووس صهيوني آخر هو بنيامين نتنياهو بتدمير قطاع غزة بأسره وإغراقه في بحر من الدماء والأشلاء والخرائب. في حين وقف زعماء العالم العربي الإسلامي متفرجين وذاهلين، ولم يصدر عنهم بهذه الصفة تحرك يذكر، رغم أن الصدمة كانت أكبر والثمن كان أفدح.

لم يخل الأمر من مفارقة، لأن صدى حريق المسجد الأقصى كان له دويه في العالم العربي والإسلامي في عام 1969، في حين أن العالم الخارجي لم يكترث به كثيرا. أما تدمير غزة هذا العام فقد كان صداه عكسيا، إذ وقف العالم العربي والإسلامي متفرجا، في حين أن الصدى في العالم الغربي وصولا إلى أميركا اللاتينية كان أفضل بكثير، وربما كانت المفارقة كاشفة عن شيء آخر، فضلا عن متغيرات الجاهات الريح السياسية بطبيعة الحال، وهو ما يتمثل في أن مفهوم المقدس عندنا يختلف نوعا ما.

إذ إنه في الوعي الجمعي ينصرف إلى المكان والرموز لكنه لا يضفي الأهمية ذاتها على الحياة الإنسانية التي لها قداستها في الثقافة الغربية. على العكس مما يقرره موروثنا الثقافي الذي يعتبر أن قتل النفس بغير حق بمثابة قتل الناس جميعا، كما ورد في النص القرآني (سورة المائدة، الآية 32).

(2)

الحرب التي استمرت خمسين يوما عرضت غزة لأكبر حملة قتل وتدمير في تاريخها. فحسب بيانات وزارة الصحة الفلسطينية فإن عدد القتلى وصل إلى 2144 شخصا، منهم 569 طفلا و275 امرأة. أما الجرحى فقد قدر عددهم بنحو عشرة آلاف و600 مواطن.

أما التدمير فحصيلته كالتالي: 6300 منزل دمرت بالكامل، إضافة إلى عشرة آلاف و300 منزل أصيبت بأضرار جسيمة. وكانت نتيجة ذلك أن تم تشريد ما بين 250 ألفا إلى 300 ألف شخص. ذكرت من قبل أن عددهم نصف مليون. ولم يكن الرقم دقيقا. وهؤلاء وزعوا على مراكز الإيواء التي كانت المدارس والأماكن العامة عمادها الرئيسي.

وللعلم فإن عملية التدمير لم تشمل المباني السكنية فقط، ولكنها استهدفت المستشفيات والمدارس والمساجد والمرافق ومواقع البنية التحتية، ولم تستثن المباني التابعة للأمم المتحدة، ذلك لأن القصف الإسرائيلي لم يكتف بالتعادي في قتال المدنيين، وإنما استهدف كل ما هو محظور «ولو» في زمن الحرب.

إذ بدا واضحا أن القيادة الإسرائيلية تصرفت بانفعال وصل إلى حد الجنون، بعدما فوجئت بصمود المقاومة وابتكاراتها وارتفاع مستوى أدائها القتالي الذي هدد الداخل الإسرائيلي ونقل الخوف إليه. لذلك قررت معاقبة كل الفلسطينيين والفتك بهم من خلال القصف الجوي، لأن الطيران كان سلاح التفوق الوحيد الذي لم يكن بمقدور المقاومة أن تتحداه لأسباب مفهومة.

في اتصال هاتفي، قال لي السيد إسماعيل هنية رئيس وزراء حكومة القطاع السابق، ونائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إنه إزاء حملة التدمير التي تعرض لها القطاع فإن قضية الإعمار والإغاثة وتشغيل المرافق العامة تحتل رأس أولويات المرحلة الراهنة. وفي التفاصيل ذكر أن مناطق كاملة تعرضت للتدمير على رأسها بيت حانون والشجاعية وخزاعة ورفح. كما أن أحياء فلسطينية عدة تعرضت لحملة الإبادة بحيث لم يبق منها حجر على حجر، في المقدمة منها أحياء: جحر الديك، الزنة، الفراحين، القرارة.

في رأيه أن لنظام غزة مطالب أخرى، بينها استكمال كسر الحصار وفتح المعابر ومواصلة المفاوضات المتعلقة بتشغيل المطار والميناء وإطلاق سراح الأسرى. لكن الإعمار يظل القضية رقم واحد في هموم اللحظة، خصوصا أننا مقبلون على فصل الشتاء الذي يضاعف من معاناة الذين دمرت بيوتهم. من ثم فالوقت أمامنا ضيق للغاية. ويتعين إدارة عجلة الإعمار بأسرع ما يمكن خلال الشهرين القادمين.

في الأخبار أن مؤسسة «شلتر كلاستر» المعنية بتقييم إعادة البناء في أعقاب الصراعات، ذكرت أن إعادة إعمار البيوت والمرافق في قطاع غزة سوف تستغرق عشرين عاما، هذا على افتراض أنه تم ترتيب مرور مائة شاحنة محملة بمواد البناء يوميا. وقد نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية ذلك الخبر في 30 أغسطس/آب، مشيرة إلى أن المنظمة المذكورة تمثل تكتلا يضم العشرات من وكالات المساعدات التي تنسق الجهود الدولية لتوفير السكن للمتضررين من الصراعات والكوارث، وتشارك في رئاستها وكالة الأمم المتحدة للاجئين والصليب الأحمر.

في ذات الوقت كانت النرويج قد أعلنت عن عقد مؤتمر لإعمار غزة في شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل، ولكن مصر عرضت استضافته في القاهرة، وتم الاتفاق على ذلك. وقد ذكرت وكالة «معا الإخبارية» أن موضوع إعمار القطاع والمؤتمر المنتظر تمت مناقشتهما بين وزيري الخارجية المصري والأميركي.

التقدير المتداول فلسطينيا أن عملية الإعمار سوف تتكلف ستة مليارات من الدولارات. وليس واضحا حتى الآن على الأقل الجهات التي ستتولى توفير المبلغ. لكن التقارير الصحفية تحدثت عن مساهمات خليجية متفرقة في عملية الإعمار. فالسعودية أعلنت عن تقديم 580 مليون دولار لأجل ذلك. والهلال الأحمر الإماراتي قدم نحو 40 مليون دولار، والكويت قررت أن تقدم إسهامها إلى الصندوق العربي للتنمية. وقطر أعلنت عن تنفيذ ثلاثة مشروعات حيوية إسهاما منها في الإعمار.

حين سألت مسؤولا في القطاع عن مصير تلك المساعدات، كان رده أن المعلومات قد تكون صحيحة، لكن المبالغ المذكورة لم يصل منها شيء إلى غزة وربما تسلمتها جهات أخرى، أو أن إجراءات تسليمها لم تستكمل بعد. تستثنى من ذلك المساعدات القطرية التي وجهت إلى غزة مباشرة، بصورة نقدية أو عبر مشروعات جار تنفيذها.

أخشى ما أخشاه أن تنعثر المساعدات المطلوبة، وألا يفي ما يقدم منها باحتياجات الإعمار، وأرجو ألا تتدخل الحساسيات والتحالفات السياسية في توجيه تلك المساعدات. وهي حساسيات بعضها إقليمي وخليجي بالدرجة الأولى، وبعضها فلسطيني لا يزال يعيش بعقلية التنافس والتجاذب السابق بين فتح وحماس ويحاول أن يسقط ذلك على العلاقة بين رام الله وغزة.

وللأسف فإن حديث أبو مازن الأخير في الأسبوع الماضي بدا متأثرا بتلك الأجواء، التي يفترض أنه تم تجاوزها بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

إن الوقت لا يحتمل تراخيا ولا تلاسنا، لأنني أزعم أن أي شيء من ذلك القبيل بعد جريمة لا تغتفر على الأقل في حق مئات الألوف الذين دمرت بيوتهم وشردهم الأعداء، ثم جنى عليهم وضاعف من عذاباتهم مآحكات الأشقاء والأصدقاء.

لا أتوقع في ظل الفرقة العربية الراهنة أن تنعقد قمة عربية لإعمار غزة، مماثلة للقمة الإسلامية التي عقدت قبل 45 عاما غضبا للمسجد الأقصى. فقد اختلف الزمن واختلف الرجال وتغيرت الأولويات ومنظومة القيم السائدة. فالنظام العربي بات الآن مشغولا بإرهاب «داعش» وغير عابئ بإرهاب إسرائيل التي صارت تدعي بأن لها «حلفاء» بين العرب.

وللأسف فإن أي جهد آخر في العالم العربي بات يحتاج إلى قرار سياسي، بعدما أحكمت الأنظمة العربية قبضتها على المجتمعات العربية. فإذا دعونا إلى التنسيق بين إسهامات الإعمار العربية فإن ذلك يحتاج إلى قرار سياسي، وإذا اقترحت الاستعانة بجهد وخبرة المعماري الياباني الشهير شاجيرو بان الذي تميز بإبداعه في تصميم منازل لإيواء المنكوبين، ونفذ فكرته في دول عدة ضربتها الزلازل والكوارث الطبيعية مثل رواندا وتركيا والهند والصين واليابان، فذلك يمرره بحاجة إلى قرار سياسي.

وإذا ذكرت بالجهود التي بذلتها نقابة المهندسين المصريين واتحاد المهندسين العرب لاستخدام أنقاض المباني المهدمة في إنتاج «بلوكات» توظف في إقامة مبان جديدة، فإن ذلك أيضا مما يتعذر الأخذ به إلا إذا توفر الغطاء السياسي الذي يسمح للمهندسين المصريين والعرب بالقيام بتلك المهمة.

لقد خطر لي أن اقترح إعلان «المؤاخاة» بين بعض المدن والأحياء العربية وبين نظيراتها في غزة، بحيث تتكفل كل مدينة أو حي بنظيره له في القطاع ويوفر له احتياجاته من المباني والخدمات والمرافق. وخطر لي أن ذلك سوف يوزع عبء الإعمار على الأمة العربية ويوثق العلاقات بين قبائلها السياسية المتشرذمة والمتنافرة، فتتآخى الرياض مع بيت حانون والقاهرة مع رفح والشارقة مع الفرارة والرباط مع خزاعة والضاحية في لبنان مع جحر الديك والدوحة مع الشجاعية والجزائر مع الزنة ومسقط مع الفراحين.. إلخ.

لقد استحسن السيد إسماعيل هنية الاقتراح، لكنني وجدت أنه يصلح لمقالة تنشر في حين لا ترحب به خرائط الواقع، لأن التنافر الحاصل في العالم العربي بات يستبعد فكرة المؤاخاة بين مكوناته من أساسها.

وربما كان الأكثر قبولا في الأجواء الراهنة أن نوقف المؤاخاة السرية التي تمت بين بعض العواصم العربية وبين تل أبيب، لا أن ندعو إلى المؤاخاة بين تلك العواصم ومدن القطاع، ولولا أن المكالمة الهاتفية انتهت لأبلغته بأنني عدلت عن الاقتراح وسحبته، وأرجو أن تصله الرسالة عبر هذه المقالة.

الجزيرة

الدواعش الليبرالية التقدمية

أ.وائل قنديل

معظم الذين يتسابقون على حجز مقاعد في حافلة التحالف الدولي الذي تشكله واشنطن للحرب على «داعش»، أو «الدولة الإسلامية» كما يروق للميديا الغربية، هم داعشيون أكثر من داعش، سواء كانوا أنظمة مستبدة تمارس القتل كمنهج، أو نخباً تمارس رياضة القفز في سلاسل أنيقة حول هذه الأنظمة. إن هذا التحالف الدولي الأميركي الجديد، يعيد إلى الأذهان تلك التحالفات التي دأبت واشنطن على اختراعها كل عشر سنوات تقريباً بدءاً من تحالف الحرب على العراق لتحرير الكويت 1991، ثم تحالف الحرب على الإرهاب 2001، ثم التحالف الدولي لغزو العراق مرة أخرى 2003، والآن، تحالف الحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية»، في التحالفات الدولية الثلاثة الأولى، كانت الولايات المتحدة تحشد العالم للحرب على أصدقاء وحلفاء سابقين لها، القاعدة وطالبان إبان الحرب ضد الاتحاد السوفييتي في ثمانينيات القرن الماضي، ثم صدام حسين، وفي انتظار كلمة التاريخ فيمن صنع «داعش» وسمّنه حتى صار وحشاً، وصادقه في الخفاء.

وكما وجدت كل الأنظمة العربية التي كان بعضها يعاني فشلاً سياسياً، وبعضها الآخر يئن تحت انهيار اقتصادي، في التحالفات الدولية القديمة، فرصة للاختباء من جرائم ضد شعوبها وأدانات سياسية كارثية على صعيد الداخل، تبدو عملية الاكتتاب في التحالف الدولي الجديد ضد «داعش» مناسبة هائلة للإفلات من مصير الوقوف أمام المحكمة الجنائية الدولية في جرائم ضد الإنسانية، لا تقل فظاعة عما ارتكبه «داعش» في سورية والعراق.

وبالطبع، كانت «إسرائيل» في كل التحالفات الدولية السابقة فائزاً أول على الرغم من عدم دخولها كمساهم مباشر في هذا «الاستثمار العالمي». والآن مع جلبة الحديث الزائف عن «الدولة الإسلامية» وخطورته، ورفع شعار «لا صوت يعلو على صوت المعركة ضد داعش»، سيتراجع الكلام عن الالتزامات والمواعيد الخاصة بتنفيذ بنود اتفاق التهدئة في القاهرة، الذي بموجبه تم إيقاف القتال بين المقاومة الفلسطينية والعدوان الصهيوني على غزة.

سينشغل العالم بداعش عن قضايا فتح المعابر وتشغيل الميناء وإنهاء الحصار وإطلاق الأسرى، وملاحقة المجرمين الصهاينة في المحافل الدولية. سيجد رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، ما يكفي من الضجيج والصخب، لكي لا يستمع أحد لأي صوت يذكر بأن هناك استحقاق انتخابات على مستوى الرئاسة وجب. سيتوقف، أيضاً، تناول مجازر الأسد في سورية، والانقلاب في مصر، وسيكون المجال متاحاً أمام ما سميته «التنظيم الدولي للثورات المضادة»، لكي ينشط في دعم محاولة انقلاب حفتر في ليبيا. سينسى الناس، ولو مؤقتاً، جرائم النخبة، من ليبراليين يشبهون دراكولا، ويساريين يحرّضون على التطهير العرقي، في القاهرة ودمشق وعواصم عربية أخرى، في ظل اللهاث اليومي خلف إعلام مفترس، يثبت «داعش» عدواً وحيداً وشراً مطلقاً، يتحول أمامه كل الأشرار والمجرمين إلى أخيار، أو على الأقل كائنات أقل في الشر، رغم أنها لا تقل عتواً في القتل والتنكيل. إن لسان حال هؤلاء يقول الآن: لو لم يكن داعش موجوداً لاخترعناه. فهنيئاً لكل القتلة والسفاحين بالملتقى الاستثماري الدولي للتربح السياسي والاقتصادي من الحرب على «الدولة الإسلامية». ولا عزاء للذين يتجرّعون السم من الإناء ذاته، وبالطريقة ذاتها، كل عقد من الزمان.

العربي الجديد

هنريك برودر الصحفي الألماني: «هيا اسمعوني فقد أسلمت»

شهد العالم في القرن الماضي ظاهرة اعتناق الإسلام في الغرب بشكل ملحوظ وخاصة من قبل النخبة والصفوة وقادة الرأي العام والعلماء والفلاسفة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا يعتنق الكثير من مفكري الغرب ومثقفيهم على اختلاف توجهاتهم الإسلام؟

حين أعلن الكاتب الألماني والصحفي الشهير هنريك م برودر Henryk M. Broder، الذي تميز بنقده الجارح للإسلام والمسلمين خاصة في عام 2007م، إسلامه بشكل مفاجئ وقال مطلقا صيحته الكبيرة: "هيا اسمعوني فقد أسلمت"، وهو الذي كان يطعن في الإسلام، كان إعلانه هذا صدمة للألمان والأوربيين عموماً.

هنريك برودر عمره 61 سنة، الصحفي اليهودي المخضرم في مجلة دير شبيجل الألمانية ذو الشعبية الكبيرة، صاحب أكثر الكتب مبيعاً في ألمانيا عام 2007م بعنوان "هاي.. أوروبا تستسلم" وحاصل على جائزة الكتاب الألماني للعام.

إن هنريك برودر كاتب اشتهر بهجومه الشديد على الإسلام، وكان يحذر دائما من خطر الإسلام على أوروبا.

ومن أقوال هنريك برودر: "لا أريد لأوروبا أن تستسلم للمسلمين، عندما يقول وزير العدل الألماني إنه من الممكن أن تكون الشريعة هي أساس القوانين، فعلى أوروبا السلام".

وقوله: "الإسلام أيديولوجية أصبحت أكثر وأكثر مرتبطة بالعداء للحياة العصرية الغربية"

وقوله: "أنصح الأوربيين الشباب بالهجرة، فأوروبا الآن لن تظل كذلك لأكثر من عشرين عاما قادمة.. أوروبا تتحول للإسلام الديموجرافي".

وقوله: "نحن نمارس بشكل غريب نوعا من الاسترضاء، رداً على أفعال الأصوليين الإسلاميين".

إن هنريك برودر Henryk Broder هذا العدو اللدود للإسلام والمسلمين والمدافع عن أوربا العصية على الإسلام، في نهاية فبراير 2008م أصبح مسلما وأصبح اسمه محمد هنريك برودر، وليس ذكر تلك القصة لإسلام هذا الرجل الإعلامي المعروف من باب الابتهاج بإسلامه، بقدر ما هي للتعرف على أسباب تحول هذا الكاتب بهذه الخلفية والفكر والتراث الكبير، وبعد هذا العمر إلى دين كان يهاجمه وينتقده طول مسيرة حياته.

يقول محمد برودر: "لقد جاء إعلان إسلامي هذا نتيجة صراع داخلي مرير مع نفسي لسنين طويلة، فأنا لم أدع ديني ولكني عدت لديني وهو الإسلام دين الفطرة، أنا الآن أفتخر بأني عضو

في أمة تعدادها مليار وثلاثمائة مليون إنسان في العالم معرضين للإهانة بشكل دائم، وتنجم عنهم ردود أفعال على تلك الإهانات، وأنا سعيد بالعودة إلى بيتي الذي ولدت فيه، لقد شاهدت العلاقات بين المسلمين وخصوصا من الناحية الجنسية، والطهارة والعفة والتواصل الاجتماعي الذي تفتقده أوربا، وكانت دافعاً كبيراً لي لكي أخول إلى الإسلام دين رب العالمين، كما أن سياسة الكيل بمكيالين المتبعة في ألمانيا العلمانية، ليست بالأهمية بالنسبة لي".

وقد عدد الإعلامي الألماني هنريك برودر أسباباً كثيرة لإعلان إسلامه الذي فاجأ الألمان والأوربيين، في حديثه الحصري مع موقع العالم أون لاين تحت عنوان: "صدمة الأسبوع.. هنريك برودر يتحول للإسلام".

وقد جاء إعلان إسلام هنريك برودر هذا نتيجة صراع داخلي مرير مع نفسه لسنين طويلة، وفي مقابلة مع إمام مسجد رضا في نيوكولن في ألمانيا قال برودر "إنه ارتاح أخيرا للتخلص من كبت الحقيقة التي كانت تعصف بجوارحه" وقال معقبا على سؤال حول تخليه عن دينه اليهودي "إنه لم يدع دينا وإنما عاد إلى إسلامه، الذي هو دين كل الفطرة التي يولد عليها كل إنسان".

هذا وقد صار يدعى بعد أن أدى الشهادة أمام شاهدين بـ امحمد هنريك برودر، وقال معقبا على ذلك بافتخار: "أنا الآن عضو في أمة تعدادها مليار وثلاثمائة مليون إنسان في العالم معرضين للإهانة باستمرار، وتنجم عنهم ردود أفعال على تلك الإهانات، وأنا سعيد بالعودة إلى بيتي الذي ولدت فيه".

قوبل إسلام هذا الكاتب بترحاب كبير من المسلمين، الذين كانوا يجدون فيه منهجما كبيرا على عقائدهم وتصرفاتهم، وإذا به ينقلب إلى رافض لتلك الجوائز الأدبية التي تمنح للمدافعين عن العقلية المعادية للسامية لدى اليهود أنفسهم، على حد قوله، أي أن اليهود هم الذين يعادون السامية الحقيقية (أو بالأحرى الحنيفية) وما كان عليه الأنبياء والمرسلون من توحيد وأخلاق ونور وهداية.

واستقبل الكثيرون من مثقفي الألمان إعلانه الإسلام بمرارة بعد حربه الطويلة على الإسلام، واعتبر بعضهم هذا بمنزلة صدمة للألمان الذين كانوا يقرأون بلهفة ما ينشره بقزارة.

مجلة الوعي الإسلامي

الأسرة المسلمة في أوروبا بين تأثيرات البيئة الاجتماعية والعادات الموروثة

الدكتور أحمد جاء بالله

إنّ من المسلّمات الثابتة المُتفق عليها بين جميع الناس، على مرّ العصور واختلاف البيئات وتباين المعتقدات والثقافات، أنّ الأسرة تُعتبر حجر الزاوية في بناء أيّ مجتمع بشري، وأنه بناء على ذلك، لابد من حفظ كيانها ودعم أسسها، من أجل تحقيق الاستقرار الاجتماعي، وضمان التوازن النفسي للفرد في جميع مراحل حياته.

وتأكيداً لمكانة الأسرة وأهميتها، قام المنهج الإسلامي بتوفير كلّ الضمانات التي من شأنها أن تبني الأسرة على أسس متينة، وأن تضمن استقرارها وتأثيرها الإيجابي في مسيرة المجتمع ككلّ.

وإنّ الناظر في أوضاع المسلمين في أوروبا، وفي الغرب عموماً، وما يحتاجونه من الأسباب الضرورية للحفاظ على هويّتهم الإسلامية، يُدرك أنّ من أهمّ الأولويات التي يجب أن تتّجه إليها الجهود، هي العناية بالأسرة المسلمة والعمل على رعاية خصوصيّاتها عبر الأجيال المتلاحقة.

وإنّ ممّا يؤكد ضرورة العناية بالأسرة المسلمة في أوروبا أمور منها:

- إنّ الأسرة المسلمة تُعتبر المحضن الأول لتربية الأبناء تربية إسلامية، بل إنه يقع على عاتقها في البيئة الغربية، الدور الأكبر في هذا المجال، لأنها لا تجد دعما لدورها من المجتمع المحيط، بمؤسّساته التربوية والثقافية، بل تعترضها من التحدّيات في البيئة الاجتماعية ما يزيد من تعقيد دورها ووظيفتها، فكيف تستطيع الأسرة المسلمة أن تورّث رصيدها من المبادئ والقيَم الإسلامية للأجيال الجديدة من الأبناء، دون أن تعزلهم عن مجتمعهم الذي يعيشون فيه وينتمون إليه؟ وكيف يمكن للأسرة أن تنجح في إقامة المعادلة القائمة على الحفاظ على الهوية مع النجاح في عملية الاندماج الإيجابي لأبنائنا في مجتمعاتهم؟

- إنّ حداثة الوجود الإسلامي في أوروبا عموماً، وضعف إمكانياته ومحدودية مؤسساته التربوية والدعوية، يكاد يجعل الأسرة المسلمة موكولة إلى نفسها في القيام بدورها التربوي.

ومع أنّ للمؤسسات الإسلامية محاولات عدّة في العناية بالنشء، إلاّ أنّ هذه الجهود لا تزال محدودة وينقصها في كثير من الأحيان الاحتراف والتخصّص، كما أنها لا تغطي إلاّ دائرة صغيرة من عموم المسلمين، في حين أنّ الحاجة تقتضي أن يتوسّع الاهتمام ليشمل أكبر عدد ممكن من المسلمين وأبنائهم.

- إنّ الأسرة المسلمة في أوروبا تعيش اليوم مرحلة انتقالية تحتاج فيها إلى دعم وتوجيه، فالجيل الأول من المهاجرين المسلمين الذين قدموا إلى المجتمعات الأوروبية واستقرّوا فيها، اصطحبوا معهم تراثاً تربوياً وعادات اجتماعية، كانت هي منطلقهم في تربية أبنائهم، وهم لا يملكون غير ذلك الرصيد الذي جاؤوا به، وكونهم يعيشون في الغالب في معزل عن المجتمع، ويجهلون الكثير من أعرافه وعاداته، فإن ذلك ولّد لديهم حالة من الخوف على أبنائهم من أن يفقدوا خصوصيّاتهم الدينية والثقافية، فتجدهم في حالة من التهيّب الدائم للدفاع عن أنفسهم من عوامل التأثير الخارجية، ولكنّ أبناءهم، الذين التحقوا بالمدارس العامة واحتكّوا بالمجتمع عن قرب، لا يجدون أنفسهم في الموقف نفسه الذي عليه آباؤهم، ومن هنا تنشأ كثير من الإشكاليات بين حرص الأسرة على ما تعتبره ضوابط ضرورية لحماية الأبناء، وبين البحث عن التوازن لدى هؤلاء الأبناء، وهم يحاولون التوفيق بين ولائهم للأسرة وقيمها، وبين انتمائهم للمجتمع ومقتضيات ذلك.

ومن مظاهر المرحلة الانتقالية التي تمرّ بها الأسرة المسلمة اليوم، أنّ أبناء الأمس وبناته أصبحوا آباء وأمّهات اليوم، وهم مدعوّون بدورهم إلى تربية أبنائهم تربية إسلامية، ولكنّ هذه التربية ستكون مختلفة في بعض مضامينها وأساليبها، عمّا تربّوا عليه، سيكون هؤلاء بلا شكّ أقدر من آبائهم وأمّهاتهم على فهم نفسيات أبنائهم وطبيعة التحدّيات التي تواجههم في الواقع، غير أنّ أغلبهم لا يملك رصيداً كافياً من الثقافة الإسلامية التي يحتاج إليها أبناؤهم، إنّ هذا الوضع الذي عليه الأسرة المسلمة في أوروبا يقتضي توفير عناية مزدوجة تتجه إلى الجيل الأوّل من الآباء لمساعدتهم على حُسن القيام بوظيفتهم التربوية، وإلى الجيل الثاني من الآباء بتهيئة الأجواء والمضامين التربوية اللازمة التي تُعينهم على أداء دورهم التربوي.

إنّ التجربة التي تمرّ بها الأسرة المسلمة في أوروبا اليوم في مجال تربية الأبناء، سوف تؤسّس لنموذج أو نماذج تربوية جديدة تعطي للأسرة المسلمة الأوروبية شخصيّتها المتميّزة، وذلك من خلال إقامة التوازن الضروري بين مقتضيات الولاء الإسلامي ومقتضيات الاندماج الاجتماعي.

إنّ نظرتنا إلى حاضر الأسرة المسلمة في أوروبا وإلى مستقبلها يستوجب منّا، لحسن تسديد الحاضر وإعداد المستقبل، أن نعتني بفهم واقعها واستيعاب إشكاليتها، من خلال بُعدين اثنين:

أولاً: تأثيرات البيئة الاجتماعية، بما تحمله من عوامل إيجابية وأخرى سلبية، والتي ستترك حتماً بصماتها في تشكيل شخصيّة المسلم الأوروبي، والسؤال المطروح في هذا المجال هو: كيف يمكننا أن نفيد أبناءنا من العوامل الإيجابية للبيئة ونحصّنهم من تأثيراتها السلبية؟

ولن يكون ذلك ممكناً إلاّ إذا كنّا على إطلاع ودراية بالوضع الاجتماعي العام، وما يشهده من تطوّرات وتحوّلات، في ما يتّصل بموضوع الأسرة بشكل عام ومكانتها في المجتمعات الأوروبية المعاصرة، ولن نجد صعوبة في تحصيل هذا الفهم لوفرة ما هو منشور من الدراسات والبحوث العلمية التفصيلية في هذا الميدان.

ثانياً: المفاهيم التربوية والعادات الأسرية التي حاول الآباء نقلها إلى أبنائهم، وهذه المفاهيم والعادات ليست كلها مبنيّة على خلفية إسلامية، بل إنّ بعضها قد يكون منافياً للإسلام وإن نُسِبت إليه، فكيف نستطيع أن نميّز لدى أجيالنا الجديدة بين ما هو عائد إلى أسس الإسلام وأحكامه، وبين ما هو عادات موروثة لا سند لها من الدين؟ هذا الذي يجب أن نعمل على بيانه حتى لا نضطرّ كثيراً من أبنائنا إلى الثورة على عادات خاطئة نُقدّم لهم على أنها من الإسلام فيرفضونها، ومن خلال ذلك يتنكّرون لدينهم، فعندما يلجأ الأب المسلم مثلاً إلى إكراه ابنته على الزواج ويؤيّد تصرّفه هذا بأنّ ذلك من حقّه الذي كفله له الإسلام باعتباره وليّها، فإنّ هذا يجعلها، وهي ترفض هذا السلوك، ربّما تقف موقفاً سلبياً من الدين ككلّ، خصوصاً مع ما يُروّج في المجتمع من أفكار سلبية بحق الإسلام والمسلمين وطبيعة تعاملهم مع المرأة.

استنتاجات وتوصيات:

إنّ ضرورة العناية بالأسرة المسلمة لما لها من دور هامّ في حفظ الوجود الإسلامي في أوروبا، يقتضي الاهتمام بمجموعة من الجوانب وفق نظرة شاملة تتجاوز التناول الجزئي للمسائل، المنقطع عن مراعاة خصوصيّات البيئة الأوروبية وانعكاساتها على الأسرة المسلمة.

وممّا يجب أن تتجه إليه عناية المسلمين أفراداً وهيئات ومؤسسات ما يلي:

1 - القيام بالدراسات الاجتماعية التي ترصد واقع الأسرة المسلمة في أوروبا وما تشهده من تحوّلات وتطوّرات وما تعاني منه صعوبات وإشكالات، ليكون ذلك مساعداً على تحصينها وتقوية كيانها، لتؤدّي دورها في التربية والتوجيه للأجيال الناشئة.

ويمكن توجيه بعض الدارسين والباحثين المتخصّصين للقيام بهذه الدراسات، وصولاً إلى إنشاء مؤسسات بحثية متخصّصة في هذا الميدان.

2 - إعادة الاعتبار للمرأة المسلمة في محيطنا الإسلامي وذلك من خلال:

أ - تنقية تراثنا ممّا داخله من الأفكار الخاطئة التي حطّ من مكانة المرأة ونُسيء إليها.

ب - التنبيه على العادات الخالفة للإسلام وإنكارها حتى لا تكون حجّة لمن يتبعها فيقع في الإساءة للإسلام جهلا به، أو من يرتكز على هذه العادات لينال من الإسلام بغير حقّ.

جـ - إعطاء المرأة مكانها اللائق في المؤسسات الإسلامية، والثقة بجهودها وعطائها حتى تُظهر شخصيّتها وتردّ بنفسها على المغرضين الذين يريدون إثبات دونيّتها وعجزها.

3- التركيز في تعليم أبنائنا وشبابنا وتربيتهم على أهمّيّة الأسرة، وعلى العناية بأمر الزواج وبيان أهدافه وآدابه ومراحله.

ولا يكفي في هذا الأمر التوجيه العام، بل لابد من عقد دورات تدريبية متخصّصة للشباب المقبلين على الزواج - ذكوراً وإناثاً - من أجل توعيتهم بأهمية الزواج وأحكامه، وكذلك بجوانب التعامل في إطار الأسرة، وأن تجمع هذه الدورات بين المسائل الشرعية والدراسات التربوية والنفسية، وأن يتصدّى لهذا أهل الاختصاص في هذه المجالات المختلفة، ويمكن أن تنشأ مؤسسات متخصصة تعمل في هذه الإطار.

4 - العناية باحتفالات الزواج، ليكون الزواج حدثاً مهمّاً في حياة الشابّ والشابة، وإحياء سنّة إعلان الزواج في المساجد لربطه بالبُعد الديني، ولم لا يكون للمسلمين مراسم خاصّة بالزواج يقيمونها في المساجد أو المراكز الإسلامية، خصوصاً وأنّ الطوائف الدينية الأخرى تعتني بهذا الجانب، فنجد أنّ الكنيسة تقيم احتفالاً دينياً للزوجيْن الراغبيْن في ذلك، وتتبع في ذلك مراسم معلومة، مع أنّ العقد يجري في الدوائر المدنية ولكن ذلك لا يمنعهم بعد إجراء العقد المدني من إعلان الزواج وإقامة الاحتفال الديني في الكنيسة.

ويتأكد مثل هذا الأمر في ظلّ مجتمعات علمانية لا تُعطي للمراسم الدينية مجالاً خارج المؤسسات الدينية.

5 - توجيه المسلمين لتأسيس مؤسّسات اجتماعية تستقبل من يعانون من المشكلات الأسرية وتساعدهم على حلّها في إطار القيم الإسلامية، وبسبب غياب مثل هذه المؤسسات تحصل كثير من الإشكالات، ينشأ عنها نزع أولاد من أسرهم ووضعهم في أسر مضيفة إلى غير ذلك من المشكلات.

6 - توجيه المسلمين إلى تأسيس هيئات تحكيمية في إطار قوانين البلاد الأوروبية لتتدخّل عند حصول المشكلات الزوجية بغرض الإصلاح والتوفيق قبل اللجوء إلى القضاء، ولابد أن يتصدّى لهذا من تكون لهم دراية بالجوانب الشرعية والقانونية والنفسية، وقد أوصى "المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث" بذلك، ولكنّ الأمر يحتاج إلى القيام بخطوات تنفيذية في هذا المجال.

7- مراعاة من يتصدّى للإفتاء من الهيئات والأفراد في شؤون الأسرة المسلمة في أوروبا، النظرة الشاملة إلى المسائل المعروضة قبل إصدار الفتوى بشأنها، وذلك من خلال حسن الاستيعاب لما هو معروض، وفهم الجوانب الواقعية والاجتماعية والقانونية مع اعتبار المآلات في ما يصدر من آراء وفتاوى، واستصحاب المقاصد العامّة الرامية إلى حفظ الأسرة وتقرير مكانة المرأة وكرامتها.

8- العناية بالدراسات المقارنة في موضوع الأسرة، وتأسيس خطاب إسلامي يتوجّه إلى الرأي العام الغربي ليوضح موقف الإسلام في هذا المجال وينفي عنه الشبَه الباطلة، ويقدّم إسهاماته في إعادة التوازن للأسرة الإنسانية بشكل عام.

*** هذا التقرير مستقى من دراسة للأستاذ الدكتور أحمد جاء بالله، بعنوان "الأسرة المسلمة في أوروبا - بين تأثيرات البيئة الاجتماعية والعادات الموروثة"**

اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا

فقه العربية

المعلقات السبع.. بين الحقيقة والأسطورة

أ. د/ محمد بلاسي

المعلّقات مصطلح أدبي يطلق على مجموعة من القصائد المختارة لأشهر شعراء الجاهلية، تمتاز بطول نفَسها الشعريّ، وجزالة ألفاظها، وثراء معانيها، وتنوع فنونها، وشخصيّة ناظمها.

وقد أطلق الرواة والباحثون على هذه المجموعة من قصائد الشعر الجاهلي أسماء أخرى، إلا أنها أقل ذيوعاً وجرياناً على الألسنة من لفظ المعلقات، ومن هذه التسميات:

-1 السبع الطوال: وهي وصف لتلك القصائد بأظهر صفاتها، وهو الطول.

-2 السُّموط: تشبيهاً لها بالقلائد والعقود التي تعلّقها المرأة على جيدها للزينة.

-3 المذهّبات: لكتابتها بالذهب أو بمائه.

فقد ذكر القدماء أنه قد بلغ من كلف العرب بالشعر وتفضيلها له «أنّ عمدت إلى سبع قصائد تخيّرتها من الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة، وعلقتها في أستار الكعبة» فمنه يقال: مذهبة امرئ القيس، ومذهبة زهير... وقد يقال لها المعلقات». على حدّ تعبير ابن عبد ربه في العقد الفريد.

وأضاف البغدادي: «ذكر ذلك غير واحد من العلماء وقيل: بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة يقول: علقوا لنا هذه، لتكون في خزانته».

القصائد السبع المشهورات: علّل النحّاس (ت 338هـ) هذه التسمية بقوله: لما رأى حماد الراوية زهدَ الناس في حفظ الشعر، جمع هذه السبع وحضّهم عليها، وقال لهم: هذه المشهورات، فسميت القصائد السبع المشهورات لهذا.

السبع الطوال الجاهليات : أطلق ابن الأنباري (ت 328هـ) هذا الاسم على شرحه لهذه القصائد.

القصائد السبع أو القصائد العشر: الاسم الأول هو عنوان شرح الزوزني (ت 486هـ). أما التبريزي (ت 502هـ)، فقد عنون شرحه لهذه القصائد بـ: (شرح القصائد العشر).

هذا، وعن التسمية بالمعلقات: فلعلها لم ترد لأول مرّة إلا في (جمهرة أشعار العرب: لأبي زيد القرشي) (حوالي منتصف القرن الثالث الهجري)، حيث اختط القرشي لنفسه منهجاً في تصنيف القصائد المختارة، فقد قسّمها إلى سبعة أقسام، في كل قسم سبع قصائد. وقد جعل هذه الأقسام متدرجة مع طبقات الشعراء من الجاهلية إلى العصر الأموي. فالقسم الأول يختص بالطبقة الأولى: وهي عنده أصحاب المعلقات. وهم: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة، والأعشى، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، وطرفة.

ثم وردت الإشارة إلى المعلقات بعد ذلك بحوالي قرن عندما حاول ابن عبد ربه (ت 328هـ) أنْ يقدّم شرحاً لهذه التسمية ؛ فذهب إلى أنّ العرب في الجاهلية قد عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها وكتبتها بماء الذهب وعلقتها في أستار الكعبة.

ومن ثم كانت هذه القصائد تسمى كذلك بـ«المذهبات»، إشارة إلى كتابتها بماء الذهب.

وذكر البغدادي في «خزانة الأدب» في معنى المعلقة، قائلاً: «إنّ العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الأرض فلا يعبأ له ولا ينشده أحد حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرض على أندية قريش فإن استحسنوه روي وكان فخراً لقائله وعلق على ركن الكعبة حتى ينظر إليه».

ولكن أبا جعفر بن النحاس (ت 336هـ) أنكر أنْ يكون سبب تسميتها بـ«المعلقات» أنها كانت معلقة بأستار الكعبة. وهو لذلك يسميها بـ«السبع الطوال» ويذكر أنّ حماد الراوية هو الذي جمعها.

أما المستشرق (نولدكه) فيقول في دائرة المعارف البريطانية: «إنّ قصة القول بأنّ هذه القصائد كتبت بماء الذهب ترجع إلى تسميتها بـ«القصائد المذهبات» وهي تسمية مجازية للدلالة على عظم أمرها، وكذلك يجب أنْ نؤوّل تسميتها بالمعلقات إلى هذا الأساس نفسه. فمن المحتمل جداً أنْ تعني هذه التسمية أنّ هذه القصائد قد سَمَتْ إلى درجة خاصة مجيدة وأنّ هناك اشتقاقاً آخر من المادة نفسها، وهو كلمة «عِلْق» ومعناها الشيء النفيس».

ويرى الأستاذ كليمان هوار: «أنّ المعلقات جمع معلقة بمعنى القلادة؛ بدليل أنهم يسمونها أيضاً (السموط) بمعنى العقود والقلائد».

هذا: في الوقت الذي احتدم الخلاف فيه حول: حقيقة المعلقات السبع من عدمه؟ ووصل الأمر إلى أنْ أطلق الدكتور شوقي ضيف صيحة تقول: «أمّا ما يقال من أنّ المعلقات كانت مكتوبة ومعلّقة في الكعبة فمن باب الأساطير، وهو في الحقيقة ليس أكثر من تفسير فسّر به المتأخرون معنى كلمة «المعلقات» فقد جاء في «العقد الفريد» أنه بلغ من شغف العرب بالشعر أن (عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلقتها في أستار الكعبة؛ فمنه يقال: «مذهبة امرئ القيس» و«مذهبة زهير» و«المذهبات السبع» وقد يقال لها «المعلقات»). ولو أنهم تنبهوا إلى المعنى المراد بكلمة «المعلقات» ما لجأوا إلى هذا الخيال البعيد. ومعناها : المقلّدات والمسمّطات، وكانوا يسمون فعلاً قصائدهم الطويلة الجيدة بهذين الاسمين وما يشبههما.

أقول: ولعل اعتراض بعض المحدثين على حقيقة المعلقات السبع: يعود إلى أمرين:

الأول: أنّ العرب لم يكونوا في جاهليتهم أمة كاتبة تبلغ بها معرفتها بالكتابة أنْ تسجل شعرها وتكتبه.

والثاني أنّ الكعبة لها من الاحترام والقدسية ما لا يبيح أنْ تعلّق فيها المدوّنات والمكتوبات.

وانبرى لهؤلاء الدكتور ناصر الدين الأسد حين ردّ على هذين الاعتراضين، قائلاً: إنّ الجاهلية العربية عرفت الكتابة معرفة قديمة واسعة، واستخدمتها في جل شؤونها، وكتبت بعض شعرها وأخبارها وأنسابها، ودوّنتها في صحف وكتب ودواوين. فالقول" إذن " بأمّيّة الجاهلية فرض واهم يجب أنْ نسقط جميع ما رُتّب عليه من نتائج باطلة.

وأما الشق الثاني من اعتراض المحدثين فهو كذلك لا يثبت للنظر والتحقيق: إذ أنّ عرب الجاهلية كانوا يعلقون وثائقهم وكتاباتهم ذات القيمة في الكعبة لقداستها في نفوسهم: وذلك إظهار لعلوّ مكانة هذه الوثائق والكتابات ولبيان قيمتها وخطرها.

وأوضحُ مثال على أنّ تعليق هذه الكتابات كان أمراً مألوفا متعارفا عند عرب الجاهلية ما ذكره محمّد بن حبيب عن حلف خزاعة لعبد المطلب، قال: «وكتبوا بينهم كتاباً، كتبه لهم أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة... ثم علقوا الكتاب في الكعبة».

ومثل ثان: هذه الصحيفة التي كتبتها قريش حينما اجتمعت على بني هاشم وبني عبد المطلب ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم.

وقد بقيت هذه الصحيفة في الكعبة دهراً، فلما أخرجوها بعد ذلك وجدوا أنّ الأرضة لم تَدَعْ في الصحيفة إلا أسماء الله.

بعد هذا كله: فإننا لا نملك" كما يقول الدكتور ناصر الدين الأسد" وسيلة قاطعة للإثبات أو النفي، ولا يجب أنْ نعتسف الطريق ونقتحم كما يقتحم غيرنا، وكلّ ما نستطيع أنْ نقوله: إنّ الاعتراض الذي قدّمه القدماء كاعتراض ابن النحاس، والذي قدمه المحدثون لا يثبت" في رأينا" للتحقيق والتمحيص: فإذا ما استطعنا أنْ ننفي هذا الاعتراض بقي القول الأول بكتابة المعلقات وتعليقها" سواء في الكعبة أو خزانة الملك أو السيد" قولاً قائماً ترجيحاً لا يقيناً، إلى أن يتاح له اعتراض جديد ينفيه، أو سند جديد يؤيده ويثبته.

وعلى أية حال: فالمعلقات هي من خير شعر العرب وأدله على لغتهم وبلاغتهم ووصف حياتهم الاجتماعية ومناحيهم في الحياة، عُني العلماء بجمعها وشرحوها شروحاً مختلفة، مختصرة ومطولة، كما عُني كثير من المستشرقين بترجمة بعضها إلى لغاتهم والتعليق عليها.

فقه العربية

التمييـــــز

التمييز: اسمٌ نكرةٌ فضلةٌ منصوبٌ يرفع إبهامَ ما تقدّمه من مفرد نحو: [عندي رطلٌ- عسلاً]، أو جملة نحو: [حَسُنَ خالدٌ - خُلُقاً].

وهو نوعان:

الأول: أن يتقدّم المضافُ إليه على المضاف، فيصير المضاف إليه فاعلاً أو مفعولاً به، ويصير المضافُ تمييزًا.

وذلك نحو: [واشتعل الرأسُ - شَيباً] والأصل: [اشتعل شيبُ الرأس]. و [وفجّرنا الأرضَ - عيونا] والأصل: [فجّرنا عيونَ الأرض].

والنوع الثاني: أن يحتاج الكلمة المفردة، أو الجملة، إلى تبيين يُزيل ما فيهما من الإبهام، فيؤتى باسم هو التمييز، يرفع ذلك الإبهام ويُزيله، نحو:

عندي مترٌ - جوخًا:

لو اجتزأنا بـ [عندي مترٌ]، لكان كلامنا من الوجهة الصناعية تامّاً، إذ هو مؤلف من مبتدأ وخبر.

ولكن الإبهام هاهنا يعتري قولنا، فلا يُدرَى: أمتر حرير هذا المتر، أم متر كتان، أم متر حديد تُقاس الأطوال به؟

فإذا أتينا بالتمييز فقيل: [جوخًا]، زال الإبهام، واتضح القصد.

لي قصبةٌ - أرضًا:

ما قلناه في المثال الأوّل، يقال هنا، فقولنا: [لي قصبةٌ]، كلام تامّ، إذ هو من الوجهة الصناعية، مؤلف من مبتدأ وخبر.

ولكن الإبهام يعتريه، فلا يُدرَى: أهذه القصبة قصبةٌ مما تُنبت الأرض، أم قصبة مما يُكتَب به، أم قصبة تقاس بها الأراضي عند مسحها؟

فإذا أتينا بالتمييز، فقلنا: [أرضًا]، زال الإبهام، واتضح القصد.

خالدٌ أكبر منك - سِنًّا:

قولنا: [خالدٌ أكبر منك]، هو من الوجهة الصناعية، كلام تامّ، مؤلّف من مبتدأ وخبر.

ولكنّ الإبهام يعتريه، فلا يُدرَى أخالدٌ أكبر منك حجمًا، أم عُمرًا، أم قَدْرًا ؟ فإذا أتيَ بالتمييز فقيل: [سِنًّا]، زال الإبهام، واتّضح القصد.

امتلأ قلبُ زهير - سرورًا:

جملة: [امتلأ قلب زهير]، تصدق على أشياء كثيرة يمتلئ بها القلب، من فرح وسعادة وحُزن وغبطة إلخ... وذلك مدعاةٌ إبهام، وللتبيين والإيضاح، أتيَ بكلمة [سرورًا]، فأوضحتْ وفسّرتْ، وأزالت الإبهام، وبيّنتْ أنّ قلب زهير إنما امتلأ بالسرور، لا بغيره مما يمتلئ به في الحالات المختلفة.

تنبيهات:

-1 قد يتقدّم التمييز على فعله، نحو: [نفسًا يطيب خالدٌ]، إلاّ أن يكون فعلاً جامداً نحو: [ما أحسنه فارسًا]، فيمتنع ذلك.

-2 لا يتقدّم تمييز المفرد على المبيَّن قولاً واحدًا، فلا يقال مثلاً: [جح طالبًا عشرون].

-3 التمييز اسمٌ جامد، ولكن قد يكون مشتقًّا نحو: [لله درّه فارسًا].

إلـــى طُلاّب الجـزائـــر

البشير بوكثير

أيّها الطالب الجزائريّ:

أتمثّلك ذا قلب نقيّ، وعقل ذكيّ، وخُلُق خَيِّر، وأصل زكيّ..

أتمثّلك صانعا للحياة، مثل الزّهر والنّبات، يسيرُ بعزم وثبات، فتُورق بين قدميه رُبوع الفلاة، ولاغَرْو.. فأنت سليل الأماجد الأباة.

أتمثلك الوردَ والأقاح، والشذى الفوّاح، وحاديَ الأرواح، إلى طريق النّجاح والفَلاح..

أتمثلك مثل قطر النّدى وبلّ الصّدى، وسهْما ندّخِرُه في نُحور العدى..

أتمثلك بانيَ أوطان، بالعلم والإيمان، لا بالدّروشة والرّهبنة والبهتان..

أتمثلك فارس الفرسان يوم الطّعان، وحارس الضّاد والبيان، حين تتلاقح الأفكار على عُود الجنان، محافظا على إرث «ابن باديس» و«الإبراهيميّ» و«شبّبان»..

أتمثّلك «سيبويهيا» و«جنّيا» في النّحو والإعراب، و«رُشَيّيا» في المنطق وفصل الخطاب، و«بطوطيا» يجوب الآفاق بفكره الخلاّب.

أتمثّلك «فراهيديا» في العَروض»، لا تُغريه القَروض، ولا تستهويه كثرة العُروض..

أتمثلك « خلدونيا» في الاجتماع، و«حيّانيّا» في المؤانسة والإمتاع، و«بُحتريا» في الوصف اللطيف، و«جريريا» في اللفظ الخفيف، لا اللفظ السّخيف..

أتمثلك « جُرجانيا» في البلاغة والبيان، و«سحبانيا» في الفصاحة والتّبيان..

أتمثلك« فعقاعيا» في نصرة الإسلام، و«جربوعيا» في مدح خير الأنام..

أتمثلك «إبراهيميّا» في السّجع الجميل، و«باديسيّا» في الفكر الأصيل، لا«باريسيّا» في الفكر الدّخيل..

أتمثلك « أدهميا» في الصّوامع، و«قطّريّا» في المعامع، و«سيوطيا» في همع الهوامع»، و«أصمعيّا» في تتبّع الأخبار وتدبيج الرّوائع..

أساطير العرب

إساف و نائلة

للأخباريين قصص في إساف ونائلة. وهما في زعم بعضهم إنسانان عملا عملا قبيحًا في الكعبة، فمسخا حجرين، ووضعا عند الكعبة ليتعظ الناس بهما، فلما طال مكثهما، وعبدت الأصنام، عُبدا معها، وكان أحدهما بلصق الكعبة، والآخر في موضع زمزم، فنقلت قريش الذي كان بلصق الكعبة إلى الآخر، فكانوا ينحرون وينبحون عندهما، وفي رواية أن إسافا كان حيال الحجر الأسود، وأما نائلة، فكان حيال الركن اليماني، وفي أخرى أنهما "أخرجا إلى الصفا والمروة فنصبا عليهما ليكونا عبرة وموعظة، فلما كان عمرو بن لحي، نقلهما إلى الكعبة ونصبهما على زمزم، فطاف الناس بالكعبة وبهما حتى عبدا من دون الله".

وذكر "اليعقوبي"، أن "عمرو بن لحي" وضع "هبل" عند الكعبة، فكان أول صنم وضع بمكة ثم وضعوا به إساف ونائلة كل واحد منهما على ركن من أركان البيت، فكان الطائف إذا طاف بدأ بإساف فقبله وختم به، ونصبوا على الصفا صنمًا يقال له مجاور الريح وعلى المروة صنمًا، يقال له مطعم الطير، فالبعقوبي ممن يرون إن إسافا ونائلة كانا عند الكعبة، لا على الصفا والمروة.

وتذكر رواية أخرى أن إسافا صنم وضعه عمرو بن لحي الخزاعي على الصفا، ونائلة على المروة، وكانا لقريش وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة أو هما رجلان من جرهم، إساف بن عمرو ونائلة بنت سهل فجرا في الكعبة، وقيل أحدثا فيها، فمسخا حجرين، فعبدتهما قريش، وورد أن موضع إساف ونائلة عند الخطيم، وورد أن إسافا رجل من جرهم، يقال له إساف بن يعلى، ونائلة امرأة من جرهم يقال لها نائلة بنت زيد، وكان إساف يتعشقها في أرض اليمن، فأقبلا حجاجًا، فدخلا الكعبة، فوجدا غفلة من الناس وخلوة في البيت، ففجر بها في الكعبة، فمسخا حجرين، فأصبحوا فوجدوهما مسوخين، فوضعوهما موضعهما فعبدتهما خزاعة وقريش، ومن حج البيت بعد من العرب.

وورد اسم إساف في بيت شعر ينسب إلى بشر بن أبي خازم الأسدي، هو:

عليه الطير ما يدنون منه
مقامات العوارك من إساف

وورد أن نائلة حين كسرها الرسول عام الفتح، خرجت منها سوداء شمطاء تخمش وجهها وتنادي بالويل والثبور.

ويظهر أن مرد هذا القصص الذي يقصه علينا أهل الأخبار عن الصنمين، إنما هو إلى شكل الصنمين، كان "إساف" تمثال رجل على ما يظهر من روايات الأخباريين، وكان "نائلة" تمثال امرأة، يظهر أنهما استوردا من بلاد الشام، فنصبا في مكة، فتولد من كونهما صنمين لرجل وامرأة، هذا القصص المذكور ولعله من صنع القبائل الكارهة لقريش، التي لم تكن ترى حرمة للصنمين.

وكانت قريش خاصة تعظم ذينك الصنمين وتتقرب إليهما، وتذبح عندهما وتسعى بينهما، أما القبائل الأخرى، فلم تكن تقدسهما، لهذا لم تكن تتقرب إليهما، ومن هنا لم يكن الطواف بهما من مناسك حج تلك القبائل.

إلى هؤلاء الذين أناروا لي عبقرية لسان العرب

شهادة تقدير للغة الضاد، وأساتذتها المبجلين

تقديم: إسلام ساحلي

عن دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، صدرت الطبعة الثانية المزيدة والمنقحة لكتاب: «إلى هؤلاء الذين أناروا لي عبقرية لسان العرب» للأستاذ علي بن فليس المرشح لرئاسة الجمهورية للانتخابات الرئاسية الماضية، ورئيس الحكومة الأسبق، والأمين العام الأسبق لحزب جبهة التحرير الوطني، وقد سبق لجريدة البصائر أن قدمت عرضا للطبعة الأولى للكتاب، بقلم الأستاذ عبد الحميد عبدوس.

يقع الكتاب في طبعته الثانية في 355 صفحة من القطع المتوسط، أي بزيادة أكثر من ستين صفحة عن الطبعة الأولى، بالإضافة إلى كلمة قيمة تصدرت الطبعة الثانية بقلم الأستاذ علي بن فليس تحت عنوان: «يقظة الذاكرة» شرح فيها العوامل التي دفعته لإصدار طبعة جديدة لكتابه الصادر في السنة الماضية(2013) يقول فيها: «إن القبول الرحب الذي حظي به هذا الكتاب في طبعته الأولى لهو الدافع المعنوي الأقوى الذي أخرج هذه الطبعة الثانية، والتي زاد محتواها، وتدعم بفضل الإضافات التي جادت بها علي بكل كرم وفضل عائلة المرحوم أستاذي المحترم «سي مختار بوشارب».

ومن الإضافات الهامة التي جاءت في الطبعة الثانية مقالان نادران للأستاذ المرحوم الدكتور مصطفاوي موهوب المدعو سي الرشيد. المقال الأول تحت عنوان «تلمسان في الأدب العربي». والمقال الثاني تحت عنوان «الحقيقة والكذب في الأدب» وذكر المؤلف الأستاذ علي بن فليس قصة حصوله على هذين المقالين النادرين بقوله: «فجاءتني السيدة دزاير بلقاسم، ابنة الفقيد، ورجل العلم والمعرفة والثقافة، سي مولود قاسم نايت بلقاسم، بزيارة لطيفة مرفوقة بزوجها المرح كي تشركني شخصيا على إرسالي لها نسخة موقعة مني عن الطبعة الأولى، ولكي تفاجئني بمقالين لأستاذي العلامة الفقيد موهوب مصطفاي المدعو سي عبد الرشيد كانتا قد نشرتا في مجلة الأصالة التي كان يشرف عليها فقيد الجزائر الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم عندما كان وزيرا للتعليم الأصلي والشؤون الدينية في سبعينيات القرن الماضي، كما ضمت نماذج عن الكتابات الصحفية التي كتبت عن الطبعة الأولى لكتاب «إلى هؤلاء الذين أناروا لي عبقرية لسان العرب» منها مقال الأستاذ عبد الحميد عبدوس المنشور بجريدة البصائر بتاريخ 03 جوان 2013، وما جاء فيه: «إلى هؤلاء الذين أناروا لي عبقرية لسان العرب» هو عنوان الكتاب الجديد الذي أصدره الأستاذ علي بن فليس لتخليد وتكريم ذكرى ومآثر تلك الكوكبة من الأساتذة الذين تتلمذ عليهم في ثانوية حيحي المكي بقسنطينة (ثانوية التعليم الفرنسي الإسلامي سابقا) من سنة 1959 إلى سنة 1964 تاريخ حصوله على شهادة الباكلوريا وهم: الأستاذ مصطفاي موهوب المدعو سي عبد الرشيد، الأستاذ الشاعر عبد القادر بن محمد، الأستاذ محمد العمراني، الأستاذ محمد الصاري، الأستاذ مختار بوشارب، الأستاذ سي عبد القادر تومي سياف المدعو تومي (أستاذ الموسيقى) عليهم رحمة الله وقد خص المؤلف كل واحد من هؤلاء الأساتذة بسيرة ذاتية وملحق بصورة تذكارية تنبض بحرارة الصدق، ووقار التقدير.

ويقول أيضا: «أشك أن الأستاذ علي بن فليس هو الثمرة الطيبة لذلك المنهج التربوي والتعليمي القويم والناجح الذي كان مطبقا في ثانوية حيحي المكي بقسنطينة التي خرجت سياسيين، وأكاديميين، وشعراء مرموقين من أمثال علي بن فليس، والناقد محمد لخضر معقال، والشاعر الراحل يوسف سبتي وغيرهم من مثقفي الجزائر وإطاراتها.

إن هذا الكتاب يكشف عن بعد آخر من أبعاد شخصية الأستاذ علي بن فليس السياسي اللامع الذي تبوأ أرفع المناصب في الدولة الجزائرية: وزيرا للعدل، مديرا لديوان رئيس الجمهورية، ورئيسا للحكومة، وأمينا عاما لأكبر وأعرق حزب سياسي في الجزائر المستقلة -حزب جبهة التحرير الوطني- وهو كذلك القانوني والحقوقي الشجاع الماهر العضو المؤسس للرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان، وهذا البعد المقصود هو البعد الإنساني المشع بنبل الخلق وأصالة المعدن، ففي الوقت الذي انتشرت فيه الكتابات الترحيبية الطافحة بعشق الذات والمساءلات المشحونة بالعصبيات الطائفية والإيديولوجية في زمن ملغوم بالدسائس والمؤامرات، وتسفيه البطولات، وحب الشهوات، فضل الأستاذ علي بن فليس أن يسخر وقته وقلمه لتكريم ذكرى والده الشهيد بن فليس التهامي المدعو سي بلقاسم، ثم واصل مسيرة الوفاء، والبر، ورد الجميل لأهله، فخصص كتابه الجديد لتبجيل ذكرى أستاذه في ثانوية حيحي المكي بقسنطينة وكأنه بهذا المسلك يريد أن يعطي المثل في ترميم القيم، وإعادة

الاعتبار إلى الأخلاق الأصلية الحسنة للمجتمع الجزائري، ومنها خلق الإنسان للوالدين، وتبجيل المعلمين.

وهذا الكتاب هو أيضا شهادة تقدير واعتزاز للغة الضاد التي عشقها الأستاذ بن فليس خلال تمدرسه، وهام برياضها الزاهرة، وفنونها الأسرة، وظل يؤلف بها رغم إتقانه الكبير للغة الفرنسية التي يوظفها باقتدار للدفاع عن قضايا وطنه وقيم أمته.

كتاب: «إلى هؤلاء الذين أناروا لي عبقرية لسان العرب» معرض جميل يجتمع فيه الوفاء للمعلمين وبر الوالدين، وحب لغة سيد الأولين والآخرين.

الإسلام الذي يريده الغرب «قراءة في وثيقة أمريكية»

عنوان الكتاب: الإسلام الذي يريده الغرب " قراءة في وثيقة أمريكية"

اسم المؤلف: صالح بن عبد الله الحصاب الغامدي

تقديم: عبد الرحمن بن صالح المحمود

الناشر: مركز الفكر المعاصر- الرياض

سنة الطبع : ط 1 – 1432هـ

عدد الصفحات: 358

نوع الكتاب: أصل الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة الماجستير

التعريف بموضوع الكتاب:

لا يفتأ أعداء الله يحيكون الدسائس، ويدبرون المؤامرات ليلا ونهاراً، سراً وجهاراً، وكل غايتهم هو أن يروا هذا الدين كسيراً، جامداً، حتى يستطيعوا أن يحققوا مكاسبهم الدنيئة، وأغراضهم المشبوهة، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.

يتناول كتاب هذا الأسبوع بالدراسة تقريراً مهماً أصدرته مؤسسة: (راند للأبحاث والتنمية) والتي تعد من أشهر وأبرز المؤسسات البحثية في أمريكا، هذا التقرير الخطير أطلقت عليه المؤسسة اسم: (إسلام حضاري ديمقراطي شركاء وموارد واستراتيجيات) وأعلنت فيه صراحة ولأول مرة عن ضرورة تغيير العالم الإسلامي فكرياً عن طريق التأثير المباشر على الدين الإسلامي وبفعل أيدٍ إسلامية، وقد جاء هذا الكتاب ليتصدى لهذا التقرير علمياً، ويوضح ما فيه من أخطاء ومغالطات كثيرة فيما يخص ديننا الحنيف.

الكتاب بدأه المؤلف بتمهيد تحدث فيه بالتفصيل عن تاريخ مراكز البحوث الغربية ومراحل التطور التي مرت بها والتي تكونت من خمس مراحل ابتداء من عام 1965م إلى الوقت الحاضر الذي نعيش فيه، كما سلط الضوء على أهميتها المتمثلة في جانبين اثنين:

أحدهما: الأهداف التي تسعى إليها هذه المراكز.

والآخر : الواقع العملي النشط لها والذي يعطيها مزيداً من الأهمية، وتناول أيضاً في هذا التمهيد علاقة هذه المراكز بالاستشراق حيث أنها تتفق معه في الاهتمام بدراسة ومعرفة العالمين العربي والإسلامي، كما تتفق معه أيضاً في الارتباط الوثيق والعلاقة الحميمة بالسياسة والسياسيين، وعن علاقتها القوية بمراكز القرار السياسي في الغرب خصوصاً فيما يتعلق بالسياسات المتعلقة بالشرق الأوسط.

ثم شرع المؤلف في فصول الكتاب الأربعة:

فتناول في الفصل الأول: بالدراسة مؤسسة راند، تحدث من خلاله عن تاريخ نشأتها في منتصف القرن الماضي ونموها وتطورها، والأهمية التي تختص بها في أمريكا، إذ تعتبر أكبر مراكز الدراسات الاستراتيجية فيها، كما تناول مجموعة من أبرز باحثيها، ومدى اهتمامها بالعالمين العربي والإسلامي، وكيف أنها ساهمت في رسم السياسات الأمريكية تجاههما، ناكراً أهم التقارير الصادرة عنها والتي من ضمنها التقرير المعني بهذه الدراسة، والذي عرفه تعريفاً موسعاً، فقام بتوصيفه توصيفاً عاماً، متحدثاً عن مصادره ومراجعه، مترجماً لمؤلفته (شيريل بينارد).

أما الفصل الثاني: فقد تناول موقف التقرير من القرآن الكريم، حيث أثار حوله مجموعة من الشبه والأباطيل التي بحثها المؤلف وناقشها، مفنّداً ذلك الموقف وموضحاً أن هذا التقرير يسير وفق معتقدات كنسية استشراقية وليس وفق موضوعية أو حيادية، ليستعرض بعد ذلك موقف هذا التقرير من شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث بين أنه لم يسء مباشرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما أساء إليه بأسلوب غير مباشر، وأنه تعامل مع شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذر شديد، ووظف سيرته بشكل ملتوي للوصول إلى غايته وهي إعادة صياغة الإسلام، كما تناول المؤلف موقف التقرير من السنة النبوية الشريفة مبيناً أنه لا يختلف في مضمونه عن موقف المستشرقين المتضمن للقدح والتشكيك والتنقص، بل زاد التقرير على الاستشراق باستخدام السنّة النبوية ضمن أدواته الاستراتيجية في مشروعه لبناء إسلام حضاري ديمقراطي يرضى عنه الغرب.

ثم شرع المؤلف بعد ذلك في الحديث عن موقف التقرير من المجتمع المسلم واهتمامه به، وكيف صنفه فكرياً، وقسمه إلى أربع مجموعات رئيسية وهي: الأصوليون، والتقليديون، والمحدثون، والعلمانيون، موضحاً أهدافه الرامية وراء هذا التصنيف وهو أنه يريد أن يكرس مبدأ التفوق والهيمنة الغربية على العالم الإسلامي، ويدعم استمرارها على المدى البعيد بالإضافة إلى بعض الأهداف القريبة والتي منها بث سياسة فرق تسد، ومحاولة إقحام العلمانيين في أهل السنة ليتسلموا مقاليد الأمور في يوم ما.

وتكلم المؤلف في الفصل الثالث: عن موقف هذا التقرير من قضايا المرأة والذي يعتبر امتداداً طبيعياً لمشروع تغريب المرأة المسلمة بشقيه النظري والعملي، وموقفه من العقوبات الجنائية والتشريع الإسلامي، والذي لم يخرج عن موقف الغرب بوجه عام والمستشرقين بوجه خاص في التقليل من شأن الشريعة الإسلامية، والافتراء والتجني عليها بجعلها سبباً رئيساً في تقهقر العالم الإسلامي وتراجعه عن الركب الغربي، بالإضافة إلى أن مؤسسة راند زادت عن موقف الغرب والمستشرقين أنها ابتكرت منهجاً فريداً لم تسبق إليه وهو التخطيط العلني لتغيير الشريعة الإسلامية حتى تتماشى مع مصالح الغرب ومتطلباته، وبأيدٍ إسلامية تتولى كبر هذا الموضوع وتقوم بالمهمة بالنيابة.

وأما آخر فصل من فصول الكتاب فتناول فيه المؤلف بالدراسة تلك المقترحات الصادرة عن التقرير وآثارها في واقع المسلمين، فتحدث عن هذه المقترحات من الناحية النظرية والتطبيقية، حيث أوضح الخطة الاستراتيجية الرئيسية التي وضعها التقرير والتي تتألف من خمسة بنود وهي: دعم المجددين، ودعم العلمانيين بحذر، وتشجيع المجتمع المدني، ودعم التقليديين في مواجهة العلمانيين، ومعارضة الأصوليين، منحدثاً بعد ذلك عن الأثر الذي ينعكس على واقع المسلمين من هذا التقرير، ليختم بذكر الفائدة المجنية من هذه الدراسة عن تقرير راند في واقع المسلمين.

وبعد..

فهذا الكتاب المهم والتابع يسلط الضوء على تقرير من التقارير الكثيرة والخطيرة التي تصدرها مراكز الدراسات في الغرب - وما أكثرها - بغرض دك معاقل الإسلام، وهدم حصونه من الداخل وبأيدي أبنائه ومن ينسبون إليه، إلا أن الله بتكفله بحفظ دينه وكتابه يفيض من يذود عن حياض الدين ويدافع عن معاقله من أبنائه كما فعل المؤلف جزاه الله خيراً.

والكتاب ننصح بقراءته والاستفادة منه.

الصـــراع بيـــن الإســـــلام وأعـــدائـــــه *

الإمام محمد البشير الإبراهيمي-رحمه الله-

الصراع بين الحق والباطل قديم، كان منذ خلق الله البشر وجعل للأهواء حظا من السلطان على نفوسهم. ومن فروع هذا الصراع، الصراع بين الإسلام والكفر، فقد صرع الإسلام في عنفوان قوّته السماوية الأولى كل ما كان قائمًا من الأديان والنحل الباطلة ومزّق بنوره وبرهانه الضلالات التي كانت مغطّية على العقول حتى استقرّ في قراره من النفوس والأقطار وضرب بجرّانه في القطعة العامرة من أرض الله.

وأصبح برهانه لائحًا وبيّناته واضحة وقوّته غالبة فإما مسلم وإما ملق بالسلم، ومن كلمته العالية أنه جعل فريضة الدعوة إليه كلمة باقية في أهله تتوجّه إلى الضال ليهتدي وإلى المهتدي كي لا يضل.

فلما ضعفت الدعوة إلى الإسلام في المسلمين بما شاب هدايتهم من ضلال وما خالط عزائمهم من وهن، ثم تلاشت بتفرّقهم فيه واشتغالهم بالجدل الداخلي وغفلتهم عن فوائد الدعوة فيهم وفي غيرهم وبعدهم عن منبع هدايته الأولى هاجت عليهم دعايات الأديان الأخرى وما تفرّع عنها من مذاهب مادية تغري بالمادة وتؤلّهها ومن مذاهب فكرية تغري الفكر المسلم بالمروق من الدين وخلع ربقته ثم تشعّبت هذه المذاهب الفكرية إلى شعبتين: واحدة تسعى سعيها وتبذل وسائلها لفتنة المسلم عن دينه وإدخاله في دين آخر، وهذه الشعبة تجعل هدفها أطفال المسلمين الأحداث والأخرى تريد المسلم أن يخرج من الإسلام إلى الإلحاد المحض الذي يكفر بالأديان كلها، وهذه الشعبة تجعل هدفها شباب المسلمين لما يصحب الشباب من قوّة الإحساس وسرعة التأثّر وتأجّج العاطفة والميل إلى الانطلاق.

والشعبتان معًا تلتقيان عند غاية واحدة هي فصل المسلمين وهم قوة في العدد عن دينهم وهو مناط قوّتهم الروحية ليتم للقائمين على الشعبتين استعباد أبدان المسلمين واستغلال خيرات أوطانهم.

ومن ظن من عقلاء المسلمين وعلمائهم أن هذه الحملة عليهم وعلى دينهم ليستْ مدبرة وليست منظّمة وليست متعاونة متساندة وليست مرصدة لوقتها ورامية إلى هذا الهدف، من ظنّ هذا فأقل درجته أنه مغفل جاهل مغرور.

ولو حافظ المسلمون على فريضة الدعوة في دينهم وكانت لهم دعاية منظمة يمدّها الأغنياء بالمال والعقلاء بالرأي والعلماء بالبرهان المثبت للحقائق الإسلامية وبالتوجيه لغاية الغايات فيه وهي إسعاد الإنسانية وتحقيق السلام بين البشر والقضاء على الطغيان والعدوان والظلم، وإقامة العدل بين الناس ونشر المحبة بينهم، لو فعلوا ذلك وحافظوا عليه في كل أطوار الزمن لكانوا اليوم فيصلًا بين الكتلتين المتطاحنتين وحاجزًا حصينًا بين البشرية وبين الكارثة المتوقعة التي لا تبقي على بر ولا فاجر ولا مؤمن ولا كافر، بل إنني أعتقد اعتقادًا جازمًا انه لو كان للإسلام دعاة فاهمون لحقيقة الإسلام محسنون للإبانة عنها ولعرضها على العقول لرجعت إليه هذه الأمم الحائرة في هذا العصر، الثائرة على أديانه وقوانينه وأوضاعه لأن أديانه لم تحفظ لهم الاستقرار النفسي والطمأنينة الروحية، ولأن قوانينه الوضعية لم تضمن لهم المصالح المادية ولم تقم الموازين القسط بين طبقاتهم، ولأن الأوضاع العامة لم تحقن دماءهم ولم تغرس المحبة بينهم، فهم لذلك تائهون متطلعون إلى حال تغيّر هذه الأحوال، وفي الإسلام ما يقوم بذلك كله ويرجع بالناس إليه وإلى اختياره حكمًا ترضى حكومته لو وجد من يدعو إليه على بصيرة ويبيّن حقائقه ويحسن عرضها على العقول ببرهان الواقع والمعقول.

لم يمض على المسلمين في تاريخهم الطويل عهد كهذا العهد في قعودهم عن الدعوة إلى دينهم وفي هجوم الدعاية الأجنبية عليهم والقضيتان متلازمتان في الطباع البشرية الغالبة وفي طبيعة الاجتماع الذي هو أملك لأحوالهم.

فمن سننه أن من لم يدافع دوقع وأن من لم يهاجم هوجم وأن من سكت على الحق أنطق غيره بالباطل، ولم يمض عليهم زمن تألّبت فيه قوى الشرّ عليهم وتألّفت جنوده على ما بينها من دعوات ومناقضات كما تألّبت في هذا الزمن، فالأديان كاليهودية والمسيحية الغربية الاستعمارية واليوذية والوثنية بجميع ألوانها والمذاهب الاجتماعية المادية كلها أصبحت ألبًا على المسلمين والإسلام، متداعية إلى ذلك عن قصد واتفاق صادرة في ذلك عن عهد وميثاق يسند بعضها بعضًا ويقرض بعضها بعضًا العون والتأييد، وأن العقلاء من هذه الأمم المتعاونة على حرب الإسلام مسوقون بأيدي الساسة الطامعين والقساوسة المتعصّبين واللاحدة المستهترين حتى أصبح باطن أمرهم كظاهره وهو أنهم قوة متحدة لحرب الإسلام يشارك فيها ذو الدين بدينه وذو المال بماله وذو العقل بعقله، ويشارك فيها الساكت بسكوته ... لا نلوم هؤلاء الأقوام على ما يسرون من عداوة الإسلام وما يعلنون ولا على ما صنعوا بأهله وما يصنعون، فما اللوم برادّهم على ما هم ماضون فيه بعد أن ابتلوا سرائرنا وامتحنوا ضمائرنا، فوجدوها عورات ومنافذ خالية من الحراسة التي يعرفونها عنّا، ومن المناعة التي يتوقّعونها منّا فسدّدوا الغارة على ديارنا فاكتسحوها، وشدّدوا الحملة على خيرات أوطاننا فاستباحوها، ثم شنّوا غارة أفجر وأنكر على عقولنا ليمسخوها، إذ بذلك وحده يضمنون التمتّع بخيراتنا والتلذذ باستعبادنا.

لا نلومهم على ذلك، فما منهم إلا موتور من هذا الإسلام في ماضيه وأحد أطوار تاريخه فهو حاقد عليه يتخيّل في شبحه مفوّتًا للعز والسلطان، ومقيّدًا للشهوات في اتّباع الشيطان، أو مانعًا من الانطلاق الحيواني في بغي الإنسان على الإنسان، وما ينقمون من الإسلام إلا أنه يقيّد الغريزة الحيوانية عن الظلم والتسلّط والشهوة ويفيض عليها من النور السماوي ما يرفعها إلى أفق أسمى، وهم بعد ذلك عمون عما وراء ذلك الذي ينقمونه من خير في الإسلام ونفع، ولا نملك لهم أن يهتدوا إلى ما في الإسلام من عز بالله وعدل في أحكامه بين عباده رحمة بهم وإحسانًا وإلى ما فيه من انطلاق ولكن إلى الآفاق العليا الملكية.

إنما نلوم أنفسنا ونلوم قومنا على التفريط والإضاعة وعلى إهمال الدعوة لدينهم والعرض لجماله ومحاسنه وعلى التخاذل في وجه هذه القوة المتألبة المتكالبة عليهم وعلى دينهم حتى أصبح سكوتنا وإهمالنا عونًا لها على هدم ديننا ومحو فضائلنا والقضاء على مقوّماتنا، فأغنياؤنا ممسكون عن البذل في سبيل الدعوة إلى دينهم، وكأن الأمر لا يعنيهم وكأن الدين ليس دينهم، وكأنهم لا يعلمون أن هذا التكالب إن استمرّ لا يبقي لهم عرضًا ولا مالًا ولا متاعًا، وقد بلغت الغفلة ببعضهم أن يعين الجمعيات التنصيرية المسيحية بماله وكأنه يقلّد عدوّه سلاحًا قتّالًا يقتل به دينه وقومه، ولم يبق عليه من فضائح الجهل إلا أن يقول لعدوّه اقتلني به.

إننا لا نكون مسلمين حقًا ولا نستطيع أن ندفع هذه الجيوش المغيرة علينا وعلى ديننا تارة باسم العلم وتارة باسم الخير والإحسان وأخرى باسم الرحمة بالإنسان إلا إذا علمنا ما يراد بنا ووفقهنا الغايات لهذه الغارات وحّدناها بجميع قوانا المعنوية والمادية وحشدها في ميدان واحد هو ميدان الدفاع عن حياتنا الروحية والمادية، ولا يتم لهذا الشأن تمام إلا إذا أقمنا الدعوة إلى الله وإلى دينه الإسلام على أساس قوي من أحجار العالم الرنّاني والخطيب الذي يتكلم بقلبه لا بلسانه والكاتب الذي يكتب بقلمه ما يمليه عقله والغني المستهين بماله في سبيل دينه، ثم وجّهنا هذه الدعوة إلى الغريب قبل القريب، إلى المسلم الضالّ قبل الأجنبي، فإذا فعلت الدعوة فعلها في نفوس المسلمين وأرجعتهم إلى ربّهم فاتصلوا به فتمسّكوا بكتابه وهدي نبيّه وتمجّدوا بتاريخه وأمجاده وفضائله ولسانه كنا قلّدناهم سلاحًا لا يفلّ وأسبغنا عليهم حصانة روحية لا تؤثر عليها هذه الدعايات المضللة وحصانة أخرى مادية ملازمة لها لا تهزمها الجموع المجمعة ولو كان بعضها لبعض ظهيرًا.

المسلمون في حاجة أكيدة إلى دعاية داخلية تهدي ضالهم وتصلح فاسدهم تبتدئ من البيت وتجاوزه إلى الجار والقرية حتى تنتظم المجتمع كله، فإذا عمرت القلوب والبيوت والمجتمعات بمعاني الإسلام الصحيحة أعطت ثمراتها الصحيحة وجاء نصر الله والفتح ربطًا للوعد بالإنجاز ووصولًا إلى الحقيقة على المجان ويومئذ تزول هذه الفوارق البغيضة من تلقاء نفسها، فلا مذهب إلا مذهب الحق ولا طريقة إلا طريق القرآن ولا نزعة إلا نزعة المجد والسمو ولا عاطفة إلا عاطفة المحبة والخير ولا غاية إلا نشر السلام والطمأنينة في هذا العالم المضطرب.

لا يأس من روح الله ... فهذه مخايل نصر وهذه مبشرات الفطر وهذه طلائع الزحوف الحاملة لراية الدعوة الإسلامية، وهؤلاء عصب من علماء الإسلام قائمون بإحياء هذه الفريضة بصدق وإخلاص وتضحية ومن ورائهم كتائب من شباب الإسلام تفتّحت بصائرهم على نوره يحملون ألسنة قوّالة للحق وعقولًا جوّالة في ميدان الحق وإن عددهم كل يوم لفي ازدياد، وإن نجاحهم فيما يمارسونه من الدعوة إلى الله لفي اطراد، فما على القاعدين إلا أن ينضمّوا وما على الغافين إلا أن يهتموا ولا على المستيئسين إلا أن يستبشروا ويؤيّدوا وما على الغافلين عن ذاك الشر المستطير إلا أن ينتبهوا إلى هذا الخير فيعملوا على نمائه وبقائه، وإن أثمن هدية يقدّمها المسلم إلى هؤلاء الدعاة هي الاهتداء إلى الحق والاقتداء بأهل الحق.

• آثار الإمام البشير الإبراهيمي ج4 : عن مجلة "الأخوة الإسلامية"، العدد العاشر، السنة الثانية، بغداد، 1 شوّال 1373هـ الموافق 2 جوان 1954م.

الإمام عبد الحميد بن باديس-رحمه الله-

رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة *

رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة وقد قال الله تعالى في المسجد الأقصى في سورة الإسراء: (الذي باركنا حوله)، ليعرفنا بفضل تلك الرحاب فكل ما هو واقع بها كأنه واقع برحاب المسجد الحرام ومسجد طيبة.

حمى الإسلام تلك الرحاب منذ أيامه الأولى وحمى مقدسات جميع الملل، وكف عادية بعضهم على بعض وعاش اليهود تلك القرون الطويلة ينعمون برخاء العيش وحرية المعتقد واحترام المعابد.

تزاوج الاستعمار الإنجليزي الغاشم بالصهيونية الشرهة فاخذا لقسم كبير من اليهود الطمع الأعمى الذي أنساهم كل ذلك الجميل، وقذف بهم على فلسطين الأمنة والرحاب المقدسة فأحالوها جحيما لا يطاق وجرحوا قلب الإسلام جرحا لا يندمل... فليست الخصومة بين كل عرب فلسطين ويهودها ولا بين كل مسلم ويهودي على وجه الأرض، بل الخصومة بين الصهيونية والاستعمار الإنجليزي من جهة والإسلام والعرب من جهة والضحية فلسطين والشهداء حماة القدس الشريف، والميدان رحاب المسجد الأقصى، وكل مسلم مسؤول أعظم المسؤولية عند الله تعالى عن كل ما يجري هناك من أرواح تزهق وصغار تيتم ونساء ترمل وأموال تهلك وديار تخرب وحرمات تنتهك كما لو كان ذلك واقعا بمكة أو بالمدينة، إن لم يعمل لرفع ذلك الظلم الفظيع ما استطاع.

يريد الاستعمار الإنجليزي الغاشم أن يستعمل الصهيونية الشرهة لقسم الجسم العربي وحط قدس الإسلام، فملأ فلسطين بالصهيونيين المنبوذين من أمم العالم، ولأجل هذه الغاية الظالمة جند جنود الإنجليز وجمع أموال الصهيون وتسفك الدماء البريئة وتلطخ بها الرحاب المقدسة.

إن الدفاع عن القدس من واجب كل مسلم، «واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب»

• عن مجلة "الشهاب" بتاريخ جمادى الثانية 1357هـ الموافق لشهر أوت 1938 م.

الإضرار بالدين باسم الدين ووجوب ثبات المصلحين

الإمام العربي التبسي-رحمه الله-

إن أخوف ما يخافه المسلمون الذين خالطت بشاشة الإيمان قلوبهم على دينهم، دعوى الدجاجلة الذين سيكونون بين يدي الساعة، أولئك النفر الذين جعلهم الله فتنة لمن لم يرد بهم خيرا، فلم يفقههم في الدين، و قد قضت سُنّة الله أن يكونوا أتباع كل ناعق، وأنصار كل ضال، وعونا على الحق الذي لم يَصفُ يوم من أيامه من صراع الباطل وجلبه بخيله ورجله على كتائب الحق.

وفي التاريخ-أثرا و غيره- عظات تملأ النفوس عبرة من أيام المعجزات و الوحي، فكم خلبت بهرجة الباطل من حجى، و استولت على ألباب، و أضلت من أمم لم ترزق توفيقا، و لا أعطيت استعدادا للفصل بين الحق و الباطل، لقد كانت هذه السنة التي بثها الله في العالم لسرّ يعلمه، و غاية الناس إليها صائرون، عامة شاملة من أيام آدم حتى يرث الله الأرض و مَن عليها.

و إذا كلفت نفسك -أيها القارئ- قليلا من العناء، و حظا من العلم فانظر في تاريخ الأديان السابقة عن الإسلام، فإنك و لا بد ستعود مقتنعا بأنها لم تسلم من الأوضاع التي لحقتها بعد أن كانت نقية بيضاء، ولا زالت تقبضها حتى أحالتها إلى تبديل كتبها و تغيير معالمها، وإحلال الشهوات وآراء الرجال وأهواء الشياطين، محل الهدى الإلهي.

ولم يكن أهل هذه الملة لينجوا- مادام الشيطان والحظوظ مرغوب فيها-بأنفسهم مما مكن الله منه الشيطان وأولياءه مما يدخله على الدين من انتحال المبطلين، وتحريف الضالين، اللهم إلا طائفة قد أخبر بها الصادق المصدوق أنها لا تزال على الحق، ولا يضرها من خالفها حتى يأتي أمر الله وهي طائفة سائرة على ما كان عليه الصحابة اعتقادا و عملا، ولسابق علم الله، وقديم قضائه، أخذت حميا ضلالات الضالين تدبُّ في عظام قوم ينتسبون إلى أهل هذه الملة، ويلقون على أنفسهم جلّة أهل الإسلام، ويزعمون لأنفسهم ما زعمه الأحبار و الرهبان، فقلوا في هذا الدين مثل ما فعل أسلافهم من الأمم السابقة « لتتّبعنّ سنن من كان قبلكم شبرا بشبر، و ذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه ».

وما كان العالم البصير بالأديان ليخفى عليه أن الذين ألقوا بجرانهم على الأديان السابقة، وصيّروها إلى كفر بواح هم كانوا أهل خصوصية بين أقوامهم، يصدرون عن آرائهم و يوردون، فلا عجب إذا أصبنا في أعز عزيز لدينا وهو ديننا الذي تولى الله حفظه من ناحية أناس يدعون لأنفسهم ما ادعاه الأحبار و الرهبان.

وإن تعجب فعجب أمر هؤلاء الذين يريدون من علماء الدين أن يذعنوا لأباطيلهم، ويطأطأوا رؤوسهم أمام عظمة أهوائهم وما تضمنتها من عفونات ما يلقيه الشيطان عليهم رغم تعاليم الدين الذي يلعن من يكتم من الدين المنزل على محمد "صلى الله عليه وسلم، وكأنّ هؤلاء لم يعلموا أننا لم نكتب ما كتبنا، وما كتبه إخواننا من أهل الدّين والبصيرة النافذة لقضاء شهوة من الشهوات أو طلب دخل من الدخول، ولنيل حظ من الحظوظ.

وأنّ الله يعلم، والمسلمين يعلمون أنه لولا أنّ الله تعالى أمرنا بأن نبلغ هذا الدين كما أخذناه لا ننقص ولا نزيد، ولولا أننا نزحزح أنفسنا عن الذين يكتمون ما انزل الله من البيّنات والهدى، ما رضينا لأنفسنا أن نخاطب هذه الهلثاء التي لا فقه لها، ولكننا نثبت حيث أمرنا الله مستمتين في الدفاع عن الدين ولو قطعنا إربا إربا، أو رُمِي بنا في أتون، و إن نحن لقينا ما لقينا فحسبنا:

مـا أنـت إلا أصبـع دميـت
و في سـبيـل الله مـا لقيـت.

•الشهاب: عدد 115. 29 سبتمبر 1927م.

مقاصد المؤلفين 01

د. فتحي حسن ملكاوي

مقدمة

الكتابة والقراءة أمران متلازمان. فعندما تكتب مادة معينة فإن الهدف الأساسي أن تخاطب شخصاً أو جمهوراً معيناً ليقرأ ما كتبت. فيتحقق نوع من التواصل بين الكاتب والقارئ. ولا قيمة للكتابة إذا لم تجد هذه المادة المكتوبة من يقرأها. وحتى لو كتب الكاتب لنفسه فإنّ ثمّة مقصداً أو أكثر من الكتابة. وبقدر ما يكون مقصد الكاتب واضحاً ومحدداً تكون كتابته أفضل.

يصعب أن نتخيل كاتباً يكتب دون هدف محدد:

- فهو قد يكتب ليطلع القارئ على فكرة جديدة طورها، وربما يصوغ مادة الكتابة بغرض إقناع القارئ بالفكرة. فيشرح رأيه ويدافع عنه بحماس، ويناقش الآراء الأخرى ويقدم الحجج لدحضها.

- وهو يكتب ليصحح خطأ وقع فيه غيره. فيبين وجه الخطأ، وربما سبب الوقوع في الخطأ، ويورد الصواب، مستنداً إلى مرجعية يعدّها ذات مصداقية وموثوقية.

- وهو يكتب ليقدم خلاصة لبيانات كثيرة ليس من السهل على القارئ غير المتخصص أن ينفرغ للاطلاع عليها.

- وهو يكتب ليشرح مادة موجزة، ويقدم تفصيلات يبحث عنها القارئ ويتشوق لمعرفتها، أو يوضح مسألة يتكرر ذكرها دون بيان كاف. فيقدم الكاتب البيان المنشود.

- وهو يكتب استدراكاً لنقص من مادة مكتوبة لم يتمكن كاتبها من الوصول إلى المعلومات الكاملة عن الموضوع. فيأتي مؤلف ليكمل هذا النقص، ويضيف المعلومات الناقصة، فيبدو الموضوع أكثر وضوحاً. وربما يستدعي ذلك تصحيح المواقف التي قد تكون بنيت على المعلومات القاصرة.

- وهو يكتب في الوصف لبيان ما يتميز به الموصوف، الذي قد يكون شيئاً، أو مكاناً، أو شخصاً، أو حالة نفسية أو اجتماعية... وما قد يترتب على هذا الوصف من موقف يتخذه المؤلف من الموصوف. وقد يكتب بهدف التعبير عن مشاعره فيصف شيئاً سرّه، أو موقفاً أحزنه.

- وقد يكتب مادة تتضمن معلومات يريد من القارئ أن يعرفها أو يتعلمها، وقد يكتب تعليمات للتقيد بها.

- وقد يكتب بغرض الترفيه والتسلية لإمتاع القارئ وإشغال وقته... وهكذا.

والباحثون في مراكز البحوث يطورون مشاريع بحثية لحل مشكلة، أو معالجة أزمة، أو الإجابة عن سؤال، أو لحال إليهم هذه المشاكل والقضايا والأسئلة من حكومات أو شركات أو مؤسسات. فيتولى الباحثون في هذه المركز إجراء البحوث النظرية أو التطبيقية، ويكتبون تقارير عن نتائج بحوثهم. وقد تكون التقارير مطولة تتضمن كثيراً من التفاصيل. لذلك يكتبون أيضاً تقارير تنفيذية موجزة (Executive Summary) تيسر على القراء من صناع القرار الاطلاع على النتائج التي تعتمد في اتخاذ القرارات المناسبة بناءً عليها.

والباحثون في الجامعات يكتبون بحوثاً علمية وفق شروط ومواصفات محددة، سواءً كان هؤلاء الباحثون أعضاء في هيئة التدريس أو مراكز البحوث، فيكتبون بحوثهم بوصفها جزءاً من متطلبات المهنة، ومن متطلبات الترقية العلمية، أو كانوا من طلبة الدراسات العليا، الذين يكتبون بحوثهم لأغراض التخرج والحصول على الدرجات العلمية.

والكتّاب في الصحافة يكتبون أعمدتهم في الصحف ضمن مجالات التحليل السياسي، والرصد الإعلامي، والمتابعة الثقافية، والمراجعة العلمية، والأخبار الرياضية، إلخ. وتكون هذه الكتابات وفق شروط وأعراف وتقاليد محددة.

وهناك شخصيات اكتسبت مكانة في المجتمع، نتيجة لإنجازات قدموها، أو خبرات اكتسبوها، أو مناصب شغلوها... فإذا كتبوا شيئاً فإن من المتوقع أن تجد كتاباتهم كثيراً من القراء، ومن ثم تستثمر هذه الشخصيات هذه المكانة، أو تستثمرهم دور النشر للكتابة في موضوعات معينة أو لكتابة مذكراتهم. ويكون من وراء ذلك عائدات مالية كبيرة للكاتب والناشر، ومن ثم يكون الهدف من الكتابة، أو أحد الأهداف على الأقل، هو الحصول على هذا العائد المالي الكبير.

ولا شك في أنّ الجمهور المستهدف بالكتابة يسهم في تحديد الهدف الذي يقصد إليه المؤلف، فما يعرفه عن هذا الجمهور سوف يجعله يقدر مدى اتفاق القراء مع ما ذهب إليه. فإذا كان الكاتب يريد أن يقنع القارئ بالاهتمام بتعليم مهارات الكتابة للصغار، مثلاً، فالجمهور المستهدف هنا هو إما المعلمون أو أولياء أمور الطلبة.

إنّ بؤرة اهتمام المؤلف في الموضوع الذي يكتب فيه، هي انعكاس للهدف من الكتابة. فنقطة التركيز سوف تبقى حاضرة في ذهن المؤلف، لأنها أطروحته التي يريد أن يدافع عنها، وهي فكرته الأساس، وهي صياغته للمشكلة.

إن القارئ الذي ينجذب إلى عنوان كتاب حول موضوع في طرق التعلّم وأساليبه، سوف يشعر بخيبة الأمل إذا وجد أن المؤلف انشغل طويلاً بالكتابة عن نظريات التعلّم.

تسعى هذه المقالة إلى إثارة وعي الكاتب "عندما يكتب" للتفكير فيما قد يبحث عنه القارئ، لا سيما هدف الكاتب والجمهور الذي يحاول أن يخاطبه. كما تسعى إلى إثارة وعي القارئ للتفكير في الهدف الذي يقصد الكاتب تحقيقه من المادة التي كتبها. وربما ليفكر هذا القارئ بالطريقة المناسبة التي يتفاعل فيها مع المادة المقروءة. وبهذا التفكير ينتقل القارئ إلى تحديد هدفه هو من القراءة. ومن أجل ذلك فقد جاء التذكير بدلالة مصطلح "مقاصد المؤلفين" كما ورد الحديث عنه في كتب التراث، في مراحل تاريخية مختلفة، ثم جاءت الدعوة إلى تأمل ما يكتبه المؤلف في مقدمة كتابه عن مقصده من التأليف. وأخيراً حاولت المقالة أن تنظر في دلالة مقاصد المؤلفين، ومثلاتها، ومصطلحاتها، في الثقافة المعاصرة، وإعمال شيء من المقارنة بين مقاصد التأليف في الماضي والحاضر من جهة، وأهداف البحث من جهة أخرى.

أولاً: مقاصد المؤلفين في التراث الإسلامي:

مقاصد المؤلفين مصطلح استخدمه عدد من العلماء في التراث الإسلامي، منهم الثعلبي في تفسيره المتوفى427هـ، وابن حزم 456 هـ في التقريب لحد المنطق، وعبد الرحمن بن خلدون المتوفى 806 هـ في المقدمة، والمقري التلمساني (المتوفى1041 هـ) في أزهار الرياض، وحاجي خليفة (1068هـ) في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وصديق بن حسن القنوجي(1307 هـ) في أبجد العلوم، وغيرهم. ويبدو أن المصطلح كان معروفاً قبل ذلك، فقد أشار ابن خلدون إلى أنّ أرسطو ذكر المقاصد السبعة، وعقب عليها. وأن التعقيب الذي وضعه ابن خلدون هو في المعنى نفسه الذي وضعه أرسطو.

وفيما يأتي ذكر ما أورده بعض المؤلفين عن مقاصد المؤلفين:

1- جاء في تفسير الثعلبي: "وسيبقى لكل مؤلّف كتاباً في فنّ قد سبق إليه. أن لا يعدم كتابُه بعضَ الخلال التي أنا ذاكرها: إمّا استنباط شيء إن كان مقفلاً، أو جمعه إن كان متفرقاً، أو شرحه إن كان غامضاً، أو حسن نظم تأليفه، أو إسقاط شيء (أو) تطويل. وأرجو أن لا يخلو هذا الكتاب عن هذه الخصال التي ذكرتها والله الموفق لما نويت وقصدت."[1]

2- وجاء في التقريب لحد المنطقف لابن حزم: "والأنواع التي ندكرها سبعة لا ثامن لها: وهي إما شيء لم نسبق إلى استخراجه فنستخرجه، وإمّا شيء ناقص فنتممه، إما شيء مخطأ فنصححه، وإمّا شيء مستغلق فنشرحه، وإمّا شيء طويل فنختصره، دون أن نحذف منه شيئاً يخل حذفه إياه بغرضه، وإمّا شيء منفرق فنجمعه، وإمّا شيء منثور فنرتبه."[2]

3- وجاء في مقدمة ابن خلدون: "ثم إنّ الناس حصروا مقاصد التأليف التي ينبغي اعتمادها، وإلغاء ما سواها - فعدّوها سبعة." وبعد أن عدّها مع تفصيل وتمثيل، قال "فهذه جماع المقاصد التي ينبغي اعتمادها، وما سوى ذلك ففعل غير محتاج إليه، وخطأ عن الجادّة التي يتعيّن سلوكها في نظر العقلاء مثل انتحال ما تقدّم لغيره من التواليف - فهذا شأن أهل الجهل والفحّة. ثم ختم الموضوع بقوله: "ولذا قال أرسطو لمّا عدّد هذه المقاصد وانتهى إلى آخرها: فقال: وما سوى ذلك فَفَضْلٌ أو شَرَّة: يعني بذلك: الجهل والفحة."[3]

4- وجاء في أزهار الرياض للمقري التلمساني: "ورأيت بخط بعض الأكابر ما نصه: المقصود بالتأليف سبعة: شيء لم يسبق إليه فيؤلف، أو شيء ألف ناقصا فيكمل، أو خطأ فيصحح، أو مشكل فيشرح، أو مطول فيختصر، أو مفرق فيجتمع، أو منثور فيرتب. وقد نظمها بعضهم فقال:

ألا فاعْلَمِنْ أنَّ التآليف سبعة

لكل لبيب في النصيحة خالص

فشرحٌ لإغلاق وتصحيحُ مخطئ

وإبداعُ خَبْرٍ مقدم غير ناكص

وترتيبُ منثور وجمعُ مفرَّق

وتقصيرُ تطويل وتتميمُ ناقص.[4]

5- وجاء في كشف الظنون لحاجي خليفة: "ثم إن التأليف على سبعة أقسام لا يؤلف عاقل إلا فيها، وهي: إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص يتممه، أو شيء مغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره، دون أن يخل بشيء من معانيه، أو شيء متفرق يجمعه، أو شيء مختلط يرتبه، أي شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه."[5]

6- وأورد القنوجي في أبجد العلوم النص الذي جاء في كشف الظنون حرفاً بحرف.[6]

هذه المقاصد التي تكرر ورودها في التراث الإسلامي ليست هي القول الفصل؛ إذ يمكن النظر إلى هذه المقاصد أو الأهداف ضمن تصنيفات أخرى. ومع أن غالبية من تحدث عن المقاصد جعل عددها سبعة، وأكد عدم وجود مقاصد غيرها، فإنّ منهم من جعلها ستة أو ثمانية، وجريا على خطة من عدها سبعة مقاصد، سوف نضرب أمثلة على كتب ألفت ضمن كل مقصد من هذه المقاصد السبعة:

1- فالإمام الشافعي ألّف كتاب "الرسالة" فكان موضوعه علماً جديداً هو علم أصول الفقه، وابن خلدون وضع كتاب "المقدمة" وهي في الأصل مقدمة كتاب "العبر"، لكنّ ابن خلدون تبين له أنه ينشئ في هذه المقدمة علماً جديداً هو علم العمران البشري أو علم الاجتماع.

2- ومن كتب الشروح شروح كثيرة لكتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس (179)، منها كتاب "تفسير غريب مالك" تأليف عبد الملك بن حبيب السُّلَمي الأندلسي القرطبي (238هـ). وكتاب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" للإمام يوسف بن عبد البّر النَّمَري (463هـ). وكتاب "أنوار كواكب نهج المسالك بمزج موطأ الإمام مالك" تأليف محمد بن عبد الباقي بن علوان الزرقاني (1122هـ). و"المنتقى في شرح الموطأ" لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (494هـ).

3- ومن كتب الاستدراك لتصحيح أخطاء أو نفي شبهات، "تهافت الفلاسفة" للغزالي، و"تهافت التهافت" لابن رشد.

4- ومن كتب إتمام النقص "إكمال تهذيب الكمال في علم الرجال" لعلاء الدين مغلطاي.

5- من أمثلة ترتيب المسائل وتنظيمها في أبواب وفصول كتاب "الموطأ" للإمام مالك (179هـ)، وتهذيب ابن أبي زيد (الملقب مالك زمانه، الفقيه أبو محمد محمد عبد الله ابن أبي زيد القيرواني ت386هـ) للمدونة المالكية الكبرى التي ألّفها عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب بسحنون (توفي240 هـ).

6- ومن أمثلة الاختصار والتلخيص والإيجاز: كتاب "التهذيب في اختصار المدونة" لأبي سعيد خلف بن أبي القاسم الأزدي القيرواني الشهير بالبرادعي (ت 438هـ) وكثير من كتب التهذيب القديمة والحديثة هي من باب الاختصار والتلخيص.

7- ومن أمثلة جمع المسائل والعلوم المفرقة في أبواب من علوم أخرى ليظهر علم جديد ما استنبطه الجاحظ (ت 255هـ) تحت مسمّى: علم البيان في كتاب البيان والتبيين.

وبعض الكتب في التراث كتاب ألّفه أحد العلماء ثم خضع لكثير من الأعمال التي ربما تقع ضمن عدد من المقاصد السبعة المشار إليها. فكتاب: "الكمال في أسماء الرجال" للحافظ عبد الغني المقدسي مثلاً، رأى فيه الحافظ جمال الدين أبو الحجاج المزي مشكلات عديدة منها حاجته إلى استكمال وإتمام نقص، ومنها تصحيح وتصويب، ومنها شرح وإضافة تفصيلات... مما جعل المزي يؤلف كتاباً كبيراً سماه "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". وقد أورد محقق هذا الكتاب أسماء عشرات الكتب التي عنيت بكتاب تهذيب الكمال للمزي، ما بين اختصار واستدراك، منها "تهذيب التهذيب" للإمام شمس الدين الذهبي، كما اختصر الذهبي نفسه التهذيب مرة أخرى في كتاب "الكاشف" وجعله عُشر الكتاب الأصلي، واختصر هذا التهذيب صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي في كتاب سماه "خلاصة التهذيب". وقد هذّبه ابن حجر العسقلاني في كتاب سماه: "تهذيب التهذيب". ثم اختصر ابن حجر التهذيب الأصلي إلى نحو الثلث، ثم أعاد اختصاره مرة أخرى في كتاب أصغر سماه "تقريب التهذيب". ومن أخضع الكتاب للدراسة والمراجعة علاء الدين مغلطاي الذي ألف كتاباً بعنوان: "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال."[7]

ثانياً: مقاصد المؤلفين في مقدمات كتبهم

كانت الأمثلة السابقة نماذج من مؤلفين كتبوا عن مقاصد غيرهم من المؤلفين. لكنّ عادة المؤلفين أنفسهم أن يبيّنوا في مقدمات كتبهم وصفاً إجمالياً للكتاب الذي يكتبونه، تتضمن المقدمة مقصد الكتاب أو الغرض منه أو منفعته، إضافة إلى عناصر أخرى سمّوها رؤوس العلم، ومنها: عنوان الكتاب وسبب تسميته، وموضوع العلم، ومرتبته، ونحو الكتاب أو منهج تأليفه. يقول حاجي خليفة:

"وقد جرت عادة المصنفين: بأن يذكروا في صدر كل كتاب، تراجم تغرب عنه، سموها: (الرؤوس)، وهي ثمانية: الغرض: وهو الغاية السابقة في الوهم المتأخرة في الفعل؛ والمنفعة: ليتشوق الطبع؛ والعنوان: الدال بالإجمال على ما يأتي تفصيله، وهو قد يكون بالتسمية، وقد يكون بألفاظ وعبارات تسمى: (ببراعة الاستهلال)؛ والواضع: ليعلم قدره؛ ونوع العلم: وهو الموضوع ليعلم مرتبته، وقد يكون جزءاً من أجزائه، وقد يكون مدخلاً، كما سبق في بحث الموضوع؛ ومرتبة ذلك الكتاب: أي: متى يجب أن يقرأ؛ وترتيبه: ونحو التعليم المستعمل فيه، وهو بيان الطريق المسلوك في تحصيل الغاية."[8]

وفيما يأتي عدد من الأمثلة على من بيّنوا مقاصدهم من الكتاب الذي يؤلفونه:

1- "كتاب الحيوان" للجاحظ (ت255هـ): يبدأ الجاحظ كتابه في المقدمة "خطبة الكتاب" بتقريع شخص آخر وجّه له اللومَ على ما ضمنه في عدد من كتبه. وفي كلام الجاحظ بيان لموضوع كل كتاب والهدف منه. ثم يتحدث عن كتاب الحيوان فيذكر خصائص الكتاب، ويتحدث مطولاً عن الفئة المستهدفة بالكتاب، فيقول: "وهو كتاب يحتاج إليه المتوسط العامي، كما يحتاج إليه العالِم الخاصي، ويحتاج إليه الرِّيّض كما يحتاج إليه الحاذق. فأما الريض للتعلم والدربة، وللترتيب والرياضة، وللتمرين وتمكين العادة... وأما الحاذق فلكفاية المؤنة، لأنّ كل من التقط كتاباً جامعاً وباباً من أمهات العلم مجموعاً كان له غُنْمُه، وعلى مؤلفه غُرْمُه، وكان له نَفْعُه وعلى صاحبه كَدُّه... وهذا كتاب تستوي فيه رغبة الأمم وتتشابه فيه العُرْب والعجم، لأنه وإن كان عربياً أعرابياً وإسلامياً جماعياً، فقد أخذ من طرَف الفلسفة، وجمع معرفة السماع وعلم التجربة، وأشرك بين علم الكتاب والسنة، وبين وجدان الحاسة، وإحساس الغريزة، ويشتهيه الفتيان كما تشتهيه الشيوخ، ويشتهيه الفاتك كما يشتهيه الناسك..."[9]

2- كتاب "تهذيب اللغة" للأزهري الهروي (توفي 370هـ): فقد أورد المؤلف في المقدمة قوله: "وقد دعاني إلى ما جمعتُ في هذا الكتاب من لغات العرب وألفاظها، واستقصيتُ في تتبُّع ما حصّلت منها، والاستشهاد بشواهد أشعارها المعروفة لفصحاء شعرائها، التي احتجّ بها أهل المعرفة المؤتمنون عليها، خلالٌ ثلاثٌ: منها: تقييد نكتٍ حفظتُها ووعيتُها عن أفواه العرب الذين شاهدتهم وأقمت بين ظهرانيهم سنيّات؛ إذ كان ما أثبتّه كثيرٌ من أئمة أهل اللغة في الكتب التي ألّفوها، والنوادر التي جمعوها لا ينوبُ مناب المشاهدة، ولا يقوم مقام الدُّربة والعادة. ومنها: النصيحة الواجبة على أهل العلم لجماعة المسلمين في إفادتهم ما لعلّهم يحتاجون إليه ... والخلة الثالثة هي التي أكثر القصد: أني قرأت كتباً تصدّى مؤلفوها لتحصيل لغات العرب فيها، مثل كتاب (العين) المنسوب إلى الخليل، ثم كتب من احتذى حَذْوَه في عصرنا هذا، وقد أخلّ بها ما أنا ذاكره من دَخَلها وعَوارها ..."[10]

3- كتاب "الكامل" للمبرد: فقد جاء في مقدمة الكتاب: "والنيّة فيه أن نفسر كل ما وقع في الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحاً شافياً، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً، وعن أن يُرجع إلى أحد في تفسيره مستغنيا."[11]

4- كتاب "القاموس المحيط" جاء في مقدمته: "وضمّنْتُه خلاصة ما في "العباب" و"المحكم". وأضفت إليه زيادات منّ الله بها عليّ وأنعم، ورزقنيها عند غوصي عليها من بطون الكتب الفاخرة الدَّأماء الغَطْمَطم، وأسميته "القاموس المحيط" لأنه البحر الأعظم. ولما رأيت إقبال الناس على صحاح الجوهري، وهو جدير بذلك، غير أنه فاته نصف اللغة أو أكثر، إما بإهمال المادة، أو بترك المعاني الغريبة النادرة..." و"العباب" كتاب ألّفه رضيُّ الدين بن محمد بن الحسن بن حيدر العمري الصغاني (650هـ)، و"المحكم" كتاب ألّفه عليُّ بن إسماعيل المشهور بابن سيده (458هـ). أما صحاح الجوهري فهو كتاب "الصحاح" الذي ألّفه إسماعيل بن حماد الجوهري (400هـ).

يتبع

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
لجنة الإغاثة
نداء..
قافلة الجزائر غزة 3
"فلسطين" إنا أجبنا الندا ... وإنا مـــددنا إليك اليدا!
الشيخ أحمد سحنون
للتبرعات المالية
BNA Agence 620
Zirout Youcef: 0200650061- 41
RIB: 00100620020065006 1- 41
3، شارع نوبل - القبة القديمة - الجزائر
هاتف/فاكس: 43 71 68 (21) 89 70 68 (21)213+
البريد الالكتروني: lajnaighathadz@gmail.com

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
ولاية الجزائر
مديرية التنظيم والشؤون العامة والمنازعات

مصلحة الشؤون العامة
مكتب الجمعيات
رقم:225/2014
رقم الملف: 95/الرياضة والتربية البدنية

وصل تسجيل بتغيير الهيئة التنفذية للجمعية الرياضية

طبقا لأحكام المادة 18 من القانون رقم 12/06 المؤرخ في 12/01/2012 المتعلق بالجمعيات تم هذا اليوم:
استلام مذكرة التعديلات(محضر الجمعية العامة الانتخابية) المؤرخة في 09/08/2012 المتعلقة بتغيير تشكيلة الهيئة التنفيذية للجمعية الرياضية المسماة:

النادي الرياضي الهاوي/وداد رياضي بلكور
الكائن بـ:26 شارع محمد بوقرفة بلدية محمد بلوزداد
رئيسه: زروق عبد الوهاب.

عن الوالي وبتفويض
من مدير التقنين والشؤون العامة والمنازعات

تعزيـــة

تلقت الجالية الإسلامية والجزائرية في كل من أوروبا و الأمريكيتين نبأ انتقال

الشيخ إبراهيمي السويدي، من الإمارات
(والد زميلنا و أخونا الأستاذ محمد السويدي).

إلى جوار ربه بعد مرض مباغت استفحل أمره منذ أيام وهو في زيارة عائلية لتركيا. فوافاه الأجل على إثرها بأحد مستشفيات إسطنبول.

وقد تم تشييع جثمانه الطاهر لدار الحق يوم الخميس. ببلاده. دولة الإمارات العربية المتحدة. ليوارى الثراب في مسقط رأسه.

وبمناسبة هذا المصاب الجلل يتقدم إخوانكم باتحاد الجمعيات الاسلامية بأوروبا بأخلص وأصدق التعازي لأخونا الكريم. الصابر المحتسب الأستاذ محمد السويدي. وكذا كافة أفراد الأسرة الكريمة في دول الخليج وخارجها.

مبتهلين إلى الله العلي القدير أن يدخل المرحوم جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين. وأن يلحقه بقوافل النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. وأن يلهم أهله وذويه. الصبر والثبات. وأن لا يحرمنا سبحانه وتعالى أجره. وأن لا يفتننا بعده. والحمد لله على ما أعطى وعلى ما أخذ..

{و إنا لله و إنا إليه راجعون

إشهار

البصائر

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

دعاء العدد
﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾
النمل: ١٩

الاثنين 20 - 26 ذو القعدة 1435 هـ /15 - 21 سبتمبر 2014 العدد: 721 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

بالمختصر المفيد

أ. كمال أبوسنة

تفاءلنا

خيرا بميلاد بعض القنوات الفضائية الجزائرية «المستقلة»، بعد شبه قحط إعلامي، من باب أن تعدد المنابر الإعلامية سيتيح المجال لكثير من الجهات الفكرية والعلمية والدعوية للمساهمة في حركة نشر الوعي الحضاري العام في المجتمع، وتكون لسان حال المواطن «الغلبان» لكي يرفع صوته عاليا حتى يُسمِع مشاكله المختلفة التي لطالما حيل بينه وبين المسؤولين، الذين بمجرد أن يجلسوا على كراسي المسؤولية يصبح أغلبهم صما وبكما وعميانا..!

ولكن كما يقال «تجري الرياح بما لا تشتهي السفن»، فبعض القنوات التي خرجت من رحم بعض الجرائد «الوطنية»، لغياب الرقابة الأدبية، تبث ما تشاء من دون رادع، وكأن أصحابها يعيشون في مجتمعات «غربية»، فلا الدين يضبطهم، ولا الأخلاق تقيدهم، ولا العادات تهذبهم، فكل شيء مربح ماديا جائز في عرفهم، وهذا المسلك لن يوصل المجتمع الجزائري المحافظ إلا ليصاب بكثير من الأدواء التي لم تكن في آبائه الأولين، وستصبح تكلفة علاجها، معنويا وماديا، باهظة جدا...

ماذا سيفيد مجتمعنا الذي يعاني من تحديات كثيرة في مجالات عديدة حين تعرض إحدى القنوات الفضائية الجزائرية برنامج «ستار أكاديمي» الذي هو عنوان للإباحية المقننة، والترفيه الماجن، الذي يتنافى مع قيم الجزائريين المعتزين بإسلامهم الضارب الجذور في أرضهم الطاهرة الطيبة، وهم مرتبطون بعاداتهم وتقاليدهم رغم محاولات الفسخ والمسخ التي يتعرضون لها في الداخل والخارج..!

إن عرض هذا البرنامج الترفيهي الماجن، الذي لا يجوز شرعا ولا عقلا، في قناة جزائرية تبث من أرض المليون ونصف المليون شهيد من دون مساءلة رسمية، أو تنديد من غالبية المجتمع المدني، له من التبعات الخطيرة على الجزائر التي ستندم عليها في الحاضر والمستقبل، وكما يقول علماء التزكية: «شؤم المعاصي يعم الإنسان والحيوان والنبات»... فاللهم لا تؤاخذنا بما يفعله السفهاء فينا..!

«ستار أكاديمي»:

عنوان الإباحية المقننة والترفيه الماجن..!

كلمة حق

أ.د. عمار طالبي

ليبيا إلى أين؟

ثار الشعب الليبي على الاستبداد والفساد، والعبث بأمواله ومصيره فانتصر، ولكن هؤلاء الثوار بعدما انتصروا واجهوا ثورة مضادة، فأخذوا يقتتلون، واختلط الحابل بالنابل، والثائر الحقيقي بالمزيف، وأشعلت بعض الإيديولوجيات النار، فعظم لهيبها، وأصبح مستقبل هذا الشعب الطيب مظلما.

فحالهم يشبه حال المجاهدين في أفغانستان، فقد نجحوا في دحر القوات السوفياتية وانتصروا عليها، ولكنهم أخذوا يتقاتلون على السلطة، وكل يدعي أنه على الإسلام ينافح ويدافع، فتنازعوا، وذهبت ريحهم، فجاء الأمريكان وحلفاؤهم من مختلف أنحاء العالم، فأجمعوا أمرهم، واحتلوا البلاد، وقتلوا العباد، ودامت المعارك هذه المدة الطويلة، وكان الشعب الأفغاني هو الضحية وإلى الآن.

فهل يأخذ ثوار ليبيا درسا من هذا لإنقاذ البلاد مما يراد بها، ورفض كل أجنبي تسول له نفسه أن ينفذ إلى مصالح الشعب الليبي لينهبها، والتحكم في مصيره؟

إن الثورة المضادة تستعين بالأجنبي، وتدعوه ليساعدها على الغلبة، ولكن غلبة من في النهاية، إنها غلبة هذا الأجنبي الذي يصبح مستبدا، ومن دعاه عبدا له، يخدم مصالحه لا مصالح الشعب الليبي.

فهذا الذي وقع في العراق أكبر درس في هذا المجال، ينصب حكام يأتمرون بأمر من جاء بهم على دباباته وتحت سيادته، فأصبح العراق خرابا يبابا، وطوائف متصارعة، وأصبح هؤلاء الحكام يصنعون مليشيات تقتل من عارضهم، وتدمير ديارهم، فأضحى العراق طوائف قددا، يسفك بعضها دم بعض باسم الإمام الحسين أو غيره، والإمام الحسين بريء مما يعملون من جرائم، والقتل على الهوية، فهل يرضى الإمام الحسين حفيد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقتل المسلمون باسمه؟

إن الشعب الليبي موحد، يبرأ من كل ما يفرقه، يدافع عن وطنه ويجاهد، وكان عمر المختار نموذجا عاليا للجهاد والثبات ليكون شعبه حرا.

فليتحد الشعب الليبي، ويفرض رأيه على كل من يريد أن يزيغ، وتأخذه شهوة الحكم، ولو أدى ذلك إلى قتل ما يقتل، وتدمير ما يدمر، ويستعين بطائرات مغامرة لضرب حرية الشعب الليبي وتخريبه، إننا ندعو هذا الشعب أن يقف أمام الثورة المضادة، وأن يقول كلمته، فهذا العصر عصر الشعوب لا عصر الانقلابات العسكرية، واستبداد المستبدين.

إننا في حزن مما يقع، وما النصر إلا للشعوب وإرادتها الغالبة.

المكتب الوطني لجمعية العلماء يجتمع في دورته العادية

لمناقشة مجموعة من التقارير والخطط المستقبلية

اجتمع المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دورته العادية المقررة كل شهرين برئاسة الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وذلك يوم السبت 18 من ذي القعدة سنة 1435هـ الموافق لـ 13 سبتمبر 2014م . بمقر الجمعية، حيث ناقش أعضاء المكتب الوطني عروض التقارير حول اجتماع الاتحاد العالمي الذي شارك فيه أ.د/عبد الرزاق قسوم، والزيارة العلمية إلى السودان من طرف مبعوث الجمعية أ/ابن حنيفة العابدين، كما أخذت الجامعة الصيفية المنظمة من طرف الجمعية النصيب الأوفر من المناقشة، وتم في ذات الاجتماع اقتراح تاريخ انعقاد المجلس الوطني الذي سينعقد إن شاء الله في أواخر ديسمبر "مبدئيا"، وتابع أعضاء المكتب الوطني تقريرا حول سير عملية التنصيب وشروط اعتماد الشعب الولائية، مع إعطاء الموافقة لبداية التحضير لمشروع الملتقى الدولي حول الأماميين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي رحمهما الله، وفي السياق نفسه ناقش المجتمعون مجموعة من القضايا والخطط المستقبلية من اجل السير الحسن لجمعية العلماء حتى تؤدي دورها على أكمل وجه، وكما هو محدد في أهدافها العامة.